

[10]

كاسيزي في بيروت: مجاملة وعجز



TVA 15 %

04

فراغ في لجنة الرقابة على
المصارف: سلامة عند عون
لتوضيح موقفه

16

تحية من بيروت إلى روبير
بروسون: إعادة اكتشاف معلّم
«الموجة الجديدة» في السينما



20

جوانب معتمدة من الرقابات
العربية على الإعلام: أنواعها
وسبل مواجهتها

24

مدن أميركا في العراق:
تجهيزات لا توحى بقرب
الانسحاب

29

كأس أفريقيا لكرة القدم:
مصر ملكة للمرة السابعة...
والثالثة على التوالي

المشوق، جعجع، وحوري في اجتماع قوى 14 آذار في فندق البريستول أمس (مروان بو حيدر)



بريستول مقصود الجناد

[6]

TITANOS
men's wear

sale up to
50%



Ashrafieh . Beirut Mall Available at **Stile** Kaslik . Downtown . Zahleh

قريباً مع الأخبار

لو موند دبلوماسيك النشرة العربية

ملحق مجاني



Free Service... Because We Care

Having refreshed our after sales service we are launching free servicing throughout the LG Service Festival. Experience our new service from one of our dedicated professionals.

- This offer is valid from the 28th of January until the 13th of February
- This offer covers LG consumer electronics products
- This offer includes free labour and free spare parts

www.lge.com



LG Customer Service
One call does it all
1 2 7 3 (L B)



قضية اليوم

الحكومة تدرس رفع الـ TVA إلى 15%

تجاوزت الحكومة مهلة إحالة مشروع موازنة 2010 إلى المجلس النيابي، ولم تطلب الوزارة رداً من الحسن تمديد المهلة، لكنها بررت التأخير، في أحاديث سابقة لها، بعدم ورود موازنتي وزارتي الطاقة والأشغال حتى الآن. إلا أن لهذا التأخير سببين آخرين يتصلان بالمساعي الجارية لإرساء توافق سياسي على زيادة ضريبة الـ TVA إلى 15% وإقرار مشاريع الموازنات السابقة

محمد زبيب

تعهدت الحكومة في بيانها الوزاري بالتقدم من المجلس النيابي بمشروع موازنة 2010 في مهلة أقصاها نهاية كانون الثاني، «على أن يُقرّ هذا المشروع بعد إقرار مشاريع قوانين الموازنة للأعوام السابقة». هذه المهلة نفذت أمس، واللافت أن وزيرة المال ربا الحسن لم تطلب تمديدها في أي جلسة سابقة، كما لم يطالبها أي من الوزراء بتقديم الإيضاحات عن الأسباب الحقيقية للتأخير، إلا أن بعض الوزراء أبلغوا «الأخبار» أنهم سيطلبون بذلك في جلسة مجلس الوزراء المقررة اليوم. أوساط رئيس الحكومة سعد الحريري تقلل من أهمية تجاوز هذه المهلة، باعتبار أن الوزارة الحسنة تنوي تقديم الموازنة في الأسبوع المقبل، إلا أن المناقشات داخل مجلس الوزراء قد تستغرق وقتاً أطول، ما يعني أن المجلس النيابي لن يتسلم المشروع فعلياً قبل نهاية هذا الشهر أو بداية الشهر المقبل، وبالتالي فإن التأخير سيمتد شهراً كاملاً على أقل تقدير، كما أن المجلس النيابي لن يصدق على المشروع إلا بعد مناقشات قد تمتد شهراً آخر، وهذا ينطوي على تأخير كبير جداً، إذ إن المهلة الدستورية لتقديم مشروع

رفع الـ TVA 15% دفعة واحدة سيؤمّن زيادة في الإيرادات لا تقل عن 1200 مليار ليرة

الحسن: لن نزيد الضرائب على الدخل (والأرباح) لأن ذلك قد يعوق النمو



الحسن: ضرائب الاستهلاك وقعها أقل على الاقتصاد (أرشيف - أ ف ب)

نظامنا الضريبي». وتصرى الحسن أن الضرائب على الاستهلاك «يمكن اعتبارها تصاعديّة بطبيعة الحال... فإذا اضطرنّا إلى زيادة الإيرادات، فلن نزيد الضرائب على الدخل (والأرباح) لأن ذلك قد يعوق النمو، أما ضرائب الاستهلاك فوقعها أقل على الاقتصاد».

وبحسب المصادر المطلّعة نفسها، فإن المطروح يرمي إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 15% دفعة واحدة، وهذا الإجراء سيؤمّن زيادة في الإيرادات لا تقل عن 1200 مليار ليرة، كذلك فإن هناك سعياً لإقناع جمعية المصارف وحاكمية مصرف لبنان بالقبول بزيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% إلى 7%، إلا أن هذا المسعى لا يزال يجابه برفض شديد، ما يعني أن الجهد سينتقل إلى زيادة الضريبة الأولى وحدها من دون الثانية.

وقد بلغت إيرادات الضريبة على القيمة المضافة في العام الماضي نحو 2889 مليار ليرة، بزيادة نسبتها 11,9% عن عام 2008، وذلك نتيجة فورة استهلاكية شهدتها لبنان منذ عام 2007، وتسعى وزارة المال إلى زيادة هذه الإيرادات إلى أكثر من 4 آلاف مليار ليرة في هذا العام، ولا سيما في ظل التوقعات باحتمال تراجع فورة الاستهلاك، وهو ما تقرّ به الوزارة من خلال استنادها إلى توقعات بتسجيل نمو قريب من 4% بالمقارنة مع 8% في العام الماضي، بحسب التصريحات الرسمية.

وفي هذا السياق، يقول وزير الصحة محمد جواد خليفة لـ «الأخبار» إنه لم يسمع بزيادة الضريبة في مجلس الوزراء، لا علناً ولا همساً، لكن الحديث يتركز على الزيادات الضريبية الواردة في برنامج باريس 3.

الجدير بالإشارة أن هذا البرنامج نصّ على زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 12% في المرحلة الأولى (في عام 2008)، ثم إلى 15% في عام 2010.

ستضطر إلى «البحث عن مصادر تمويل لتوفير السيولة اللازمة بعد أن تعرف حجم النفقات».

إلا أن الوزارة الحسنة تبدو أكثر وضوحاً في تشديدها على ضرورة الالتزام بعدم تجاوز العجز في الموازنة نسبة 10% من مجمل الناتج المحلي، أي نحو 4800 مليار ليرة، أو ما يعادل 3,2 مليارات دولار، وهي بذلك تستعيد «نغمة» أن لا إنفاق إضافياً من دون تمويل إضافي، علماً بأن البيان الوزاري نفسه حاول تجاوز هذه «النغمة» التي سادت في السنوات السابقة، وأسهمت في زيادة الأعباء الضريبية على المقيمين، من دون أن يقابل ذلك أي استثمارات في التنمية وتحسين المستوى المعيشي وإعادة تأهيل البنى التحتية. ولا سيما في قطاع الكهرباء الذي يواجه واحدة من أكبر الأزمات وأشدّها.

فالمحافظة على هذه النسبة من العجز، في ظل التمسك بأولوية خدمة الدين العام، تعني أن الإنفاق الإضافي، ولا سيما على إعادة تجهيز الكهرباء، سيمول من زيادات ملموسة على الضرائب والرسوم، وهو ما تحاول الحسن الإيحاء به عبر حديثها عن أن الإنفاق على الكهرباء سيتعدى قيمة العجز المتوقع في مؤسسة كهرباء لبنان (نحو 1500 مليار ليرة)، إذ سينتضمن هذا الإنفاق الحصّة الواجبة على الحكومة (نحو 20% من التمويلات المخصصة لتجهيز الطاقة الإنتاجية الجديدة. وتقول الحسن «إن هناك ضرورة لإعادة النظر في التعرفة الكهربائية وجعلها تصاعديّة على الفئات الأكثر استهلاكاً».

لكن هذا الخيار لا يكفي، في رأيها، إذ إن النفقات ستزيد بسبب الاستثمار، وهذا «يضعنا أمام خيارين آخرين: إما الاستعانة بالسيولة الموجودة في المصارف التي تبحث عن فرص للاستثمار (عبر الخصخصة أو إشراك القطاع الخاص)، وإما زيادة الإيرادات، وهذا سيكون من خلال إعادة تقويم

زيادة الـ TVA

لا تنفي وزيرة المال الاتجاه لزيادة الضرائب نقباً قاطعاً، وهي تردّ على الأسئلة في هذا الشأن بأن الحكومة «لن تقدم على زيادة الضرائب قبل معرفة حجم النفقات المطلوبة». إلا أنها تسارع إلى القول إن «النفقات في مشروع موازنة العام الجاري ستزيد كثيراً»، وإنها

سنوات فقط، أي بمتوسط سنوي بلغ 3,14 مليارات دولار.

وللدلالة أكثر على هذا السلوك، فقد ارتفعت الإيرادات في الفترة نفسها، بسبب الفورة الاستهلاكية وفرض رسم البنزين مجدداً في العام الماضي، من نحو 7 آلاف و479 مليار ليرة في عام 2004 إلى نحو 12 ألفاً و705 مليارات ليرة في عام 2009، أي بزيادة 5 آلاف و226 مليار ليرة، وما نسبته 69,9%.

يقول رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان لـ «الأخبار» إن الحل القابل للتحقيق في شأن موازنات السنوات السابقة يقضي بإقرار البيانات المالية فقط، أي جداول الإنفاق والإيرادات، مشيراً إلى استحالة إقرار مشاريع القوانين التي تضمّن نحو 98 تعديلاً قانونياً مخالفاً للدستور... إلا أن الوزارة الحسنة تقول إن ذلك يمكن التوافق عليه بشرط ترجيل البنود الواردة إلى مشروع قانون موازنة عام 2010.

مصير الموازنات السابقة

وكل هذه الزيادة نجمت عن انفلاش الإنفاق السياسي في هذه الفترة من دون التوظيف في إعادة تجهيز البنى التحتية، ولم يطرح أحد في هذا السياق نغمة «لا إنفاق إضافياً من دون موارد إضافية، فارتفع الدين العام، المعترف به رسمياً، من نحو 35,3 مليار دولار إلى نحو 51 مليار دولار، أي بزيادة 15,7 مليار دولار، وما نسبته 44,5%، في 5



أقدمت الحكومتان السابقتان على ارتكاب مخالفة للدستور، إذ عمدتا إلى الإنفاق على أساس مشاريع موازنتهما، لا على أساس القاعدة الاثني عشرية التي تلزمهما بالإنفاق بحسب آخر قانون للموازنة صدّق عليه، وهو قانون عام 2005. وهذه المخالفة يحاول البعض تغطيتها عبر إلزام المجلس النيابي بإقرار مشاريع القوانين العالقة، ليكون الأمر بمثابة إبراء ذمّة يمنع ملاحقة المسؤولين عنها ومساءلتهم سياسياً وقضائياً، وهذا هو السبب الذي جعل البيان الوزاري يشترط أن يسبق إقرار موازنة عام 2010 إقرار مشاريع موازنات السنوات السابقة.

وبالاستناد إلى التقارير المالية الرسمية، فقد حققت النفقات العامّة زيادة مهولة بين عامي 2004 و2009، من نحو 10 آلاف و526 مليار ليرة إلى نحو 17 ألفاً و167 ملياراً، أي بزيادة 6 آلاف و641 مليار ليرة، وما نسبته 63%،

تحليل إخباري

لهذه الأسباب تواصل إسرائيل تهديد



إفراط المسؤولين الإسرائيليين في تهديد لبنان يكشف عن وجود إقرار إسرائيلي ضمني بعدم القدرة على ردع حزب الله (جيم هولاندر - رويترز)

بالعودة إلى التهديدات الإسرائيلية، فإن كثرتها وإفراط المسؤولين الإسرائيليين في إطلاقها، بل واعتبارها خياراً استراتيجياً إسرائيلياً حيال لبنان، كما عبرت مصادر عسكرية إسرائيلية أخيراً، يكشف عن وجود إقرار إسرائيلي ضمني بعدم القدرة على ردع حزب الله باستهدافه أو بالتلويح بالقدرة على استهدافه، لذا ترى إسرائيل نفسها

لهذه الأعوام، يكشف عن تشابه كبير بينها وبين تحليلات اليوم، في حينه امتلات الصحف بتوقعات عن الحرب وموعد وقوعها، وهي كما الآن تحدث عن شهر أو ثلاثة أشهر أو تسعة، أو عن الربيع أو الصيف أو الخريف، وقد يجد الباحث في الأرشيف أن كل فصول السنة هي مواعيد للحرب المقبلة، التي لم تقبل إلى الآن...

التحليل والقول إن الحرب ستقع أو لا تقع.

لعل أهم ما يستند إليه البعض في تحليل الحرب وإمكان وقوعها، جملة من التهديدات الإسرائيلية للبنان، التي ازدادت بطيقة لافتة في الآونة الأخيرة، ويصحب هذه التهديدات عدد من التحليلات الإسرائيلية التي تتناقل ترجمتها وسائل الإعلام، وهي ليست إلا تكراراً للتهديد بأسلوب صحافي تحليلي، كأن الحرب حقيقة واقعة بالأمس، قبل أن تكون ممكنة في الغد. يزيد على هذه التهديدات، تصريحات لأطراف لبنانيين محددين تطبل للحرب، إضافة إلى تصريحات دبلوماسيين في لبنان تصيح وتركز على سلاح حزب الله، والولايات المقبلة التي سيسببها للمنطقة. ومع الاحترام لعدد من المعلقين اللبنانيين، يُفترض بأعمال المنطق أن يشير بالضرورة إلى أن التهديد والإفراط فيه، ليسا إلا دليلاً على توجه إرادة المهدد لردع المهدد عن فعل ما، ولا يفترض به أن يشير إلى إرادته تفعيل التهديد نفسه، بمعنى أن إسرائيل تهدد لبنان كي تمنع عن نفسها ما تخشاه منه.

الظريف في عدد من الكتابات المنشورة أخيراً، عدم الاكتفاء بالحديث عن الحرب وإمكان وقوعها، بل تحديد مواعيدها، فالبعض يرى أن الربيع المقبل موعد مقدّر، ولدى البعض موعد محقق، للحرب الإسرائيلية على لبنان. في الوقت نفسه، تشدّد بعض التقارير على أن الحرب إذا لم تقع في الربيع، فلها أن تقع في الصيف، وعلى أبعد تقدير في أيلول المقبل. وتشبه هذه الكتابات، ما كتب في مواعيد الحرب من نسخة عام 2008، وكتابات من نسخة عام 2007، بل كتابات ما بعد حرب عام 2006. وأي بحث سريع في أرشيف تقارير الصحف وتحليلاتها

التهديد الإسرائيلي المتكرر بضرب البنية التحتية للبنان، يُفترض أن يشير إلى ارتفاع منسوب الخشية الإسرائيلية ممّا بات لدى المقاومة من قدرات، ولا يعني بالضرورة أن تل أبيب تتوثب أو تريد في هذه الفترة، شن حرب على لبنان

يحيى دبورق

لا يُفترض بأحداث الحرب وتحديد إمكانها وموعد وقوعها، أن تكون شبيهة أو مبنية على أحداث المنجّمين والمتنبّئين، التي تكاثرت في الفترة الماضية، وتجد صداها في وسائل الإعلام، بين الحين والآخر. إن استشراف وقوع أي حرب، كما يفرض المنطق، يجب ألا يستند إلى تنبؤ أو تنجيم، بل لا يجوز أن يستند إلى استطلاع رأي جمهور: هل ترى إمكان وقوع الحرب، أم لا ترى ذلك. للحرب أسبابها ودوافعها وإمكاناتها وظروفها السياسية والميدانية، وتستند إلى إدراك من يعمل على الحرب مدى قدرة الجانب الآخر وإمكاناته على صدّه، وصد اعتدائه العسكري وإفشال مخططاته. يُضاف إلى ذلك، في الحالة الإسرائيلية، وتحديد بعد فشل عام 2006، أن على إسرائيل أن تدرك ما لديها من قدرة فعلية على تحقيق النتائج الموضوعية لهذه الحرب، مهما كانت حافزيتها مرتفعة ودافعة إليها. وفي حال التمكن من إمساك هذا كله، يمكن



جريدة «العصر»

ورد في مقال نشرته جريدة «الأخبار» الصادرة الجمعة 29 كانون الثاني 2010 للاستاذ عفيف دياب تحت عنوان: «رحلة: رقص «بلدي» على أجنحة حزبية متكسرة»، بأن لجنة إعلامية تألفت للإشراف على جريدة «العصر» تضم عدداً من الأسماء بينها اسمي. لذلك وحرصاً على الحقيقة، يهمني التأكيد أن اسمي غير وارد في اللجنة المذكورة تأفياً هذا الخبر جملة وتفصيلاً.

الدكتور طوني عطا الله



الدفاع عن الاحتلال

كنّا نظن أن عمار الحكيم سيكفر عن خطايا والده ويعيد النظر في السياسة التي اتبعها الحكيم الأب، معاوناً للاحتلال ومغطياً جرائمه، للأسف، بجلبابه الديني. لكن يبدو أن فرخ «الحكيم» عوام في بحر الاحتلال. فقد صرح عمار الحكيم، في ختام زيارته لبنان، أن لا احتلال في العراق، وأن شؤون العراق يقررها اليوم العراقيون والحكومة العراقية. يرددنا أن نصدق أن هذه الحكومة - الدمية في العراق اليوم حكومة، وأن الاحتلال ليس هو الأمر النهائي، الذي قسّم العراقيين مذاهب وملأ، بعدما أمعن فيهم قتلاً ودماراً لبلدهم، وسرقة لمواردهم ونفطهم.

وعندما سُئل الحكيم عن أخطاء بوش، راح يخفف منها قائلاً إن بوش نفسه ورايس نفسها اعترفا بأنهما ارتكبا بعض الأخطاء، مخففاً بذلك من جرائمهما بحق العراق والعراقيين، وكان تدمير بلد كبير مثل العراق وقتل أكثر من مليون من أبنائه وتغذيب الآلاف في سجونته مجرد أخطاء بسيطة.

أما بخصوص المقاومة العراقية، فنفى الحكيم وجودها، باعتبار أنه ليس لها كيان، وأنها مجرد أفراد يقتلون المدنيين العراقيين ويرتكبون المجازر باسم المقاومة، حسب تعبيره...

إذا لم يكن للمقاومة كيان، حسب تعبير الحكيم، فمن الذي يقتل يومياً جنود الاحتلال ويحرق ألياثهم، هل هم الأشباح؟ ولماذا يريد أوباما الهروب من العراق، بعدما سقط بوش للسبب عينه؟ أليس بسبب المقاومة العراقية الباسلة التي تذيق جنوده علقم الموت وممرارة الهزيمة يومياً؟...

بالأكيد إن الشهيد البطل عماد مغنية قد تأثر في لحده وتألّت روحه حين داس الحكيم تربته. وأي تناقض هذا، كيف يحيي الحكيم المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي، ويدين مقاومة بلده للاحتلال الأميركي؟ ثم أليست إسرائيل هي الطفل المدلل لواشنطن، وأن السلاح الإسرائيلي هو نفسه الأميركي، والأهداف الاستعمارية نفسها في كل من لبنان وفلسطين والعراق؟ أسعد شرارة

تقرير

البحث عن مخرج لتأليف لجنة الرقابة على المصارف

عنه من تعيّن الهيئة المصرفية العليا من بين المديرين في المصرف المركزي)... وقد تمّ وضع هذا النص عندما كانت اللجنة تتألف من عضوين فقط، بالإضافة إلى رئيسها، وبالتالي فإن غياب أي عضو (سفر، مرض، استقالة أو وفاة) كان يمكن أن يعطل عمل اللجنة، أي أن هذا النص لا يعالج حالة الفراغ أو الشغور التامين.

وبعيداً من اجتهاد نعيم سابقاً، فإن خبراء في مجال تفسير القانون قالوا إن أعضاء اللجنة المعيّنين ملزمون بأداء القسم أمام رئيس الجمهورية كشرط مسبق لممارسة مهماتهم، وبالتالي لا يجوز أن يحل محلهم أي شخص لم يؤد هذا القسم، إلا أن نعيم اضطر إلى اعتماد تفسير آخر عندما انقطع معظم أعضاء اللجنة في نهاية الثمانينيات عن ممارسة مهماتهم بسبب ظروف الحرب، فعمد إلى تكليف مدير القضايا في المصرف المركزي، بيار كنعان، ومدير المجالس السابق، عدنان عبد الرحمن، للقيام بمهام اللجنة.

تجدر الإشارة إلى أن خلافات كبيرة بين ممثلي القوى السياسية المشاركة في الحكومة منعت حتى الآن تمرير تعيينات اللجنة، وجرت آخر محاولة عشية الجلسة الماضية لمجلس الوزراء يوم الجمعة الماضي، إذ حملت وزيرة المال، رينا الحسن، لائحة بالأسماء المرشحة، تنتمي كلها إلى المصارف

اتصل رئيس الحكومة سعد الحريري، منذ يومين، بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وتمنى عليه عدم تكليف أي من مديري البنك المركزي بمهام لجنة الرقابة، وإعداداً بالعمل على إنجاز تعييناتها بالسرعة القصوى لعدم إطالة فترة الفراغ.

وقد وافق سلامة على الانتظار أياماً قليلة فقط، وسليلاً بعدها إلى خطوة تعيين مديرين اثنين لتولّي مهمات اللجنة، وذلك وفقاً لأجتها سابق تبناه الراحل إدمون نعيم في نهاية الثمانينيات، عندما كان حاكماً لمصرف لبنان. والمعروف أن هناك اجتهادات متناقضة في تفسير المادة 8 من قانون النقد والتسليف، التي تنصّ على أسس تأليف لجنة الرقابة على المصارف ومهامها وأدوارها، فهذه المادة المعدلة بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 42 تاريخ 1967/8/5، لا تلحظ نشوء حال الفراغ الحالية، كما أنها لا تجيز صراحة إمكان استمرار اللجنة بتأدية مهماتها بعد انتهاء ولايتها، على عكس الأنظمة الأخرى التي ترعى حالات الشغور والفراغ في الإدارات الحكومية والمؤسسات العامة، إذ يمكن المدير العام أو مجلس الإدارة الاستمرار بمهام تصريف الأعمال حرصاً على «استمرارية المرفق العام» إلى حين تعيين البدلاء. إلا أن المادة المذكورة تنصّ على أنه في حال «غياب أي من أعضاء اللجنة ينوب

انتهت ولاية لجنة الرقابة على المصارف أمس، وبات هناك فراغ في إدارة الجهاز الرقابي على أعمال المصارف في لبنان، إلا إذا نجحت الاتصالات في الوصول إلى توافق سياسي

رحلات عيديد المصالح
قبيينا، سانزبورغ وبودايست - من ١١ إلى ٤/٥ - €٢٩٥ الفندق مع الفطور. الرحلات والانتقال - €٣٥٥* الطائرة في رحلة مباشرة
برشلونة (اسبانيا) - من ١١ إلى ٤/٥ - €٢٩٥ الفندق مع الفطور. الرحلات، الانتقال - €٤٥٥* الطائرة في رحلة مباشرة
برشلونة، ساراغوسا ومدريد - من ١١ إلى ٤/٥ - €٤٩٥ الفندق مع الفطور. الرحلات، الانتقال - €٤٥٥* الطائرة في رحلة مباشرة
برشلونة، قرصيا، اشبيلية، غرناطة، توريمولينوس وماربيل - من ١١ إلى ٤/٥ - €٨٩٥ الفندق مع الفطور. الرحلات، الانتقال - €٤٥٥* الطائرة في رحلة مباشرة
استمبول - من ١٢ إلى ٤/٥ - €٤٨٥* الطائرة، الفندق مع الفطور، الانتقال
القاهرة، الأقصر واسوان - من ١٣/٣ إلى ٤/٥ - \$١٢٩٥* الطائرة، فندق ٥ نجوم، باخرة ٥ نجوم، جميع الوجبات، الزيارات والانتقال
رحلة بحرية Costa - من ٢٨ إلى ٣/٢ - €٤ سافونا، نابولي، باثيرمو، تونس، بالما وبرشلونة - من ٢٨ إلى ٣/٢ €٤ ابتداءً من €٣٩٥ - الباخرة مع جميع الوجبات وضرائب الموانئ
سوريا - من ١٣ إلى ٤/٥ و من ١١ إلى ٤/٥ - €٣٤٥ الفندق مع جميع الوجبات، الزيارات والانتقال
الاردن - من ١٢ إلى ٤/٥ - €٤٧٥ الانتقال، الفندق مع الفطور والعشاء، الزيارات *ضرائب المطار: ١٤٠ \$
جادة سامي الصلح، بناية غربي، هاتف: ١٢٧٠ أو ٣٨٩ ٠٠١ www.nakhal.com

دها للبنان



مندفعة نتيجة فقدانها خيارات أخرى، كي تلجأ إلى إثارة الرعب بين اللبنانيين، أملًا في الضغط غير المباشر على حزب الله. وقد يكون في أخبار أمس، وخشية «المصادر العسكرية الإسرائيلية» من أن يقدم حزب الله على ضرب إسرائيل ريبطاً بتطورات ومتغيرات إقليمية مقبلة (العقوبات على إيران)، في تطابق تام مع «رؤية» وزير الخارجية الفرنسية

برنار كوشنير، قد يكون في ذلك إشارة إلى نوع الخشية الإسرائيلية، والهدف من إطلاق التهديدات نفسها، إذ يبدو أن إسرائيل وصلت بالفعل إلى قناعة بأن قدرات المقاومة تجاوزت الدفاع إلى الهجوم، ما يدفع إسرائيل إلى التذكير بقدرتها على الأذى، دون التصويب المباشر على أصل قدرات المقاومة، للتعذر.

وفي السياق نفسه، يمكن القول إن إسرائيل تراهن من خلال التهديد بضرب البنية التحتية للبنان، على أن يعيد حزب الله حساباته، إذا قرّر مهاجمة إسرائيل، أي أن يعتمد (الحزب) إذا قرر تنفيذ عمل «عدائي» ما، إلى الموازنة ما بين فوائد أي عملية ينفذها ضد أهداف إسرائيلية، وبين الخسائر المتوقعة أن يتلقاها كرد إسرائيلي على العملية نفسها، على أن يدرك أن خسائره ستكون أكثر مما يفكر فيه، بمعنى أنها ستشمل أهدافاً في البنية التحتية للبنان. وأما الإكثار من التهديد، فليس إلا دليلاً على وجود سياسة مدروسة وهادفة، حدّدت بناءً على قراءة معادلات القوة القائمة مع حزب الله، والخيارات المتاحة أمام إسرائيل، فما لا يستطاع الوصول إليه بالقوة، يامل الإسرائيليون أن يصلوا إليه من خلال التهديد باستخدام هذه القوة.

يُستخلص من ذلك، أن التهديدات الإسرائيلية للبنان دليل على القلق الإسرائيلي، ويجب ألا تعني منطقياً حرباً وشيكة، فإسرائيل تخشى من القدرة المتجمعة لدى حزب الله، وتخشى أن يستخدمها ضدها، وبما أنها لا تريد المواجهة العسكرية، لكونها غير قادرة على تحقيق أهدافها، فإنها تستخدم التهديد لإفهام الحزب أن الثمن سيكون مرتفعاً إذا قرر توجيه سلاحه ضدها. وبهذا المعنى، لا يشير التهديد إلى حرب على لبنان.

يزور رياض سلامة ظهراً ميشال عون في محاولة لتوضيح موقفه

الأطراف السياسية المختلفة بضرورة الإسراع في تأليف هذه اللجنة، إلا أن موقف النائب وليد جنبلاط قد يمنع حصول ذلك في جلسة اليوم، فهو عبّر لـ«الأخبار» عن إصراره على التزام الأصول في التعيينات عبر إدراجها على جدول الأعمال وتسمية المرشحين قبل 48 ساعة، في الأقل، من موعد الجلسة. وقال جنبلاط إن حزبه لديه 3 وزراء في الحكومة، إلا أن أحداً لم يشركهم في هذا الأمر، وبالتالي، فإن هؤلاء الوزراء لن يسيروا بأي تعيينات إذا كانت تحاك بعيداً عنهم. ويسعى الوزراء الثلاثة لأن يستعيد الدروز لنصب أمين سر اللجنة الذي أخذ منهم سابقاً، بالتفاوض مع الرئيس نبيه بري.

(الأخبار)



تدعو هيئة رعاية شؤون الحج والعمرة جميع شركات السفر الراغبة بتسيير رحلات حج وعمرة إلى بيت الله الحرام لموسم ١٤٣١ هجري - ٢٠١٠ ميلادي، إلى الحضور إلى مكتب الهيئة في موعد أقصاه ٢٠١٥/٣/٢٠ في أوقات الدوام وذلك لتبيان وتقديم المستندات المطلوبة من الشركات. عنوان مكتب الهيئة: كورنيش المزرعة - مقابل ثكنة الحلو - مبنى الحسن سنتر- الطابق الثاني هاتف: ٠١/٧٠١٠٠٧ - ٠١/٧٠١٠٠٨ - ٠١/٣٠١٢٢٣ - ٠١/٣٠١١٦٧ فاكس: ٠١/٣٠١١٦٧ موقع الكتروني: www.hajjandumrah.gov.lb

بهدهوء

لحظة يا جنرال

حسن خليل

أقنعوه بترشيحهم بشقّ النفس)، لكنهم يمثلون اليوم حضوراً مميزاً للتيار كان يفتقده. ثم أحرز «ضربة المعلم» باختياره الوزاري الأخير، ليصرخ في وجه المشكّكين بأنه يأخذ في الاعتبار الكفاءة. محبوبه كثر، منهم من يسلم له بكل قراراته، وآخرون يناصرونه لكنهم يرون انحرافات جذرية في مسيرة التيار. يتهمونه بأنه لا يعطي رصيداً لأحد، بل ينفرد به لنفسه. ثقته محصورة فقط في عدد أشخاص لا يتعدّى أصابع اليد الواحدة. لكن يجمع الكل على أنه صادق.

الأهم ليس صورة الجنرال عند حزبييه، بل الانجذاب للجمهور الواسع الذي أعجب بالشعارات التي أطلقها خلال فترة القمع التي تعرّض لها، حتى قبل عنه إنه قائد، لا زعيم، لأنه يقرّ الحاضر ويستشرف مصلحة وطنه للمستقبل. هذا الجمهور يتساءل اليوم عمّا إذا كان ميشال عون قد دخل في تنافس مع سمير جعجع وأمين الجميل ليضيق بذلك شعاراته الكبرى، التي جعلت منه زعيماً وطنياً لم يحظ بمكانته أي زعيم ماروني سابقاً، حتى في الحقبة الذهبية، إلى شعارات لتثبيت موقعه المسيحي، إلا إذا كان الهدف الانطلاق منه إلى الموقع الوطني. ألم يعد من الأهمية، بسأل البعض، إلغاء الطائفية السياسية «لأن الطائفية ما زالت راسخة بعمق النفوس»؟ (مرة أخرى: هل يُسأل مدمن المخدرات عن رأيه في تطبيق العقوبة بمتعاطيها؟). واضحة أهمية اقتراح المغتربين، لكن ألم يعد خضض سنّ الاقتراع أولوية، وأصبح موضوع استرجاع الجنسية يتقدّم عليه؟ وهل التفاوضي عن المجلس الدستوري والطعون هو في التكتيك فقط؟ هذه المواضيع الحساسة تضع علامة استفهام لدى جمهوره الواسع: هل أصبح ميشال عون أسيراً للواقع المسيحي بجزءه إلى مواقفه الأخيرة، بدل أن يأخذ هو المسيحيين إلى حيث يرى هو موقعهم وأمنهم وضمانتهم (ومرة أخرى، فليَنظروا إلى مسيحيي سوريا والأردن، لا إلى مسيحيي فلسطين والعراق)؟ هذا هو الفرق بين الزعامة والقيادة.

يطلب البعض من الجنرال أن يُطمئن بأن موقفه من إلغاء الطائفية السياسية هو للوصول إليها، وأن موقفه من خضض سنّ الاقتراع هو للتأكد من حسن التطبيق، وأخيراً أن جهوده لمأسسة التيار هي لتحوله إلى حزب وطني شامل، وأن لا يكون الهدف المثلث هو لتثبيت موقع مسيحي ينحرف عن المسيرة التي خطتها الجنرال ومشى عليها من أمن وأمن له. أيضاً يطالب الكثيرون بالاطمئنان إلى أن نادي السياسيين وزعماء الميليشيات لم يمتصّه إلى داخله، بعدما كان متمرداً عليه، ولهذا سار وراءه جمهور واسع.

لا يُراد أن يأتي يوم يطلب الناس فيه التوضيح في ما يختلف ميشال عون عن باقي الزعامات الطائفية، وإن أثر أن يكون زعيماً بدل أن يكون قائداً...

علم وخبر

مدرسة للمردة

كلّف تيّار المردة شركة خاصّة إعداد برنامج تدريبي مكثّف لكوادر التيّار الشباب. وقد يمتدّ عمل هذه الشركة سنتين، ويأتي متزامناً مع توسيع القوّات اللبنانيّة لجامعتها، وبدء حزب الكتائب عملاً جدياً في المجال التدريبي أيضاً.

يفي في دمشق

يُفترض أن تحصل في المدى القريب زيارة جديدة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، إلى سوريا، وأن تعلن الزيارة رسمياً، وذلك بعد عدد من الزيارات غير المعلنة. وتأتي الزيارة في سياق التبادل الرسمي للمعلومات الأمنيّة بين البلدين.

مسؤول طلابي جديد

عين حزب الكتائب مسؤولاً طلابياً جديداً قريباً من النائب سامي الجميل، وذلك بهدف تفعيل عمل مصلحة الطلاب في الحزب، لاستعادة المبادرة على الصعيد الطلابي والشبابي، بعد التراجع الكبير للحزب في هذا المجال.

عودة مسؤول سابق إلى العمل

نُقلت معلومات عن تقرير لاستخبارات الجيش مفادها أن أحد المسؤولين العسكريين سابقاً في تيّار المستقبل عاد إلى العمل في منطقة الطريق الجديدة، وهو يركّز في عمله على الفئة الشابة، بهدف الرّد على إحدى الحركات السياسيّة الناشئة، التي بات لديها حضور جدي في تلك المنطقة، وقد تخوّف التقرير من افتعال إشكالات أمنية هناك.

ما قل ودل

نقل أحد النواب
المقرّبين من سوريا رسالة
قاسية من الرئيس السوري
بشار الأسد إلى الرئيس
سعد الحريري، على خلفيّة
مواقف عدد من المقرّبين



من الحريري ضدّ سوريا،
تخالف ما اتفق عليه بين
الرئيسين في دمشق، لكنّ
النائب وجّه الرسالة بلهجة
هادئة وملطفة.

الحديث

عودة البريستول: 14 شباط لإحياء 14 آذار

المنسق العام لهذا الفريق، فارس سعيد، في ختام الجلسة، داعياً اللبنانيين إلى تلبية الدعوة والمشاركة في الذكرى الخامسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. وتقدم سعيد بجولة سريعة على أبرز الأحداث التي لحقت 14 شباط 2005، وسلسلة الاغتيالات التي تلتها، مشدداً على أنّ تلك المرحلة تطلّحها وعد وقسم. وتابع مشيراً إلى أنه «بعد انسحاب إسرائيل عام 2000 حقق اللبنانيون في الأعوام الخمسة الماضية، بفضل وحدتهم مسلمين ومسيحيين وقوى حية، سبعة إنجازات تاريخية كانت تبدو مستحيلة للقريب والبعيد». وعدد هذه الإنجازات على الشكل الآتي:

«أولاً، مصالحة وطنية فعلية طوت الحرب الأهلية إلى غير رجعة، فشرعتم في إعادة صوغ هويتكم الوطنية الجامعة على ما ينبغي أن تكون.

ثانياً، استولدم رأياً عاماً مشتركاً، هو الأشد اتساعاً وصلابة وتنويراً في تاريخ لبنان.

ثالثاً، أسقطتم نظاماً أمنياً استبدادياً، بقوة الانتفاضة الشعبية السلمية.

رابعاً، حصلتم على انسحاب القوات السورية من بلدكم عام 2005 وعلى العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا.

خامساً، وضعتم حدّاً لاستمرار لبنان بلداً ترتكب فيه الجرائم ويبقى المجرمون بمنأى عن العقاب وحصلتم على قيام محكمة دولية خاصة بلبنان لمعاقبة الضالعين في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وسائر الجرائم ذات الصلة.

سادساً، صمدتم بوحدتكم الوطنية في وجه العدو الإسرائيلي، ولا تزالون تواجهون تهديداته العدوانية موحدين. سابعاً، انتصرتم بصناديق الاقتراع من أجل العبور إلى الدولة والحفاظ على وجه لبنان الحضاري وعلى العيش المشترك والمناصفة بين المسيحيين والمسلمين».

وتوجّه سعيد إلى اللبنانيين بالقول «نريد حقاً وصدقاً أن نطوي كل الصفحات السود، لكن نريد أيضاً أن نفتتح صفحة الأمل من أجل مستقبل واعد»، موضحاً أن «المستقبل الذي نريد لا ينهض إلا على الحق والحقائق، ولا تبني الدولة على قاعدة الإفلات من العدالة»، معاهداً اللبنانيين على التمسك بالوحدة الوطنية وتوسيع نطاقها، وهي «لا تقوم ولا تستقيم على شروط فئة من بيننا ولا بشروط الخارج، بل بشروط الدولة الجامعة المدنية القائمة على ميثاق العيش المشترك المؤسساتية واليات النظام الديمقراطي البرلماني، والمسؤولة حصراً عن جميع المقررات في مجال الأمن الداخلي والدفاع الوطني بمواجهة العدو الإسرائيلي وجميع التهديدات الأخرى». وأضاف: «إنها الدولة المبنية على الشراكة وعلى مصلحة لبنان، التي تدعم حق الشعب الفلسطيني بعودته وترفض التوطين، والتي تضمّ مواطنين أحراراً وجماعات دينية تؤمن بتداول السلطة عبر الوسائل الديمقراطية السلمية».

وتابع: «أبها اللبنانيون ما بين 14 شباط و14 آذار 2005 صنعتم ربيع بيروت وربيع لبنان، وعلى مدى السنوات الماضية انتصرتم للبنان وكنتم أجمل تحية لعالمه العربي الذي توسّم في لبنان، المتجدّد مستقبل العروبة الحديثة»، وأضاف «العيش المشترك رسالتنا. إسرائيل عدوّتنا. عروبة الاعتدال والتسامح والتضامن والحوار بسلطان وخيمتنا. لأجل ذلك نحن على الموعد في 14 شباط بالعزيمة ذاتها لنجدد العهد والقسم والأمل»، وأكد أن «تغير الظروف والمقتضيات لا يغيّر مبادئنا وثوابتنا، فلنحتشد في الساحة، لنعلن استمرار مسيرتنا ولنؤكد أننا جميعاً أسياد قراراتنا نمسك أيدينا بأيدينا». وختم قائلاً إن «احتشادكم بحصن لبنان ويمكن سيادة لبنان واستقراره ويحافظ على 14 آذار ويعزز موقع رئيس الحكومة سعد الحريري».



الحريري: وحده الموت يفصلني عن حلفائي (مروان بوحمير)

”
عمم على
الحاضرين عدم التصريح
عن سقف الكلمات في
المهرجانات والاكتفاء
بالقول إنه «سيكرس
صورة التضامن
الإسلامي - المسيحي»

جعج: 14 شباط
مناسبة سياسية وليست
اجتماعية، ويجب
المحافظة على معانيها
وعدم تفريغها من
فحواها الحقيقي

“



ربما لم يشأ جعجع أن يستفيض في الحديث عن حزب الله، فاكتمى بما قاله ليبرز موقفه الرفض لكل ما يشاع عن إمكان أن تكون ذكرى 14 شباط «جامعة وشاملة». فأوضح جعجع رأيه مشدداً على أنّ هذه المناسبة «سياسية وليست اجتماعية، ويجب المحافظة على معانيها وعدم تفريغها من فحواها الحقيقي، فالرئيس رفيق الحريري لم يغفل لكونه رفيق الحريري، بل لكونه يجسد موقعاً سياسياً معيناً».

وفي المداخلات الأخرى ثناء ودعم قدّمهما الرئيس أمين الجميل ونائلة معوض وبطرس حرب وغيرهم.

وكانت الجلسة قد افتتحت باقتراح تأليف لجنة لتعديل البيان المشترك، على اعتبار أن السياق العام يوافق الجميع، وأن معظم الملاحظات تتناول صيغة أو عبارة، وذلك لإفساح المجال أمام مناقشة الوضع السياسي. اعترض النائب مروان حمادة على هذا الطرح، فيما شدّد الوزير بطرس حرب على وجوب تأليف اللجنة بسبب مجموعة عبارات غير واضحة. ولأخذ كارلوس إده أن موضوع سلاح المقاومة غير موجود في البيان، ولا ملف العلاقات اللبنانية - السورية.

فتألّفت اللجنة من النواب: سمير الجسر، بطرس حرب، أنطوان زهرا وجورج عدوان، إضافة إلى الوزير سليم الصايغ والصحافي نصير الأسعد، وغيرهم. لم تقدّم هذه اللجنة تعديلات كبيرة على نص الصيغة الأولى للبنان، فسُجّل بحسب أحد المطلعين تعديلاً فقط، بحيث تغيّرت صيغة الفقرة المتعلقة بالسلاح من «القرار للدولة في مجال الأمن والدفاع» إلى صيغة «حصريّة السلاح». كذلك أضيف المقطع الأخير من البيان المتعلق بمخاطبة الجمهور واستنهاض الناس، وأبقيت صيغتا الإنجازات ووصف الدولة كما في المسودة الأخيرة.

وكان لافتاً أن لقاء أمس لم يتطرق إلى المواضيع العامة والخاصة لمهرجان 14 شباط. فلم يجز الحديث عن تحديد كلمات المناسبة أو حصرها، ولا عن حجم النشاط أو الوسائل الواجب اعتمادها للدعوة إلى الذكرى. وفي المقابل، أشار أحد المطلعين على أجواء اللقاء إلى دعوة الحاضرين إلى عدم الحديث في الإعلام عن موضوع الكلمات وسقفها، والاكتفاء بالقول إن المهرجان «سيكرس صورة التضامن الإسلامي - المسيحي، الصورة التي طبعنها ثورة الأرز منذ قيامها». وفي الموقف الرسمي لقوى 14 آذار، تحدث

الكبيرة لا تخاض من دفّة واحدة، وعلينا العيش كل لحظة بلحظتها». ما فهمه البعض أنّ جعجع يدعم زيارة الحريري إلى دمشق ويتفهمها. ثمّ انتقل جعجع إلى الثناء على شخص فؤاد السنيورة في رئاسة الحكومة السابقة، فهو فعل «ما كان ضرورياً، وما قامت به تلك الحكومة كان صائباً». وتابع: «وما يفعله الرئيس الحريري اليوم صائب وضروري، إذ ليس من الضروري أن تكون خطابات اليوم نارية»، مضيفاً أنّ القوات اللبنانية والحريري وفريق 14 آذار يجتمعون على القضايا والأهداف نفسها، لكنهم يعملون لها بأساليب مختلفة.

وأعلن جعجع أنّ من سيّئات هذه المرحلة أنها ولدت إحباطاً لدى الرأي العام، إلا أنّ من إيجابياتها إنهاء الاغتيالات والدم، واستقرار الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

هذا الاستقرار الموجود لم يمنع جعجع من الطلب إلى الجميع الاعتراف بأن الصراع لا يزال قائماً، و«حكومة الوحدة الوطنية هي حكومة ضرورة». ثمّ طلب من الرئيس الحريري وعبره من الرئيس ميشال سليمان، «العمل بجدية لتجنيب لبنان أي خضّة يمكن أن تهزّه في مرحلة الأشهر السّنة المقبلة».

وفي نقاش عادة ما يُتطرق إليه في مجالس الأكثرية، تحدث جعجع عن حزب الله قائلاً: «لا أكره حزب الله، ولا مشكلة مع قيادته أو ناسه، لكن يجب أن نعترف بأن ثمة خطراً يحقد بنا».

نجح الرئيس سعد

الحريري، أمس، في طمأنئة

حلفائه إلى أن أي موقع لن

يغيّر في مضمون موقفه

السياسي، وخصوصاً أنّ اجتماع

البريستول، أمس، كرّس انشقاق

النائب وليد جنبلاط وكتلته

عن قوى 14 آذار. وفي المقابل،

شدّدت مداخلات اللقاء على

دعمها لسياسة الحريري في

المرحلة الحالية

نادر فوز

الوجوه نفسها حضرت إلى البريستول هذا العام. ورغم أنّ بعض المواقع تغيّرت قليلاً، إلا أنّ القاعة حافظت على اللونين الأحمر والأبيض اللذين رفعهما عدد من نواب قوى 14 آذار وشخصياتها. جولة على الحاضرين - فرض فريق التنظيم سرعتها وحددها بثلاث أو أربع دقائق - أكدت عدم وجود وليد جنبلاط، ولا أي من أعضاء كتلته، باستثناء النائب مروان حمادة الذي جاء بصفته الشخصية.

بعض التوتر يسبق انطلاق اللقاء الأكثر في جولة نقاش لبعض القضايا ولبيان معدّ مسبقاً. جلس الرئيس الحريري في صدر القاعة، وإلى جانبه مديرو الجلسة الثالثة: فارس سعيد، إلياس عطا الله وسمير فرنجية.

انسحب الإعلاميون والصحافيون بعد دقائق قليلة، لتبدأ المناقشات التي أظهرت تعلق الجميع بالرئيس سعد الحريري. بات الأخير الخشبة الثابتة الوحيدة لفريق 14 آذار. حاول قدر استطاع طمأنئة نفوس حلفائه والتخفيف عنهم، وخصوصاً أنّ اجتماع أمس حسم انشقاق وليد جنبلاط كلياً ونهائياً عن 14 آذار. وفي مداخلة تقدّم بها الحريري خلال الجلسة، أكد ضرورة الهدوء والاستقرار في هذه المرحلة، مشدداً على عدم تجاهل ما حققته قوى 14 آذار. وقال: «الناس تعبوا ويريدون أن يرتاحوا، وتابع: «أريد أن أطمئنكم إلى أن سعد الحريري لم يتغيّر ولن يتخلّى عمّن لم يتخلوا عنه

يوم حلت الفاجعة واغتالوا الرئيس رفيق الحريري». وعمد الحريري الابن تحالفه: «أمر واحد يجعلني أتخلّى عنكم، الموت».

بعثت هذه الكلمات الراحة في نفوس الأكثرين، فتخلّى بعضهم عن الظنّ بأن زيارة هنا أو لقاء هناك يمكن أن ينسفا ما بدأ في شباط 2005.

ومقابل هذه الكلمة، نال الحريري تأييد جميع المتحدثين في القاعة، وكان أبرزهم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي أكد دعمه للحريري في «كل ما يطرحه، فالقضايا

«اللقاء» ديمقراطي

عقد أمس اللقاء الديمقراطي اجتماعاً في منزل رئيسه النائب وليد جنبلاط في كليمنصو لبحث موضوع المشاركة في لقاء 14 آذار في البريستول، فقرّر اللقاء عدم المشاركة. وحده النائب مروان حمادة أكد ضرورة الحضور في البريستول، وهو كان قد صرّح سابقاً بأنه سيشارك. وقد وافق نواب اللقاء على مشاركة حمادة انطلاقاً من اقتناعه الشخصي. وقال جنبلاط لـ«الأخبار» إنّ حمادة في لقاء أمس يُمثّل نفسه وحيثيته، لا اللقاء الديمقراطي، وإن مشاركته تأتي ضمن احترام رأيه، لأن اللقاء، كما يدل اسمه، هو لقاء ديمقراطي.

وفي موازاة ذلك، أكد أمس أكثر من مطلع على أجواء اجتماع 14 آذار أنّ أيّاً من المداخلات لم تتطرق أو تسال عن سبب غياب جنبلاط وكتلته. حتى إنّ المطلعين أشاروا إلى أنّ الوزير حمادة لم يقدّم مداخلة سياسية، بل اكتفى بالتعليق على بعض الطروحات، إضافة إلى نقله عن النائبة نائلة تويني سلامها إلى الحاضرين واعتذارها عن عدم الحضور لأسباب صحية.

الرحلة 409 في يومها السابع

الإثيوبيّات في قدّاس الأحد: دموع وغضب في غياب «فاكارتا»

لا تتنبه إلى ما تدلّ عليه كلمة «إثيوبيّات» إلا حين ترى إثيوبيين، أو بالأحرى إثيوبيّين اثنين: شابان وسيمان في ملابس القساوسة، وسط بحر من مواطناتهن في باحة الكنيسة. تسألهن: لم ليس هناك شبان إثيوبيون كثير، فتجيب إحداهن: «شو بدون يجوا يعملوا؟ ما في شغل للشباب». يتحدثن إلينا عن «الكونترا (العقد) المسكر». تستفهم منهن فيتسابقن للشرح: «يعني ما بيخلوها تطلع على برّة أبداً. ليش؟ أنت مسيحية (تقول واثقة) كيف ما بيخلوك تجي الأحد على الكنيسة؟». تسألن إن كن يقرآن عقودهن قبل المجيء. تقول إحداهن: «أنا ما قريتو... مضيت وخلص». وماذا عن قنصليتهن؟ تقول أخرى تلبس الأسود: «أنا ما بعرف كثير. بعرف شوية زغير. بس بعرف إذا رحت على السفارة ما حدا إلو حق يطلعك كانك ببلدك (أرض السفارة تتبع للبلد الذي تمثله) بس هون ما بيسمع مشكلتي. متشان هيك إذا مدام بتعذب بيزتوا حالهن عن البلوك. واحدة جايي حتى تشتغل. ليش تزت حالها؟ أنا ما عندي مشكلة معلمي بيجننوا وأنا عندن من 10 سنين». تتدخل إحداهن وتقول لها كلاماً بالإثيوبية... لكن فتاة أخرى متشحة بالأبيض تتدخل غاضبة وتقول كلاماً لا نفهم منه إلا كلمة «قنصلية». ثم تتحدث بالعربية، فنفهم أن الأولى كانت تعترض على انتقاد القنصلية، لكن الغاضبة تقول لها بالعربية: «معليش خليها تحكي». تتدخل إيمي: «معليش اللبنانية اللي ماتوا كانوا هون شافوا أهلن وراحوا وماتوا. حرام بس إثيوبيات ما شافوا أهلن من ثماني سنين. وبعدين بدهم يروحوا على المستشفى ما بيخلوهن. الأحد على القداس ما بيخلوهن. شو هيدا؟». تقترب «بوزونيش». عيونها مغرورة بدمع، لكنها غاضبة: «إنسانياً كثير صعب اللي عم بيصير. اللبنانية بيسافروا ليشتغلوا، الشغل مش عيب. بس ما بعرف كيف بيفكروا. في كثير لبنانية محترمين، بس في ناس ما بتفهمي عليهن كيف راسهن». تعود سوكوندا للكلام: «كلهم بيقولوا الطيار الإثيوبي هوي اللي وقع الطائرة. ليش؟ شو عرفون؟ لأنو إثيوبي؟». تعود إيمي للكلام: «حتى المستشفى اللبنانية بيفوتوا تيشوفوا إذا بيعرفوا الميتين، بس إثيويا؟ العسكري ما خلانا. دقشنا لبرا». تصيح لها ليينا: «لا... اللبنانية كمان أخذوا منهم دم وما خلوهن يفوتوا. بس دقش الإثيوبيين».

فجأة، يقترب أحد القسيسين من الفتيات. يتكلم بالإثيوبية إلى واحدة بعينها. تترجم لنا: «قال خلينا كل واحدة نتكلم لوحدها حتى تفهمي علينا». ظهوره يظهر التناقض بين أعداد النساء والرجال. هنا، حيث تمضي الفتيات سحابة سنوات من صباهن، لا مكان للحب والزواج والإنجاب. لجني مال قليل يعينهن على بدء حياة ما أفضل قليلاً في البلاد. بلاد من أجل «عمل المصارى»، لا أكثر. لا مكان لـ «فاكارتا»، الحب باللغة الإثيوبية. وفاكارتا، الفتاة هذه المرة، كانت قصة اليوم. فجأة تنفض الفتيات من حولنا ويتجهن إلى فتاة تكاد تنهار بكاء. الفتاة بلغها رب عملها للتو أن ربة عمل أختها الهاربة من عندها واسمها فاكارتا عزو، اتصلت لتقول إن أختها على الطائرة، وإنّ عليها أن تعطي دماً لفحص الحمض النووي. الأخت ماستاوت تكاد تنهار، لا تعرف ما الذي ستفعله. صديقاتها يحملن جريدة تتضمن أسماء الإثيوبيات المفقودات بالأحرف اللاتينية، ليؤكدن لها أن شقنقتها ليست ضمنها. تقرأ ماستاوت الأسماء عشر مرات وهي تتبع بإصبعها على الشاشة. ثم ترسم على وجهها الأسمر للمرة الأولى ابتسامة خجولة. تحسم اتجاهها سارة بسؤالها الآتي: «أختك ما معها باسبور. كيف بدا تسافر؟».



تصلي لراحة أنفس الإثيوبيات في كنيسة الفرنسيكان في بيروت أمس (هيثم الموسوي)

”
معليش اللبنانية
اللي ماتوا كانوا هون
شافوا أهلن، بس
إثيوبيات ما شافوا أهلن

الأبيض ذي التطريز عند الأطراف بأناقة محلية، صامتات بخشوع مع أن صوت القداس في الداخل لا يصل إلى الخارج. «تفضلي»، تقول لي تلك التي سألتها إن كان بإمكانني الانضمام إليهن. مرددة «ولو؟ أهلاً وسهلاً». أمام الكنيسة، أسفل الدرج المؤدي إليها، كومتان ضخمتان من الأحذية. إتهن يخلعن أحذيتهن قبل دخول الكنيسة. يتحلقن حولنا مستجيبات للأسئلة. نفهم منهن أنهم سيذهبون بعد القداس إلى صالون كنيسة عين عار «حتى نعرّي أخت لأكيش»، التي فقدت في تحطم الطائرة.

بصوت أعلى من المعهود على طريقة من يتوجه إلى شخص لا يفهم لغته: «دورة؟ فرن الشباك؟ ضبية؟ عين عار؟». وحين لا يردّ عليهم أحد، يعترضون طريق الفتيات وهم يواصلون عروضهم: «أنت وين بدو يروح؟»، يقولونها بثقة من يتحدث بطلاقة لغة أجنبية ما! لكن هذا الأحد لم يكن كأي أحد. حتى الباعة اللبنانيون الفقراء، كحال الإثيوبيات، لم يفرشوا بسطاتهم. وفي داخل الباحة، استندت الكثيرات بحزن بالغ إلى سور القصبان الحديدي المحاذي للطريق العامة، متشحات بوشاحن الشاشي

«لم يحن الرحيل» في صيدا

زبارة الكنيسة في صيدا القديمة والمشاركة في قداس الأحد، والتبضع ومهاتفة الأهل في إثيوبيا من سنترال اعتاد أن يخصهن بسعر رمزي، ثم المرور على استوديو لأخذ بعض الصور الفوتوغرافية. وبعد ذلك، قد تنطلق العمالات الإثيوبيات إلى أماكن سياحية في الجبل والشمال أو يتوجهن إلى مطعم على الكورنيش البحري حيث تقام حفلة غناء إثيوبي يرقصن على أنغامها. يوم أمس كان مختلفاً، فقد فرضت الماساة برنامجها الخاص الحافل «بالحزن»، فحضرت العشرات من الإثيوبيات باكراً إلى الكنيسة وصلبن لراحة أنفس جميع الذين قضاوا على متن الطائرة الإثيوبية المنكوبة. «والصلاة لم تقتصر على أرواح الإثيوبيات فحسب»، كما توضح العاملة الإثيوبية ناغست التي لم تتمالك أعصابها وهي تخبر عن رفيقتها مامو التي كانت تعمل في منزل في بيروت وسقطت على متن الطائرة. تقول ناغست: «مامو كانت معنا يوم الأحد الماضي قبل أن تغادرنا عصرًا لتوضيب حقائب سفرها، وودعنا على أمل اللقاء مجدداً، وسألتنا ماذا تريدون من إثيوبيا؟». تشير ناغست إلى أنها ذاهبة إلى بيروت للمشاركة مع زميلات لها في نشر الورد على شاطئ البحر في المكان المفترض لغرق الطائرة.

الموت وفقدان الحبيب. تترجم الفتاة الإثيوبية إحدى الأغاني إلى العربية وتقول: «لم يحن الرحيل، لماذا تغادر وتركني وحيدة وتسافر في المجهول؟ ليس باستطاعتي مواجهة الحزن على غيابك، فعد إليّ سالمًا». وقد جرت العادة أن تتفق العمالات الإثيوبيات في منطقة الجنوب على التجمع خلال الوبك إند في شارع رياض الصلح، وسط مدينة صيدا، ومن هناك ينطلقن لتنفيذ برنامجهن الترفيهي الذي يعدنه قبل أسبوع. أما البرنامج فيتضمن بعض الثوابت مثل



صيدا - خالد الفريدي

مرّ «الويك إند» قليلاً على العمالات الإثيوبيات في صيدا. غابت مشاعر الغبطة عن يوم الأحد الذي كن يحولنه إلى مناسبة للفرح والصخب والاستمتاع بوقت جميل، بعيداً من تعب الخدمة في منازل مخدوميهن، وفيه يسترقن الراحة ويرقصن. لكن «حادثة سقوط الطائرة الإثيوبية، وخسارة صديقات لنا حولناه إلى أحد أسود بالنسبة إلينا»، تقول إحداهن وقد لفها الحزن هي وزميلاتها، فانكفأ عن كل الأنشطة المقررة مسبقاً. هكذا، لم يشهد يوم أمس أية حفلات صاخبة اعتادت الإثيوبيات إحياءها في صيدا، ولم تنظم أية رحلات جماعية إلى أماكن سياحية لبنانية. هنا تشير العاملة الإثيوبية مكديسي إلى أن «الجالية الإثيوبية في حداد، لذا لم أذهب مع زميلاتي كما كان مقررًا إلى أماكن في منطقة فاريا». وتضيف باسي: «لا وقت للفرح، ونحن مفجوعون على فقدان أخوات قضين على متن الطائرة وكن قبل أسبوع بيننا ومبتن بعيداً من الأهل والأصحاب». تقول مكديسي ذلك، بينما كانت تطلب من صاحب أحد الاستوديوات تسجيل عشرات «الكاسيتات» لموسيقى إثيوبية حزينة وأغانٍ تناجي

تحقيق،

يحمل جواد صورة والده، وعمه كأنه يعي ما يدور حوله (الأخبار)

بين البيت والبحر، تعيش عائلة فؤاد وعباس جابر ألم الانتظار. البيت مفتوح على الحزن «المطلق» قبل أن يقول البحر كلمته. سيحل العيد عندما تستعيد العائلة جثتي الشقيقين الفقيدين لتدفنهما إلى جوار أمّهما

حكيت مع البحر: ردّ لي فؤاد وعباس

كامله جابر

يسكن الضياع عائلة الشقيقين فؤاد وعباس محمد جابر، فيتوه أفرادها بين منزل العائلة في النبطية، حيث تقبل التعازي، وشاطئ البحر، الذي غرقت الطائرة الإثيوبية في أعماقه.

بين البيت والبحر، مساحات من الحزن والقلق والخوف والحزن. فقد مرّ أسبوع على فقدان الشابين والعشرات من ركّاب الطائرة الإثيوبية، ولا شيء يخفف من وطأة «الرعب» من عدم استعادة جثتيهما.

وحدها الورود المفعمة برسائل الشوق والحزن، التي تلقّيها العائلة في الماء، قد تخفف بعض الأسى الذي يعتري النفوس. لكنّ الذهاب إلى الشاطئ المحاذي للبحر بات مظهرًا من العلاقة مع الغائب، «في انتظار عودته، وحتماً سيعود، ولن يهدأ لي بال قبل أن يعود»، تقول سلافة مغربل، زوجة فؤاد.

قبل ساعات قليلة من ركوبه الطائرة، أمسك فؤاد بيد سلافة وسارا عند شاطئ صيدا، رغم رذاذ المطر الذي كان يصب فوق رأسيهما، كأنه أراد أن يترك لزوجته ذكرى جميلة. لطالما كان الشاب منهمكاً في أعماله، بين السفر وبعض الإجازات التي يخصّصها لأبنائه، الذين يكبرون في غيابه: «كاتي صار عمرها 17 عاماً، عباس 16 عاماً والطفل جواد ثلاث سنوات». من أجل ذلك، تذهب سلافة لتخاطب زوجها قرب الشاطئ. تقول: «أنا حكيت معو عالبحر، وضلّتو حكي كتير وقتلّو: بس تعا لعندي، هو إجا لعندي بالنام مرة وما فهمت عليه شو كان بدو يقول، أو شو بدو مني. عالبحر كنت ناطرة يحكييني ويرد علي؛ قلت

له بس قلّ لي وينك؟ إن شاء الله بيجي وبيقول وينو».

تقول إيمان، الشقيقة الكبرى لفؤاد وعباس، وقد بحّ صوتها من كثرة البكاء والصراخ: «عم بنزل عالبحر، حتى لاقى إخواني. ضوّيت الشمعات ورميت الوردات بالمّي يمكن يوصلوا لإخوانتي،

وقلت للبحر يا كبير رجّع لي ياهن، رجع حبايينا يا بحر. حكيت معو، وناديت باسميهما: يا فؤاد ويا عباس، وما سمعوني».

في البحر، رمت إيمان خمسة بالونات «على كل واحد سجلّت اسم ولد من أولادهما الأطفال، لعلهما إذا شاهداها،

يدركان أن أطفالهما بانتظارهما، عند الشاطئ. مش بس ولادهم ناطرينهم، العيلة كلها ورح نبقي ناطرينهم كل العمر، رح نبقي كل يوم نروح عالبحر وننظرهم هونيك». تروي إيمان تفاصيل اللحظات الأخيرة التي سبقت صعود الشقيقين إلى الطائرة

فتقول: «كان أبي والزوجتان والأولاد معنا». تختنق بالبكاء حين تتذكر كيف اشترى عباس قبل أن يسافر باقة ورد، وطلب منها أن تضعها على قبر أمّه، وتقول لها إنّ الباقة من عباس. عندما كان الشاب يدنو من المطار قال لشقيقته إنه يشعر بأنّ قلبه مقبوض،

هل سقطت الطائرة قبالة المنارة؟

في اليوم السابع على كارثة الطائرة الإثيوبية بقيت آمال فرق البحث والمسح معقودة على استمرار السفينة العسكرية، «يو أس أس راميدج»، التقاط إشارات الصندوق الأسود، في وقت يُنتظر فيه وصول السفينة المدنية البريطانية، «أو دي سي اكسبلورر»، التي تتمتع بقدرات تقنية متطورة جداً، وبالعمل على انتشال حطام الطائرات من البحار.

حvisلة يوم أمس، انتقال باخرة «أوشن ألبرت» في عمليات البحث من عرض البحر إلى منطقة قبالة المنارة، بعدما أمضت مهمتها خلال الأيام الماضية في العمل بين منطقتي خلدة ورأس بيروت، لتحديد مصدر الذبذبات التي يُعتقد أنها صادرة عن الصندوق الأسود.

وكان الانتقال إلى البحث في منطقة البحرية قبالة المنارة، نتيجة تمكن فرق البحث من تحديد بقعة صغيرة قبالة بيروت على عمق 1400 متر برجّح وجود الصندوق الأسود فيها، بحسب ما أعلنت رئاسة الحكومة اللبنانية مساء السبت، مشيرة إلى أنه سيُنزّل «جهاز ألي» إلى المكان «البدء التصوير»، قبل بدء عمليات الانتشال. وأقاد المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، في بيان له عن حصيلة عمليات البحث عن حطام

الطائرة الإثيوبية، أن الباخرة «أوشن ألبرت» المتخصصة في سبر أعماق البحار «حدّدت بقعة على بعد عشرة كيلومترات من منطقة المنارة في رأس بيروت، تمتد بطول ألف وستمئة متر على عمق ألف وأربعمئة متر، ظهرت فيها أشكال هندسية يُحتمل أن تكون قطعاً من حطام الطائرة».

أضاف البيان إن أجهزة البارجة الأميركية «يو أس إس راميدج» «التقطت ذبذبات أكثر قوة في البقعة نفسها، قد تكون صادرة عن جهاز الإرسال التابع للصندوق

الأسود». وتابع: «سُنزّل أوشن ألبرت إلى الأعماق جهازاً ألياً يقود إلى المكان الذي تصدر منه الذبذبات».

يلي ذلك بدء «مرحلة التصوير في قعر البحر وتستمر أياماً عدة للتأكد من وجود جثث للضحايا والصندوق الأسود، وأي أجزاء من حطام الطائرة، وتحديد مواقعها بدقة استعداداً للانتقال إلى مرحلة الانتشال». وذكر البيان أن «الجيش اللبناني أرسل مركب إنزال وعلى متنه فريق تحقيق فرنسي مزوّد بأجهزة من شأنها أن تحدّد على نحو أكثر دقة مصدر الذبذبات». وكانت الحكومة اللبنانية قد أعلنت السبت أن الغوّاصة «أوديسي اكسبلورر» المتخصصة في انتشال حطام الطائرات من أعماق البحار تتجه إلى لبنان للمساعدة على انتشال الجثث والصندوق الأسود والحطام، فور تحديد مكانها بدقة.

بدوره قال وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي: «لقد قطعنا مرحلة كبيرة من العمل، إحدى الغواصات تعمل على مسح قاع البحر، وتوقفت أمس للترزوّد بالوقود وتغيير الطاقم، واليوم بدأت العمل من جديد».

تابع العريضي، الذي كان يجول لتقديم التعازي إلى أهالي ضحايا الطائرة في

منطقة الشمال: «صحيح أن العمل التقني صعب لكنه مستمر ودقيق، كي نتمكن من كشف الأمر جلياً ولا نغطي معلومات أو أجوبة خاطئة للناس، إذ تكفي هذه المعاناة المفتوحة. لذلك، سننتظر ما ستحملة الأيام المقبلة، وخلال هذا الوقت طلبنا من الغواصة الكبيرة المجهّزة تقنياً للانتشال، المجيء إلى حيث جرى تحديد موقع أجزاء الطائرة».

من جهته، أكد مسؤول الإعلام في السفارة العراقية في بيروت، رائد حسين «أن فحوص الحمض النووي، التي أجريت على الجثة الرابعة عشرة الباقية من ضحايا تحطم الطائرة الإثيوبية، والموجودة في مستشفى بيروت الحكومي، تعود إلى العراقي أكرم جاسم محمد».

وكشف الطبيب الشرعي أحمد المقداد أن جثة أكرم جاسم محمد سوف تسلّم إلى ذويّه في غضون اليومين المقبلين، فور اكتمال عمليات الفحص على الحمض النووي، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. ولفت المقداد إلى أن المستشفى لن يؤخّر عملية تسليم الجثة دقيقة واحدة بعد الانتهاء من مطابقة الفحوص، وأن الجثة ستسلم من السلطات اللبنانية إلى ذوي الضحية.

(الأخبار)

على فكرة

تعدّ غواصة «أوديسي اكسبلورر»

من أهمّ الغواصات التي تعمل على انتشال السفن الغارقة في البحر.

يتكوّن طاقم الغواصة من فريق من

الباحثين والعلماء والفنيين وعلماء

الآثار، ولقد قام الفريق بمسح وتعيين

أكثر من 10 آلاف ميل مربع من قاع

البحر، وقضى أكثر من 9 آلاف ساعة

في مواقع الغوص. في عام 2003،

اكتشفت «اكسبلورر» حطام سفينة

«اس اس ريبالك»، إذ جرت استعادة

أكثر من 51 ألف قطعة نقدية، ونحو

14 ألف تحفة انتُشلت من موقع بحري

على عمق 518 متراً. وفي عام 2008،

اكتشفت «أوديسي» سفينة «أش ام

اس فيكتور» التي غرقت عام 1744.

متفرقات

جماجم بشرية في مغارة قرب النبطية

اكتشف سائق جرافة كانت تعمل في حقل يملكه نزيه فحص في محلة تول، غربي النبطية (كامل جابر)، عظاماً بشرية، أفضت بعد التدقيق إلى فتحة باب غرفة حجرية، تبين في حصيلة أولية أن في داخلها خمس جماجم بشرية. وحضرت دورية من قوى الأمن الداخلي والأدلة الجنائية والطبيب الشرعي الدكتور علي ديب. وبناءً على إشارة النيابة العامة، ومع حلول الظلام، أغلقت المغارة بانتظار خبراء من المديرية العامة للآثار.

ورجحت بعض المصادر أن تكون المغارة قديمة العهد، فيما رجّحت مصادر أخرى أنها قد تكون مقبرة لمقاتلين فلسطينيين سقطوا منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

أول سقّف باطون يرتفع في البارد

نهر البارد - الاخبار

بدأ، أمس، عمّال الشركة المتعهدّة في مخيم نهر البارد وضع أخشاب القالب، «الطوبار»، فوق الأعمدة التي كانوا قد وضعوها في وقت سابق في الرزمة الأولى، تمهيداً «لصبّ أول سقّف في المخيم نهاية هذا الأسبوع، إذا لم يطرأ أيّ عائق، مثل تردّي الطقس أو غيره»، على حد قول مصدر مسؤول في وكالة الأونروا. وفي هذا الإطار أوضحت الوكالة، في بيان لها، أن «عملية إعادة إعمار المخيم تسير حسب الجدول المعدّ لها، وأن الأهالي يشاهدون يومياً تقدّم الأعمال على الأرض». وأكدت الأونروا أن التزامها إعادة إعمار المخيم «لم يتغيّر». وفي موازاة ذلك، واصلت الوكالة لقاءاتها مع الأهالي. فبعد الاجتماع التواصلي الأول، الذي عقده المدير العام للأونروا في لبنان، سلفاتوري لومباردو، في مخيم البداوي قبل أسبوعين، عقد نهاية الأسبوع الماضي اجتماع مماثل ثان في صالة جار القمر في مخيم نهر البارد، حضره فعّاليات المخيم وأهاليه بمشاركة أعضاء اللجنة الشعبية، وخلال الاجتماع قدّم أهالي المخيم ملاحظات



عدّة بخصوص تسريع وتيرة إعادة الإعمار، وإسهام اليد العاملة الفلسطينية فيها، وتأهيل وإعادة إعمار المباني في المناطق المتاخمة، ودفع التعويضات عن الممتلكات التي فقدت خلال أحداث المخيم. ويُنتظر أن يعقد لومباردو لقاءً قريباً مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل «لحل مشكلة توصيل مساكن الإيواء المؤقت في المخيم بشبكة كهرباء لبنان، بعد مرور أكثر من سنة على تقدّم الأونروا بطلب للحصول على محولات كهربائية، ودفع الرسوم المستحقة لذلك».

...والعائلات اللبنانية المتضرّرة تطالب بالتعويضات

نفّذت العائلات اللبنانية المتضررة من المواجهات بين الجيش اللبناني وعناصر فتح الإسلام في مخيم نهر البارد، اعتصاماً عند المدخل الشمالي للمخيم، ورفع المعتصمون اللافتات المطالبة بإقرار التعويضات التي وُعدوا بها منذ انتهاء العمليات العسكرية.

وأوضح رئيس لجنة الأهالي خضر عقل أن «هناك 130 عائلة مقيمة في المنطقة المحاذية مباشرة للمخيم، والمعروفة باسم المخيم الجديد، وقد تضرّرت ممتلكاتهم وأرزاقهم في أثناء أحداث نهر البارد، ولم تصرف لهم التعويضات المستحقة».

مدرستان في الرشيدية مهدّدتان بالانهيار

أظهر تقرير قسم الهندسة، التابع لوكالة الأونروا، أنّ مدرستي عين العسل والقادسية التابعتين للأونروا مهدّتان بالانهيار في مخيم الرشيدية. وقد أتت هذه الخلاصة بعدما عاين القسم المكان ميدانياً، وتبين أن هناك اهتراءً في الأعمدة والأساسات. وفي هذا الإطار، حمّل اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» وكالة الأونروا «المسؤولية الكاملة عن هذا الخلل»، سائلاً «الوكالة عن خطتها لإنقاذ المستقبل التعليمي لأكثر من 1200 طالب».

ودعا إلى «تأليف لجنة مشتركة، تضم الأونروا واتحاد المهندسين الفلسطينيين، للتحقيق والكشف الميداني على هذه المدارس، للتأكد من دقة معلومات التقرير، ومحاسبة المسؤولين عن الإهمال».

الذي جرى للأسطول الأميركي، كأنه أتى «ليشيل الزير من البير»؛ لماذا أتوا وماذا فعلوا؟ هذا ما نريد أن نعرفه. إذا كان مهمهم الصندوق وحقيقة ما جرى للطائرة، فليس هذا المهم بالنسبة إلينا. الأهم إحضار الجثتين من قاع البحر، حتى نقوم بالواجب المطلوب». وتردّف: «أعصابنا انهارت، نفسياتنا تعبت، لم يعد باستطاعتنا تناول المزيد من المهذئات. نحن نسال إذا أتوا بشقيقي الآن، كيف سنزفهما ونحن في هذا الوضع».

وتأسف هيفاء لأن يكون ما عُثر عليه من بقايا المقاعد هو ما لفظه البحر، «ولم يكن بجهد أحد. هني ما طلّعوا بشي حتى الآن. 90 جثة كانت تحت الماء كم استعادوا منها حتى الآن؟».

كل ما تطلبه زوجة فؤاد «هو أن أدفن زوجي وأكرّمه، كي يبرد قلبي». ترفض، كما تقول، الكذب، كل الأخبار المتناقضة. تشعر بأن المسؤولية التي ستتحملها كبيرة، لكن ما يعزيبها أنّها تفعل ذلك من أجل فؤاد، لأنه كان رجلاً نقيّاً طاهراً، وكل الناس يعرفون ذلك. كرمال زوجي حبيب قلبي، بدي قوي حالي وأهتم بأولادي». ترفض سلافة فكرة عدم الحصول على جثة زوجها. تسال: «هل يستطيع هؤلاء الكبار، أصحاب المراكز المهمة في الدولة اللبنانية أن يضعوا أنفسهم مكاننا، ويشعروا بما نشعر، لو أن الجثث لهم أيترونها في البحر؟ أو يتركون أنفسهم أسرى الغموض؟».

وسط هذا الجو المثقل بالحزن، يروح الطفل جواد (3 سنوات) ويجي، يحمل بين الحين والآخر صورة والده، أو الصورة التي تجمع والده وعمه في إطار واحد. كان هذا الطفل يفهم ما يدور من حزن في البيت، يرد على أسئلة عمّاته والجيران «بابا راح عالغابون، بابا وقع بالبحر، انكسرت الطائرة فيه ووقع وقعدت ماما وصارت تبكي، كمان إيمان وماما صاروا ييكو ويصرخو. قبل ما يروح باسني كتير وبستو كمان عالطائر وقتلّو باي وصار يعملي باي. بدي بابا بجي ويجيلي بيسيكلات».

مأساة عائلة فؤاد وعباس جابر نموذج للمعاناة الذي تعيشه عائلات المفقودين في البحر، هذه العائلات التي ترفض فكرة عدم استعادة الجثث. فمذّ يومين دفنت عائلة علي أحمد جابر جثته، وأقامت مراسم العزاء؛ لكن ثمة تسع جثث لم تستعد بعد، في النبطية ومنطقتها، وبيوت هذه العائلات مفتوحة على الحزن «المطلق» مثلما هي مفتوحة على القلق و«التشاؤم».

يوافق على هذا الطرح، ولن أتركه يسافر وحده». تتابع إيمان روايتها: «وقف الاثنان وبقيا يودعاننا ولم يدخلا، خرجنا وهما يلوحان بأيديهما صرنا كلنا نمشي نحو الخلف، وكان الوداع الأخير».

تلقت إيمان إلى أنّ فؤاد وعباس لا يسافران في العادة معاً، لكن وفاة والديهما المفاجئ اضطرّتهما إلى ذلك. فبعد ذكرى الأسبوع، اتفق الأشقاء الأربعة على أن يبقى اثنان منهم هنا، ويسافر اثنان، فبقي فؤاد وعباس إلى جانب والدهما حتى حلول ذكرى الأربعين. ثم قرر الشقيقان السفر، فزارا قبر أمّهما قبل أن تسرقهما الطائرة المشؤومة. هنا تقول إيمان: «أخذت الوردات على قبر ماما وقلت لها هيدي صور إخواتي. ناظرينهم لندفنهم حدك».

أريد أن أدفن زوجي وأكرمه كي يبرد قلبي

لن يهدأ بال العائلة قبل مواراة الشقيقين في الثرى. تشرح إيمان بمرارة كيف «حجزنا لهما قبرين قرب قبر أمنا، وسيكون لدينا عيد عندما نستعيد جثتيهما». وتسال: «هل صار عندنا مثلث برمودا؟ أين الحقيقة في كل ما جرى؟».

تحدثت هيفاء، شقيقة الشابين، كيف شعرت خلال تشييع قريبها، علي أحمد جابر، الذي كان هو أيضاً ضحية الطائرة الإثيوبية، «بأن أخويها ماتا فعلاً. قبل ذلك كانت لا تزال تعتقد أن شقيقها لم يموتا». تجزم «أننا لن نقيم الفاتحة، أو ذكرى أسبوع أو عزاء حتى يحضروا لنا جثتي الضحيتين، وسنبقى جالسين في انتظارهما ولو بعد سنة. نحن لا يهمنّا، لا الصندوق الأحمر ولا الأسود ولا الأصفر ولا الأخضر، ولا أي شيء آخر، ولا كيف راحت الطائرة ولا شو صار، المطلوب أن يسلمونا جثتي شقيقينا، وليبحثوا بعدها عما يريدون». تستغرب الأخت المفجوعة «التهليل



فسألته: «لماذا يا أخي، هل هذه هي المرة الأولى التي تسافر فيها؟ فأجابها: «مش عارف». عندما وصلت العائلة إلى المطار لوداع الشقيقين، التقط عباس قميصه من جهة قلبه، وكرّر أن قلبه مقبوض فماذا يفعل؟ قالت له إيمان: «أخبر أخاك وعودا». لكن عباس أبلغها أن «فؤاد لن

إنقاذ باخرة جفصين قرب طرابلس

طرابلس - عبد الكافي الصمد

لم يكد خبر جنوح سفينة أمام مرفأ الصيادين في مدينة طرابلس يشاع حتى تجمّع مئات المواطنين هناك لاستطلاع الأمر، بعدما بات خبر البحر يتصدّر لائحة الاهتمامات، وخصوصاً بعدما غرقت باخرة «داني أف 2» (DANY F2) المحمّلة بالمواشي قبالة جزر طرابلس في 17 كانون الأول الفائت، وغرق الطائرة الإثيوبية، الأسبوع الماضي، التي لم تنته مأسيتها بعد.

صباح أمس، تلقّى المسؤولون في مرفأ طرابلس نداء استغاثة من باخرة «سي واي» (SEE WAY) لنجذتها بعدما جنحت في عرض البحر خارج المياه الإقليمية اللبنانية حيث «تسرّبت مياه البحر إلى داخل عنابرها»، حسب ما أوضح لـ«الأخبار» مدير مرفأ طرابلس أحمد تامر. وفور تلقى نداء الاستغاثة، قامت فرق الإنقاذ البحري التابعة للجيش، بالتعاون مع فرق الإرشاد البحري والإنقاذ في مرفأ طرابلس، بسحب الباخرة المحمّلة بالجفصين، التي كانت في طريقها من ميناء الإسكندرون في تركيا إلى ميناء الإسكندرية في

المحكمة الدولية

رئيس المحكمة ونائبه
في لحظة مرح (الأخبار)

عجز كاسيزي وبلمار رغم المليارات

مرّت خمس سنوات على اغتيال الرئيس رفيق الحريري، صُرّفت خلالها المليارات على التحقيق، وما زال العجز القضائي الدولي سيّد الموقف. رئيس المحكمة في بيروت لتبريره ... والطمأننة إلى أن المحكمة مستمرة

عمر نشابة

«يخصص اعتماد عقد إجمالي قدره مئة وثمانية مليارات ليرة لبنانية (108,000,000,000 ل.ل.) لتأمين مساهمة لبنان في نفقات المحكمة ذات الطابع الدولي، الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، كما ورد حرفياً في مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2009 (المادة الثامنة عشرة)، في المقابل تخصصّ الدولة مبلغ ثلاثة وثمانين ملياراً وسبعمئة وثلاثة وثمانين مليوناً وثلاثمئة ألف ليرة لبنانية (83,783,300,000 ل.ل.) فقط لتغطية نفقات وزارة العدل خلال عام كامل (تشمل تلك النفقات عمل مئات المحاكم وآلاف القضايا القضائية).

برنامج متنوع...

تستمر زيارة رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أنطونيو كاسيزي لبيروت حتى يوم الجمعة المقبلة. لا يبدو البرنامج مكتثفاً، وإن كان متنوعاً بين لقاءات رؤساء ووزراء وقضاة، ومحاضرة في إطار ندوتين. الساعة 11.00 صباح اليوم يلتقي كاسيزي ووزير العدل اللبناني إبراهيم نجار. في اليومين الأولين (أي اليوم وغداً) لقاءات كاسيزي مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية علي الشامي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى غالب غانم، ومدعي عام التمييز سعيد ميرزا. الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الأربعاء المقبل يجتمع رئيس المحكمة مع رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور زهير شكيل، ولم تعلن الغاية من اللقاء. في البرنامج ندوة تقام الخامسة والنصف بعد ظهر الأربعاء في نقابة المحامين عن التحديات التي تواجهها المحكمة. «المشاكل المعاصرة التي تعانيتها العدالة الدولية» هو عنوان المحاضرة التي يلقيها كاسيزي السادسة مساء الخميس المقبل في قاعة بيار أوب خاطر في الجامعة اليسوعية.

محاكم

محكمة جزاء صيدا تُقاضي العنف الأسري

سوسن بدران

كانت الساعة تقارب الثامنة مساءً حين عاد المدعى عليه عادل (اسم مستعار)، إلى منزله في بلدة الغازية الجنوبية. قرر أن يخلد إلى النوم، لكن شيئاً ما أثاره، فوقعت مشادة كلامية بينه وبين ابنته القاصرة سارة (اسم مستعار)،

ما لبثت أن تطورت إلى تهجّم عليها وضرب رأسها بالزجاج. على الفور تدخلت الزوجة محاولة حماية ابنتها، لكنها لم تقوَ على شراسة الزوج الذي ضربها بالة حادة على كتفها

وصل أمس رئيس المحكمة الدولية، القاضي أنطونيو كاسيزي، إلى بيروت، يرافقه نائبه القاضي اللبناني رالف رياشي. وسيسعى الرجلان إلى تبرير صرف المليارات اللبنانية، التي تمثّل 49 بالمئة من مصروف المحكمة، والمليارات الدولية التي تمثّل 51 بالمئة. وسيتحدّث الرجلان عن «إنجازات» بيروتقراطية، و«تطوّر» لا يمكن أن يلمسه اللبنانيون، الذين تسدّد خزintهم نصف قيمة نفقات مكاتب المحكمة الفخمة (مقارنة بمكاتب القضاة في قصر العدل في بيروت) في لاهي. وزير العدل إبراهيم نجار أوضح أن الزيارة هي «زيارة مجاملة وتعارف»، وأضاف إن كاسيزي «أصرّ على أن يتكلم باللغة الفرنسية حتى يعطي كل الطمانات، وكل المعلومات المتعلقة بمسار المحكمة ككل». وشرح نجار أن القاضي الإيطالي «سيقابل المسؤولين اللبنانيين ليقول لهم إن المحكمة جاهزة، وتقوم بعملها وفقاً للأصول، ولكن يجب أن تنتظر لاختتام أول مرحلة من التحقيق الدولي».

لكن «التحقيق الدولي»، الذي كان قد بدأ مع لجنة تقصي الحقائق في 25 شباط 2005، واستمرّ مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة حتى موعد انطلاق المحكمة الدولية الخاصة في مطلع آذار 2009، ومن ثمّ انتقل الاختصاص إلى مكتب المدعي العام الدولي، لم يتمكن حتى اليوم من جمع الأدلة الجنائية الكافية لإصدار مضبطة اتهام. فبعد نحو عام على انطلاق المحكمة، وعلى تعيين كاسيزي والمدعي العام الدولي دنيال بلمار، ما زال العجز عن إصدار مضبطة الاتهام سيّد الموقف. هذا أمر مستغرب، إذ لم يستغرق المدعي العام الأول في المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة، ريتشارد غولدستون، أكثر من أربعة أشهر منذ موعد تعيينه في 8 تمّوز 1994 ليصدر مضبطة اتهام بحق دراغان نيكوليتش في 7 تشرين الثاني 1994.

على أي حال، قال أمس مسؤول قضائي دولي لـ«الأخبار» إن كاسيزي سيسعى خلال الأسبوع الاتي إلى طمأننة اللبنانيين إلى أن المحكمة «تعمل بطريقة جيدة»،

وبهدف دعم ذلك الشعار، لا يستبعد أن يصدر عن مكتب المدعي العام «رسم ثلاثي البعد» لكيفية حصول جريمة 14 شباط 2005، لكن المسؤول الدولي ذكّر بأنّ هذا الرسم من إنجازات القاضي سيرج براميرتس، الذي كان قد ضمه إلى الملف أثناء توليه رئاسة لجنة التحقيق الدولية عام 2007.

جولة أوبراين لاحتواء التعثّر

وعلمت «الأخبار» (نزار عيود من نيويورك) أن مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون القانونية، باترسيا أوبراين، زارت خلال الأسبوع

المختبر «كاراج» له جرار، ملاصق لـ«كاراج» ميكانيك السيارات

الفائت لاهاي، لمدة ثلاثة أيّام.

بحثت أوبراين مع رؤساء المحاكم الدولية، ومنها المحكمة الخاصة بلبنان، «سبل تحسين التعاون بينها وبين مكتبها في المنظمة الدولية»، وأكدت أوبراين في حديثها للرؤساء، في ما يبدو رفعا لمعنوياتهم واحتواءً لتعثرهم، أن الأمين العام يكنّ «احتراما شديداً لعملهم، ويقدم دعمه القوي».

وعقدت أوبراين اجتماعاً مع القاضي كاسيسي، ومع المدعي العام بلمار، ومع رئيس هيئة الدفاع فرانسوا رو، ولم يفضّح عما دار في هذه اللقاءات، باستثناء إفادة بيان الأمم المتحدة أنها كانت «عن تعزيز التعاون»، علماً بأن محكمة لبنان الخاصة تعاني أزمات، أهمّها استقالة أحد قضاتها، واستقالة رئيس قلمها مرّتين خلال أقل من سنة.

أخيراً، لقد اقترب موعد المساهمات المالية للسنة الأولى دون صدور مضبطة الاتهام، ألا يؤثر ذلك في نسبة حماسة المساهمين؟

إقدامه على استعمال آلة حادة يمثّل الجنحة المنصوص عليها في المادة 73 من قانون الأسلحة.

في الحكم الصادر عن القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، باسم تقي الدين، نقراً «أنّ ما قام به هذا الأخير (أي الزوج) من عنف أسري بحق زوجته وابنته القاصر، على مرأى من ناظر بقية أفراد عائلته، يمثل انتهاكاً صارخاً ومساساً لا يستهان به بالقيم الإنسانية والعائلية. كذلك، فإنّ تعاطيه المشروبات الكحولية بصورة دائمة، على مرأى أفراد أسرته، يُقنّع المحكمة بأنه يمثل خطراً على أفراد هذه الأسرة». عززت المحكمة اقتناعها استناداً إلى ما أبداه المدعى عليه من شراسة أثناء جلسة المحاكمة

تجاه أفراد عائلته، ولا سيما زوجته وابنته القاصر سارة. واستطراداً، فقد حرّمته الأسباب التخفيفية، الأمر الذي يمثّل سابقة جديدة في القضاء اللبناني الذي بدأ يعاقب الزوج الذي يمارس العنف على أفراد الأسرة ويحجب عنه الأسباب التخفيفية، على أمل أن يُعَمّم في جميع المحاكم اللبنانية. يُذكر أن المحكمة أدانت المدعى عليه بالمادتين المذكورتين أعلاه، اللتين أدغمتهما المحكمة، بحيث نُفذت بحقه العقوبة الأشد، هي عقوبة الحبس ثلاثة أشهر، والزامه بدفع سبعمئة ألف ليرة لبنانية إلى الزوجة المدعية كتعويضات شخصية لها، وتدريبه جميع النفقات القانونية.

خفض سن الاقتراع في الانتخابات البلدية لا يحتاج إلى تعديل دستوري

عصام نعمة إسماعيل

لا تُعدّ المادة 21 من الدستور عائقاً أمام الاعتراف بحق من بلغ الثامنة عشرة من العمر من المشاركة في الانتخابات البلدية. ونستخلص هذه النتيجة من خلال المعطيات الآتية:

أولاً: تقع المادة 21 من الدستور التي تتحدث عن سن الـ21 لممارسة حق الانتخاب، ضمن الباب الثاني المسمى «السلطات»، ولقد فصل هذا الباب بصورة صريحة هذه السلطات وحصرها بالتنفيذية والتشريعية والقضائية، ولم يأت هذا الباب ولا غيره من أبواب أو مواد الدستور اللبناني على ذكر البلديات أو الانتخابات البلدية. وهذا يدل على أن المادة 21 المتعلقة بتعيين من له حق الانتخاب، إنما قصدت بذلك حصر الانتخابات النيابية، ولا يمكن إطلاق مداها لتشمل الانتخابات البلدية أيضاً، وذلك إما لأن الدستور اللبناني لم يعالج مسألة البلديات أسوة بغيره من دساتير الدول، أو لأن هذه المادة تتعارض مع مبادئ دستورية ومقدمة الدستور بل ومواد أخرى تتحدث عن مبدأ المساواة بين المواطنين. مما يفرض أن تقرير حرمان فئة من المواطنين من ممارسة حق الاقتراع يحتاج إلى نص صريح، ولا يمكن أخذه بالاستنتاج أو القياس.

فعندما تنص المادة 7 على أن كل اللبنانيين سواسية أمام القانون، وتنص الفقرة ج من مقدمة الدستور على المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل. فكيف يجوز بعد هذا النص الصريح أن نفاضل بين من بلغ سن الـ21 وبين من هم دون هذه السن؟ وإذا كان نص المادة 21 من الدستور صريحاً لجهة تعيين الهيئة الناخبة في ما يتعلق بالانتخابات التشريعية، فلا يمكن الأخذ بالقياس وتطبيق هذا النص على الانتخابات البلدية ما دام هذا القياس خرقاً لمبادئ ونصوص دستورية أخرى. ولنا حجة أخرى معاكسة عبر إضفاء صفة الناخب على من هم دون سن الـ21 في انتخابات النقابات والجمعيات والمجالس الطالبية والأحزاب، فلو كانت المادة 21 من الدستور مطلقة تشمل كل أنواع الانتخابات، لما كان من الممكن السماح بانتخاب من هم دون سن الـ21 سنة.

ثانياً: استخدمت المادة 21 من الدستور عبارة «حق في أن يكون ناخباً»، مما يعني أن حق الانتخاب هو من الحقوق الأساسية، ولقد أجاز المجلس الدستوري اللبناني في حكمه الرقم 1999/1 تاريخ 1999/11/23 للمشترع عندما يسن قانوناً يتناول الحقوق والحريات الأساسية أن يعدل أو أن يلغي النصوص القانونية النافذة الضامنة لهذه الحريات بشرط أن يحل محلها نصوصاً أكثر ضماناً أو تعادلاً على الأقل فاعلية وضمانة...»، واستناداً لهذا الاجتهاد، ليس ما يمنع المشترع من أن يوسّع دائرة أصحاب الحق في الانتخابات البلدية، لأنه بذلك لا ينتقص من حقوق الأساسية للقاعدة المشاركة في الانتخابات البلدية، بل يوسّع ويزيد من فعالية هذه القاعدة، مما لا يجعله مخالفاً لحكم أو لروح المادة 21 من الدستور، وخاصة أنها كما ذكرنا أعلاه لا تتعلق صراحة بالانتخابات البلدية.

أخبار القضاء والأمن

خطف راعٍ على حدود مزارع شبعا

خطفت قوات الاحتلال بعد ظهر أمس المواطن ربيع محمد زهرة (17 عاماً)، وذلك بين مزرعة بسطرة المحررة ومنطقة باب الهوا جنوبي بلدة كفرشوبا. وفي التفاصيل (عساف أبو رحال) أن زهرة كان يرعى قطعاً من الماعز في محيط مزرعة بسطرة، وتحديداً في المنطقة الممتدة منها شمالاً بمحاذاة الطريق العام المؤدي إلى بلدة كفرشوبا، برفقة أخيه الصغير إسماعيل الذي فرّ هارباً. وأكدت مصادر متباعدة أن عملية الخطف جرت بعيداً عن مواقع الاحتلال في زبدین ورمثا والسماقة، مشيرة إلى عملية تسلل نفذها جنود الاحتلال الذين نصبوا كميناً متقدماً بمحاذاة الطريق العام، وأقدموا على خطف الراعي المذكور.

صفقة بيع طفلة!

ذكرت وكالة «يو بي أي» أن طبيباً سورياً اعترف ببيع طفلة حديثة الولادة إلى طبيب لبناني بمبلغ عشرة آلاف دولار. ونقل موقع «محطة أخبار سوريا» الإلكتروني أن عملية البيع كشفت عن طريق المصادفة حين «ألقت الجهات المختصة القبض على شابین وفتاة بوضع مشبوه قرب دمشق». الفتاة اعترفت خلال التحقيقات بأنها كانت على علاقة جنسية مع أحد الشابين، وأنها حملت منه، ثم عمدت إلى مراجعة طبيب مختص بالأمراض النسائية للتخلص من الجنين، إلا أن الطبيب «أقنعها بالحفاظ عليه، على أن يشتريه منها عند الولادة».

(الأخبار)

أهت الناس

ملقو القنابل في جبل محسن الكاميرا رصدت «أول الخيط»

أوقفت استخبارات الجيش
مراهقاً في قضية وضع قنابل
في جبل محسن داخل علبه
مليئة بالبنزين. اعترافات
الفتى سمحت بتوقيف آخرين

عبد الكافي الصمد

هل يمكن القول إن كاميرا المراقبة الخاصة الموضوعية في ساحة الأميركان في محلة جبل محسن في طرابلس قد ساعدت في كشف المتورطين في وضع القنابل والبوات الناسفة في المنطقة منذ فترة؟ وهل «طرف الخيط» الذي أمسك به المعينون في الأجهزة الأمنية بعد القائهم القبض على مشتبه فيه سيساعدهم في الوصول إلى الأطراف الفعليين ووضع حد لأجواء القلق التي خيمت على طرابلس، خوفاً من أن يكون ذلك إشارة إلى إعادة أجواء التوتر إلى عاصمة الشمال، انطلاقاً من منطقة هي الأكثر قابلية للاشتعال عند أول احتكاك فعلي؟

هذه الأسئلة طرحت بقوة ابتداءً من بعد ظهر السبت الماضي، عندما أوقف عناصر استخبارات الجيش في طرابلس المدعو خ.ع.ف، الفتى الذي يبلغ من العمر 14 عاماً داخل منزله في محلة جبل محسن، بعدما التقطته كاميرا مراقبة خاصة كانت موضوعة في ساحة الأميركان، التي تقع على أطراف محلة جبل محسن لجهة مجمع الرئيس رفيق الحريري السكني في القبة، وهو يضع القنبلة داخل غالون صغير من البنزين عند طرف الساحة في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم.

كان مواطنون يسكنون في المكان قد عثروا على القنبلة يومها من طريق الصدفة، وذلك قرابة الساعة العاشرة والنصف صباحاً، فأبلغوا استخبارات الجيش التي حضر عناصرها وفجروا القنبلة بعدما طوقوا الساحة، وذلك في تكرار للمشهد الذي أعقب العثور على 3 قنابل في المحلة ذاتها الأسبوع الماضي. القنبلة الأولى كانت قرب مدرسة أبو فراس الحمداني الرسمية، ووُضعت قنبلتان في محاذة مدرسة قمة النصر المارونية على مقربة من منزل النائب السابق علي عيد، إضافة إلى قنبلة يدوية كانت قد ألقيت بعد ذلك ليلاً في سوق القمح عند أطراف محلة جبل محسن لجهة محلة باب التبانة.

كشف مسؤول أممي لـ«الأخبار» أنه بعد الاستعانة بشريط كاميرا المراقبة والتدقيق به، أوقف خ.ع.ف، وهو تلميذ في أحد المعاهد الفنية في بلدة دده - الكورة،

أوقف عناصر استخبارات الجيش في طرابلس المدعو خ.ع.ف، وهو يبلغ من العمر 14 عاماً

اتهامات إلى عيد وجماعته بأنهم هم من يضعون القنابل لأسباب مختلفة»، ما دفع مسؤولاً مقرباً من عيد إلى مطالبة «القضاء باستدعاء الأشخاص الذين بوجهون هذه الاتهامات إلينا، ومنهم النائب خضر حبيب، فليقدموا المعلومات التي يملكونها في هذا السياق».

مختار جبل محسن - باب التبانة عبد اللطيف صالح دعا القضاء والأجهزة الأمنية إلى «كشف كل المعلومات والتحقيقات بشفافية أمام الرأي العام، وإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة، وتفويت الفرصة على المصطادين في الماء العكر، وخصوصاً في ظل توجه جبل محسن، بمرجعياته السياسية وأهله، إلى إنجاز مصالحه شعبية تنزع فتيل التوتر في طرابلس دائماً».

أسباب وفاتهم مجهولة». آخر هؤلاء كان محمود. س، الذي كان يعاني داء السكري وارتفاع ضغط الدم، والذي «يبدو أنه لم يكن يلقي العلاج المناسب لوضعه الصحي».

وأشار البيان إلى أن المُتوفّى داخل السجن، لجأ إلى الإضراب عن الطعام لأكثر من مرة، كان آخرها بتاريخ 2009/9/19 احتجاجاً على استمرار احتجازه التعسفي، ومع ذلك «لم تستجب السلطات الرسمية المعنية». وبناءً عليه، طالبت المنظمات الموقعة على البيان المذكور، بتحقيق فوري وعلمي في أسباب وفاة المواطن المصري وظروفها، وفي كل حالات الوفاة في السجون ومراكز الاحتجاز اللبنانية. وختم البيان، الذي وقعته منظمة الكرامة لحقوق الإنسان، المركز اللبناني لحقوق الإنسان، مركز الخيام لمعالجة ضحايا التعذيب، بإبداء

متابعة

دعوات إلى تحقيق فوري في وفاة سجين مصري

محمد نزال

نشرت "الأخبار" قبل نحو أسبوع، خبر وفاة المواطن المصري محمود س (56 عاماً) داخل سجن راشيا، إثر تعرّضه لنوبة قلبية. أثار الخبر ردود فعل عدد من الناشطين في الدفاع عن حقوق الإنسان، الذين تساءلوا عن سبب وفاته داخل السجن، رغم انتهاء مدة عقوبته.

آخر ردود الفعل على هذه القضية، ما صدر عن جمعية «رؤاد»، التي استوقفتها الخبر «بشدة»، وخاصة أن المواطن المصري ليس أول محتجز يُتوفى داخل السجون اللبنانية. ولغّقت الجمعية في بيان صادر عنها، إلى وفاة أكثر من 40 موقوفاً بين عامي 2007 و 2010 «في ظروف غير عادية، فمعظمهم إما كانوا يعانون من أمراض خطيرة، وإما بقيت



■ غسان حبيب ■

برنامج عمل لمنظمات حقوق الإنسان: العودة إلى كينز

دعم اقتراحات جيفري ساكس من أجل إصلاح السياسة الماكرواقتصادية وتحويلها من سياسات تهدف إلى استقرار الأسعار والنواتج المحلي ومحاربة البطالة وتحقيق النمو إلى سياسات أكثر بنوية تهدف إلى تكوين القاعدة المادية للاستثمار في الطاقة ومحاربة التغيرات المناخية والاستثمار في البنى التحتية ومحاربة الفقر والتعليم والأمان الغذائي... وهذه المجالات تمثل أهم التحديات الاقتصادية - الاجتماعية التي سنواجه البشرية في العقود المقبلة، وهي ترتدي أهمية خاصة في العالم النامي، حيث أدت السياسات النيوليبرالية في العقود الثلاثة الماضية إلى اهتراء كبير في هذه المجالات الحيوية.

إن التحول في أهداف السياسات الماكرواقتصادية بضمن تماهي الأهداف مع حق الإنسان في التنمية من خلال توافر الفضاءات والبنى العامة لتحقيق الفرد لذاته عبر العمل والإنتاج والإبداع وإنهاء سيطرة الرأسمال المالي والسياسات الاقتصادية الرديفة التي حكمت العالم في الفترة الماضية، والتي أدت إلى أزمات مالية مثالية وزيادة الفروقات بين الطبقات وتهميش القطاعات الاجتماعية، وأدت إلى اتساع الهوة بين إمكانية تحقيق حقوق الإنسان الأساسية من حق العمل والتنمية والأمان الاجتماعي ومستوى معيشي ملائم، وبين النتائج الفعلية للاقتصادات الرأسمالية في عصرنا هذا.

* رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية - بيبيلوس
مداخلة أقيمت في مؤتمر «الاقتصاد العالمي وحقوق الإنسان» في جنيف 11 - 13 كانون الثاني 2010

هذا السياق، يجب العمل على إدخال إصلاحات أساسية في أنظمة الرقابة وتنظيم الأسواق على المستويات الوطنية والعالمية، فهل عمل الأسواق يجب أن يؤدي إلى تحويل الرأسمال المالي إلى رأسمال حقيقي جديد؟ أم أن عملها يشبه «كازينو» للمضاربة في الأوراق المالية للرأسمال القديم؟ لقد تلقى دور الأسواق المالية المفترض في تحفيز مدراء الشركات العامة على تحقيق الصالح العام ضربة كبيرة في هذه الأزمة، إذ برز عامل تحقيق الربح السريع والقصير الأمد والذاتي كأساس لعمل الشركات، ما أدى إلى انهيارات في عدد كبير منها، فديناميكية الأسواق الناتجة من المضاربة لم تعد تعكس القيم الأساسية للأصول المتداولة، وبالتالي فقدت الأسواق المالية هذه الناحية المهمة التي نعتبر أساسية لتحقيق الكفاءة الاقتصادية المفترضة. وفي هذا الإطار، على منظمات حقوق الإنسان أن تدعم الاقتراحات المتداولة حالياً من أجل تنظيم أكبر وأوسع وأعمق لهذه الأسواق، بالإضافة إلى اقتراحات السياسات المحددة مثل وضع ضرائب على الاستدانة القصيرة الأمد من جانب المصارف، التي لعبت دوراً في هذه الأزمة، كذلك وضع حدود دنيا وعليا على حركة أسعار الأسهم والأوراق المالية من أجل استئثار حركات المضاربة ووقف الديناميكيات المؤذية للأسعار في الأسواق المالية.

أما على صعيد الإصلاحات الأكثر جذرية، فيجب

تقديم به الاقتصادي جوزيف ستيجلتز من أجل قيام «مجلس عالمي لتنسيق السياسات الاقتصادية»، لأن إنجاح السياسات التوسعية والتوزيعية يحتاج إلى تنسيق بين الدول كي تكون هذه السياسات فاعلة ولا تؤدي إلى عجوزات في موازين المدفوعات وهروب رؤوس الأموال. فالكينزية وإعادة التوزيع لا يمكن أن تنجحا في بلد واحد كما برهنت تجربة فرنسا أيام ميثران. وأيضاً من المهم الحفاظ على تصاعدية الضرائب وأنظمة الحماية الاجتماعية والتقاعد والبطالة، لما لها من دور كبير في استقرار الاقتصاديات الكلية. ويجب أن تعارض منظمات حقوق الإنسان أيضاً التوجه نحو إصلاح أنظمة الضمان الاجتماعي على طريقة البنك الدولي والتي تؤدي إلى آثار سلبية على استقرار الاقتصاد الكلي وعلى الحق في مستوى معيشي ملائم.

ومن المهم دعم تحول المصارف المركزية عن اتباع سياسات «استهداف التضخم» التي مارستها في العقدين الماضيين وأدت إلى زيادة البطالة وعطلت قدرتها على استشراف الأزمة الاقتصادية من حيث تركيزها على استقرار الأسعار. إن إيلاء المصارف المركزية أهمية لتحقيق العمالة الكاملة واستقرار الأسواق المالية وأسعار الأصول المتداولة فيها سيؤدي إلى اقتصاديات أكثر استقراراً وبالتالي إلى منخات ماكرواقتصادية أكثر ملائمة مع أهداف حقوق الإنسان. وفي

في خضمّ التحوّلات الحارية في الاقتصاد العالمي، التي فرضتها الأزمة الاقتصادية الأكثر عنفاً منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن العشرين، وأجبرت الحكومات في الأنظمة الرأسمالية المتقدمة في الولايات المتحدة وأوروبا على التدخل في الاقتصاد تدخلاً كبيراً (أكثر من 20 تريليون دولار أنفقت)... عادت العلاقة بين أهداف السياسات الاقتصادية والأهداف المعلنة لحقوق الإنسان للبروز من جديد في الأجندة العالمية للتنمية، وتزداد أهمية التركيز على هذه العلاقة حالياً بعد ظهور ملامح لبداية تراجع الحكومات عن مواصلة سياساتها التدخلية، فحزب العمال في بريطانيا مثلاً تراجع عن بعض النقاط ذات الطبيعة الاجتماعية في برنامجه الانتخابي، وبدأت الحكومة اليونانية بإجراءات التقشف بعدما ضغطت عليها الأسواق المالية الحاملة ديونها، فضلاً عن أن بعض الاقتصاديين والمفكرين النيوليبراليين بدأوا حملة ضد فكرة الحاجة إلى اتباع سياسات تعيد تنظيم الاقتصاديات والاقتصاد العالمي على أسس جديدة.

إن العلاقة بين السياسات الماكرواقتصادية وحقوق الإنسان يجب أن تبنى على التماهي بين هدفين: تحقيق العمالة الكاملة وإعادة توزيع الدخل من أجل زيادة معدلات الطلب العام، وبين حقين أساسيين: الحق في العمل والحق في مستوى معيشي ملائم. وهنا يجب على منظمات حقوق الإنسان تبني السياسات الاقتصادية الكينزية والتقدمية، أو ما يُسمّى «العودة إلى كينز». ومن المهم في هذا الإطار أن يُدعم الاقتراح الذي

تقرير

2,5% من الديون الخارجية للبلدان النامية... لبنانية



وراء الإمارات... أمام قطر

يحلّ لبنان وراء الإمارات من حيث حجم الدين الخارجي، حيث يبلغ حجم هذا الدين في البلد الخليجي 55,1 مليار دولار حتى نهاية أيلول الماضي. وبلغ هذا الدين بحسب مصرف التسويات الدولية 23,2 مليار دولار في جنوب أفريقيا و15,5 مليارات دولار في إسرائيل و14,8 مليار دولار في قطر و3,9 مليارات دولار في تونس.

الصادرة عن بنك «بيبيلوس».

ملجأ الودائع

وجاء لبنان سادساً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن بين 10 مراكز تمثّل ملجأ للودائع المصرفية حل سابعاً، أمام الباهاماس وبناما وأروبا، فيما تربعّت في المرتبة الأولى جزر الكايمن، تليها جزر الأنتيل الهولندية فيرمودا، ثم سنغافورة وهونغ كونغ وجزر الهند الغربية. ويمثّل المبلغ الذي يطرحه المصرف الدولي، مجموع القروض المترتبة على القطاع العام ومؤسسات القطاع الخاص، في البلد المعني. ووفقاً لهذا المعيار بلغ دين لبنان 0,1% من الدين الخارجي العالمي و2,5% من الديون الخارجية للعالم النامي. وخلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي، ارتفع الدين

الخارجي اللبناني بنسبة 6,2%، مقارنة بارتفاع نسبته 8,2% في البلدان النامية، فيما المعدّل الذي سجّل في البلدان التي تمثّل ملجأ للودائع (Offshore Countries) بلغ 0,8% فقط.

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ومقارنة مع هذه المجموعة أيضاً، مثل الدين الخارجي المترتب على لبنان 1,7% من إجمالي الديون الخارجية المترتبة على بلدانها، فقد بلغ هذا المبلغ الإجمالي 1501 مليار دولار. وترتفع تلك النسبة إلى 18,5% مقارنة ببلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيما إجمالي الدين الخارجي المسجّل للبلدان النامية بلغ في نهاية أيلول الماضي 918 مليار دولار. وبنهاية عام 2008، وصل الدين الخارجي اللبناني إلى 24 مليار

دولار، ما يعني أنّه ارتفع بواقع 1,5 مليار دولار خلال تسعة أشهر.

صافي الإصدار

وخلال عام 2008، بلغ صافي إصدار سندات الدين اللبناني 100 مليون دولار، ليحلّ لبنان في المرتبة 33 عالمياً بحسب هذا المعيار، وفي المرتبة 11 بين البلدان النامية. وعلى الصعيد العالمي حل أمام قطر وسلوفاكيا وسويسرا ووراء ماليزيا وأستراليا وجزر الباهاماس. ومقارنة بالمعدّل العالمي، كان صافي إصدار سندات الدين في لبنان أقل، إلا أنّه تجاوز المعدّل المسجّل في البلدان النامية. ومثّل الإصدار اللبناني 2,4% من إجمالي إصدارات الدين في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. (الأخبار)

قطاعات

الاقتصاد الخارجي

محروقات

أزمة المازوت في البقاع مستمرّة

البقاع - راحم حمية

بصرَ معظم أبناء القرى والبلدات البقاعية على مطالبة المسؤولين باتخاذ خطوات جدية لمواجهة فقدان مادة المازوت من مناطقهم، وارتفاع أسعارها قbasاً إلى السعر الرسمي، وإذا تعذر هذا الأمر فالأفضل «إلغاء الدعم»، إذ إنه سيؤدي إلى خروج مازوت التدفئة من دائرة السوق السوداء.

وعلى الرغم من مرور شهر على قرار الدعم، فإنّ المواطن لم يشعر بأنه كان معنياً، إذ إنه بات ببديها تفتيشه يومياً عن بضعة ليترات للتدفئة، لكون هذه المادة ما زالت مفقودة من بعض المحطات، وتتوافر في غيرها بكميات قليلة، وبلغ سعر الصفيحة 20500 ليرة.

يلقي أصحاب المحطات المسؤولية على التجار الذين يستولون على الدعم، فقد أكد صاحب محطة محروقات في غرب بعلبك أن التجار يتحكّمون في سوق المازوت، ويحدّدون

للمحطات كمية ضئيلة لا تلبّي الطلب ويسعر يبلغ 12,25 دولار للصفيحة، علماً بأن أصحاب المحطات يتسلمون المازوت السوري بسعر 12,50 دولار. وكشف صاحب المحطة أن التجار يبيعون الصفيحة، خلال تسلمهم الكميات من منشآت النفط، بزيادة قيمتها تراوح بين 15 سنتاً ودولار واحد، أي يربح يصل إلى 3 آلاف دولار. صاحب محطة أخرى في البقاع، أكد توقّفه عن بيع المازوت للعموم، لبيعها إلى المحطات «بلا وجع رأس»، مشيراً إلى أنه تملص من دورية حماية المستهلك بعدما أقرّ بأنه يبيع الصفيحة أعلى بنحو 1500 ليرة على السعر الرسمي. وأكد أحد مهزبي المازوت السوري لـ«الأخبار» أن التهريب عاد بوتيرة بطيئة، إذ تدخل، حالياً، 600 ألف ليتر يومياً، بربح منخفض يبلغ 0,8 دولار على الصفيحة.

لهذه الأسباب يعتزم أصحاب محطات المحروقات في البقاع إقفال محطاتهم ما لم يتحرك المعنيون «لمواجهة التجار».

وشمل الاستطلاع 250 شركة، وحصلت على نتائج مجلة «Emirates Business». وخلص إلى أنّ 59% من المشاركين وصفوا أنفسهم بأنهم «متفائلون إلى حد ما» في ما يتعلق بتطوّرات العام الجاري، فيما بلغت نسبة الذين أعربوا عن «تفاؤل» و«تفاؤل كبير» 31% و5% على التوالي. وعلى صعيد آفاق التوظيف، توقع 54% من المستطلعة آراؤهم أن تقوم شركاتهم بالتوظيف خلال العام الجاري، بعدما كانت تلك النسبة 35% في عام 2009. ورأى 35% من المديرين «احتمال» توظيف.

ووفقاً لمدير التوظيف في «BAC» سيوبان أورابلي، كان هناك «شعور إيجابي عام» في جميع القطاعات تقريباً. ويوضح أورابلي أن الاستثناءات الأساسية كانت متعلقة بأعمال بعض المطوّرين العقاريين في قطاع البناء وقطاع تصنيع مواد البناء. وكان هذان القطاعان «أكثر سلبية نسبياً في ما يتعلق بأفق الأعمال فيهما».

(الأخبار)

تحقيق

نشأ صراع عالمي بين الدول المنتجة للتبغ، هدفه السيطرة على الإنتاج تحت مظلة «الاتفاقية الدولية لمكافحة التدخين». ويجري التداول حالياً باقتراحات ترمي إلى منع استخدام «التبغ الشرقي» في صناعة السجائر، ما قد يؤثر سلباً على نحو 24300 لبناني ينتجون نحو 8 آلاف طن من هذا النوع من التبغ

زراعة التبغ في لبنان على المحك

فمن المعروف أن «الريجي» تشتري ما ينتجه المزارعون بمتوسط كلفة يبلغ 6,44 دولارات للكيلوغرام الواحد، وتغطي كلفة فرزهِ وتخزينهِ بمتوسط 1,30 دولار، ثم تبيعه بقيمة 3,06 دولارات، فيكون الدعم 4,68 دولارات، أي بكلفة دعم إجمالية تبلغ 40 مليون دولار.

وعلى الرغم من وجود ملاحظات على توزيع رخص زراعة التبغ واستغلال المزارعين من حاملي الرخص، إلا أن الريجي لديها نظام مقايضة يسمح لها بتصريف الكميات، إذ تفرض على شركات السجائر شراء التبغ اللبناني (شرقي) بنسبة كبيرة وكميات قليلة من (برلي)، بأسعار تشجيعية، مقابل تسويق سجائرها محلياً، لذلك تصدر 7 آلاف طن تبغ إلى أوروبا بقيمة 26 مليون دولار، وتتعامل مع 45 شركة أجنبية تستورد منها مصنوعات تبغية بقيمة 135 مليون دولار بينها 370 مليون علبة سجائر «بالنكهة الأميركية» سنوياً.

موت صناعة

في المقابل تُنتج «الريجي» صنفاً واحداً من السجائر هو «سيدرز» وتبيع منه بمعدل وسطي 2,5 مليون علبة سنوياً، أو ما يوازي 0,7% من مجمل استهلاك السجائر في لبنان، أي إن صناعة السجائر في لبنان تعاني «قحطاً» في الأنواع والأصناف، ولم تتمكن من التطور على الرغم من أن لبنان وسوريا كانا يعتزمان إنشاء مصنع مشترك لصناعة الدخان، ولأسباب غير معروفة لم يبصر النور. وفي حال إقرار مواصفات الإنتاج الجديدة لا يعود ممكناً استخدام الكميات المزروعة في إنتاج محلي، وهذا يعني أن دور الريجي سيقصر على تسويق السجائر الأجنبية وبيعها، وستفقد الدور الاجتماعي القائم على دعم مزارعي التبغ، أي ستتحول إلى مجرد بائع لدى الشركات الأجنبية!

في المقابل، يرى خبراء في صناعة التبغ، أن الإنتاج اللبناني هو الأدنى لجهة مستويات النيكوتين والقطران، إذ تصل نسبة النيكوتين في تبغ شرقي من إنتاج محلي إلى نصف ما هي عليه في تبغ «فرجينى»، وبالتالي فإن الذريعة التي تقدمها هذه الدول تهدف إلى السيطرة على موارد التبغ بالأسعار التي تناسبها، لا تلك المفروضة بحسب نظام المقايضة.



4,68 دولارات متوسط قيمة دعم الكيلوغرام الواحد من التبغ (الأخبار)

6 آلاف طن)، والصين (8 آلاف طن)، أما تبغ «برلي» فتننتجه البرازيل وبعض دول الاتحاد الأوروبي. وبالتالي، يؤكد سقلاوي أن منع استخدام التبغ «شرقي» في صناعة السجائر سيؤدي إلى كساد إنتاج الدول المذكورة، ويقضي على صادراتها، إذ لن تحتاج صناعة السجائر في العالم إلى أكثر من 300 طن تبغ شرقي، وسينعكس هذا الأمر سلباً على مزارعي لبنان، حيث يُنتج 24300 مزارع نحو 8 آلاف طن، منها 58% في الجنوب و22% في البقاع و20% في الشمال.

لكن، في الواقع إن إدارة حصر التبغ معنية مباشرة بموضوع استبعاد التبغ «شرقي» عن صناعة السجائر لجهة أمرين: الأول يتعلق بتشجيع زراع التبغ وتصريفه وشرائه بسعر مدعوم تقّره الحكومة، والثاني يتعلق بصناعة السجائر محلياً.

في استعمال «فرجينى» في صناعة التبغ، وهو يُزرع في أميركا وكندا والبرازيل، وذلك تحت شعار يفيد بأن هذه الدول «تواكب المعايير الدولية وتطبقها وتحافظ على نسب استخدام مبيدات معينة...». في المقابل، يُزرع تبغ «شرقي» في كل من تركيا (65 ألف طن)، سوريا (12 ألف طن)، مقدونيا (16 ألف طن)، اليونان (20 ألف طن)، لبنان (8 آلاف طن)، تايلاند

كندا وأميركا ستتحكمان بالسوق والزراعة المرتبطة بها

ولا سيما تلك التي تصدر إلى البلدان النامية حصراً». وفي الحالتين يستعمل مزارعو التبغ كواجهة في الصراع الدائر، ولا سيما أن مسودة الاتفاقية توصي بتعويض المزارعين المتضررين من تطبيق بنودها.

لكن ما كان مثيراً للانتباه أن كندا كانت قد أصدرت قانوناً محلياً لمواصفات السجائر التي تصنع محلياً أو تستورد، مماثلاً لما تحاول ترويجه عالمياً بهدف منع استخدام ورق التبغ «شرقي»، والإفصاح بالمجال أمام ورق التبغ «فرجينى» الذي تنتج منه كميات كبيرة.

كساد الإنتاج المحلي

محلياً، يقول رئيس مجلس الإدارة- المدير العام لإدارة الحصر والتنباك، ناصيف سقلاوي لـ«الأخبار» إن المعلومات المتداولة التي سببتها بعض شركات السجائر، تفيد بأن كندا تطالب بالاكْتفاء

محمد وهبة

تحولت الاتفاقية العالمية لمكافحة التدخين إلى محور صراع بين الدول المنتجة للتبغ والشركات المصنعة، وقد امتدت ذيول هذا الصراع إلى لبنان، فالمعطيات تشير إلى أن كندا وأميركا وبعض دول الاتحاد الأوروبي تحاول إدراج مواصفات جديدة على صناعة التبغ، تطبقها الدول المنضوية في منظمة التجارة العالمية، من شأنها تخفيف استخدام تبغ «شرقي» في صناعة السجائر. وهذا النوع ينتج منه لبنان نحو 8 آلاف طن سنوياً، وبالتالي سيقضي الأمر على زراعة التبغ المحلية، ولا سيما أن الإنتاج يُصرّف عبر نظام المقايضة مع شركات السجائر العالمية، وليس لدى لبنان صناعة محلية قادرة على امتصاص هذا الإنتاج.

صراع عالمي

وقعت 168 دولة، بينها لبنان، اتفاقية عالمية لمكافحة التدخين (FCTC) صادرة عن منظمة الصحة العالمية، وقد انبثقت منها لجان عدّة، أبرزها لجنة مكلفة دراسة وضع القيود الفنية على الصناعات التبغية، فعقدت 5 اجتماعات، كان آخرها في 20 تشرين الأول 2009 ووضعت مسودة بهدف إقرارها في 2010 وإدراجها ضمن مواصفات منظمة التجارة العالمية. وبحسب ما تسرّب عن صانعي السجائر، حذدت اللجنة المكونات التي تسهم في الإدمان وتؤدي إلى أمراض سرطانية، على أنها كل «خلطة» تتضمن أكثر من 10% من تبغ «شرقي» المضر بالصحة. أثار هذا الأمر حفيظة الدول المنتجة لتبغ «شرقي»، إذ إن تبني هذه المواصفة من منظمة التجارة العالمية سيقضي على زراعتها، وسيجعل الدول المنتجة لتبغ «فرجينى»، وأبرزها كندا وأميركا، متحكمة بسوق التبغ العالمية والزراعة المرتبطة بها.

ومن أبرز مظاهر الصراع بين منتجي التبغ في العالم هو ما نقله المسؤول عن برنامج مكافحة التبغ في وزارة الصحة العامة، جورج سعادة، عن شركات التبغ، إذ أشار إلى أن «هذه الشركات تبث أنباءً في السوق تفيد بأن كندا تقف ضد صناعة السجائر عبر المواصفات الجديدة للإنتاج». في المقابل، تقول كندا «إن شركات السجائر تقدّم لها تحاليل كاذبة عن مكونات المواد السامة للسجائر،

غصن مرشحاً لمركز الأمين العام للاتحاد الدولي للنقابات



الانتخاب سيجري بين 1 و3 من الشهر الجاري في السودان حيث ينعقد المؤتمر العام الثاني عشر للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب». وقد شارك رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة) ووفد من قيادة الاتحاد في المؤتمر.

350 ألف يورو لتمنية أحياء بيروت

نتيجة اتفاق وقّعه بلدية بيروت مع الوكالة الفرنسية للتنمية (French Agency for Development)، وسيُخصّص أساساً لبناء مساحات خاصّة بالمشاة وطريق خاصّة بالدرّاجات الهوائية.

وهذا الاتفاق هو جزء من اتفاقية أكبر وقّعت عام 1999 بين بلدية العاصمة اللبنانية وإدارة منطقة إيل الفرنسية. وتبلغ قيمة التمويل الإجمالي الذي منحتهُ منطقة إيل لمصالح التنمية في لبنان مليون دولار في إطار برنامج يمتدّ 3 سنوات.

«تعاونية نحو الأفضل»

ورشة عمل تدريبية للتعاونيات الزراعية العاملة في منطقة النبطية، نظمتها مديرية الجنوب في جمعية «مؤسسة جهاد البناء» الإنمائية، وقد شارك فيها رؤساء وأعضاء مجالس وإدارات لـ25 تعاونية. وقد عرض فيها قاسم حسن من مديرية الجنوب في جهاد البناء، أهمية العمل التعاوني، فيما تحدّث عباس حرب من دائرة التعاون في الجنوب عن النواحي القانونية في العمل التعاوني.

«تراجع أسعار أسهم «سوليدير»

منذ تأليف الحكومة في الفصل الأخير من العام الماضي. فقد بدأت أسعار الشركة تتراجع تراجعاً دراماتيكياً، لكن الأمر لم يكن متعلقاً بعوامل محلية. فقد استمرّ التراجع من 29 دولاراً للسهم الواحد إلى أقل من 21 دولاراً في نهاية الأسبوع الماضي، أي تراجع بمعدل لا يقل عن 27%، وذلك بالتزامن مع نيل الحكومة ثقة مجلس النواب التي تبعتها أجواء مصالحة بين مختلف الأطراف السياسيين في لبنان... ولذلك يقول عاملون في البورصة إنّ التراجع الحادّ لأسعار أسهم «سوليدير» (أ، ب، شهادات الإيداع) في لبنان وتلك المدرجة في لندن سببها ارتباط هذه

باختصار

الدور انطلاقاً من منطقة جبل الشيخ إلى الأزرن مروراً بهذه المراكز. على أن يجري التعاون مع القطاع الخاص»، مؤكداً أن سياحة 365 يوماً هو تحدّ لكل المناطق اللبنانية، لافتاً إلى أن لبنان «قد يكون البلد السياحي الوحيد في العالم الذي تمثل فيه الرحلات الجماعية المنظمة أقل من 3 في المئة من سياحتنا، لذلك اجتمعنا في الأسبوع الماضي مع منظمي الرحلات الجماعية في لبنان وطلبنا منهم أن تكون الرحلات السياحية المنظمة من أولويات عملهم في عام 2010، لأن الرحلات السياحية المنظمة تستفيد منها كل المناطق، فسياحة 365 يوماً أساسها الرحلات السياحية المنظمة».

100 مليون دولار للبلدان النامية

لمواجهة الاحتباس الحراري، يعمل على جمعها صندوق النقد الدولي لإنشاء «صندوق أخضر»، وفقاً لما أعلنه المدير العام للصندوق دومينيك شتراوس الذي كان في مؤتمر دافوس أمس. وشدّد شتراوس كان على أنّه يجب «التفكير خارج الصندوق» في ما يتعلق بتمويل البلدان النامية التي لا تملك الموارد الكافية لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري. (الأخبار، وطنية، المركزية)

الأسهم بمستثمرين خليجين تأثروا تأثراً كبيراً بأزمة دبي، إذ كانوا في حاجة ماسة إلى السيولة وبدأوا بتسييل استثماراتهم في البورصات والعقارات التي يملكونها في لبنان ودول المنطقة، ما انعكس سلباً على حركة التداولات.

ربط بعض مراكز التزلج ببعضها الآخر



القول لوزير السياحة فادي عبود (الصورة) خلال جولة قام بها أمس لتفقد مراكز التزلج في منطقة كفردبيان، وأطلع على أوضاع هذه المراكز وتطبيق مبدأ السلامة العامة للمتزلجين، معلناً افتتاح موسم التزلج. وقد أوضح أنّ كل القطاعات السياحية «بحاجة إلى دعم لكي نحوّل لبنان إلى مركز تزلج عالمي، فمن المفروض ربط كل مراكز التزلج بعضها ببعض، وهذا الموضوع مهم جداً، وخصوصاً أننا نستعين بالجيش اللبناني لجهة ما يتصل بموضوع السلامة العامة، وقد كتبنا إلى وزير الدفاع وقائد الجيش طالباً المعونة».

وأشار إلى عزمه على مباشرة تطبيق المخطط التوجيهي لمستقبل سياحة التزلج في لبنان، «وعليّنا أن نقوم بهذا

تحقيق

في الأعياد يقصد فلسطينيو القرعون بحيرة لزيارة موتاهم (الأخبار)

فلسطينيون في قعر بحيرة القرعون

أسرار وأشياء كثيرة تختزنها بحيرة القرعون. فيوم كان نهر الليطاني تنبض حوله الحياة، كانت أسرار حياة أخرى تجري في وجدان جماعة شرّدوا من وطنهم وطاردتهم «الضباع» قبل أن يطردهم سد القرعون إلى أمكنة لجوء جديدة لم تقو على محو ذكريات حزينة عن أحباء ماتوا قهراً على فلسطين ودفنوا مرتين في قعر البحيرة

عفيف، دياب

لم يكن يخطر ببال الحاج يوسف محمد سعيد عبد المعطي (85 عاماً) أن رحلة غيابه عن فلسطين ستطول. ولم يكن يدري أبناء الشمال الفلسطيني أن رحلة عودتهم إلى قراهم ستصبح حلمًا يراودهم، كما يراود الحاج الفلسطيني محمد عوض يونس (69 عاماً) الذي يتحسر على عدم استطاعته زيارة ضريح والده المدفون في قعر بحيرة القرعون منذ النكبة. إنها مجموعة صور تتشابك وتصنع خيوط عنكبوت تأسر أحلام الأجداد والأبواء والأحفاد. فاجنحة «الحسرة» الحاملة بقايا بصيص أمل بالعودة إلى الديار، لا تفارق الحاج يوسف الذي «يعصر» ذاكرته ليروي قصة مخيم «ابتلعت» مياه بحيرة القرعون ولم تستطع هضمه أو محوه من ذاكرة من بقي على قيد الحياة من أبناء مخيم انتشروا في كل بلاد الله إلا فلسطين. يروي محمد يونس قصصاً خيالية عن مخيم القرعون والضباع التي كانت تشن عليه حربها أيام الثلوج والصقيع بحثاً عن فضلات طعام لم تكن متوافرة أساساً عند أبناء مخيم كانوا يأكلون «البلوط» لسد جوعهم. إنها صور ومشاهد لم تزل عالقة في ذاكرة طفل بدأت حياته بنكبات أقساها وفاة والد بقايا رفاقته اليوم في قعر بحيرة القرعون. «كان عمري 7 سنين حين وصلنا سيراً على الأقدام إلى مارون الراس بعدما طردتنا العصابات اليهودية من قريتنا مغار الخيط قرب صفد. ومن ثم تابعنا سيرنا إلى بنت جبيل ومنها إلى بلدة الرفيد في منطقة راشيا بالبقياع، ولاحقاً إلى مخيم القرعون حيث أنزلنا في تكتة للجيش الفرنسي كانت على ضفاف نهر الليطاني». لم تمر سنة على إقامة عائلة الحاج

محمد يونس في مخيم القرعون حتى منبت نكبة وفاة الوالد عوض الذي «دفن في مقبرة قرب المخيم الذي غادرناه سنة 1951 يوم قررت الدولة اللبنانية إقامة سد لبحيرة القرعون». يروي الحاج محمد قصصاً خيالية عن «الحياة الصعبة» التي كانوا يعيشونها في المخيم «فكانت الضباع تهاجمنا. وكانت الثلوج تظمرنا حيث مات أكثر من شخص دفنوا في المقبرة المدفونة اليوم تحت بحيرة القرعون». «أكثر من 60 فلسطينياً اليوم تضمهم مقبرة بحيرة القرعون»، يقول الحاج يوسف عبد المعطي الذي عمل مع الصليب الأحمر الدولي في تنظيم شؤون يوميات أبناء المخيم: «حشرنا حشراً في التكتة الفرنسية. وقد مات كثر من كبار السن الذين دفنناهم في مقبرة قرب مجرى نهر الليطاني». ويتابع «بعض عائلات المخيم كانوا يدفنون موتاهم في مقبرة بلدة القرعون، ولكن كنا نعتقد أن إقامتنا في المخيم لن تطول، لذا

كنا ندفن الموتى في مقبرة قريبة، إلى أن اضطررنا لترك المخيم بسبب مشروع إقامة السد، فيما بعضنا كان قد غادره لأن الضباع كانت تهجم علينا، حتى أن شخصاً اسمه عنتر أكلته الضباع حين كان يحضر الطعام لأطفاله من قرية بعلول، وقد دفنا بقايا عظام منه في المقبرة قرب النهر». ويضيف الحاج يوسف (أول ما لجأنا إلى مخيم القرعون، اتهمت بالخيانة لأنني بدأت أرسم حدود الغرف باكياس الخيش». ويردف ضاحكاً «كان يعتقد أهالي المخيم أننا سنرجع إلى فلسطين بعد أيام،

بعض عائلات المخيم كانوا يدفنون موتاهم في مقبرة بلدة القرعون قبل أن يقيموا السد

وأن تقسمي الغرف يعتبر خيانة وكاننا لن نعود. واليوم أنا أنتظر العودة وأيضاً الأموات في مقبرة بحيرة القرعون». يتحسر الحاج محمد يونس على عدم استطاعته زيارة ضريح والده أسوة ببقية الناس و«في الأعياد والمناسبات أذهب إلى بحيرة القرعون وأقرأ سورة الفاتحة عن روح والذي، وأحياناً أركب في يخت صغير ينقلني إلى فوق المقبرة. لم نكن نعلم أن مصيرنا سيكون هكذا أسود ومحزناً إلى هذه الدرجة. فقبل بناء السد (1958) والطلب منا مغادرة

المخيم يبضع سنوات، حاولنا نقل رفات والدنا إلى مكان آخر، ولكن أحد رجال الدين لم يسمح لنا بذلك لأنه مخالف للشرع الإسلامي، فرضخنا للأمر حيث لم نعد نستطع زيارة المقبرة وقراءة الفاتحة عن روح والذي إلا من على ضفاف البحيرة». ويضيف «أذكر جيداً أن بعض أهالي فلسطين ماتوا في مخيم القرعون بسبب البرد والصقيع. فقد كنا نذهب إلى الجبال المجاورة لإحضار الحطب للتدفئة، وأذكر أن جارنا في البراكسات أبو إبراهيم مات من شدة البرد، فيما كانت أمي تعبر بي من فوق جسر الليطاني أيام الصقيع إلى محيط دير سيد عين الجوزة في المقلب الغربي من مجرى النهر لإحضار البلوط طعاماً لأن الحكومة اللبنانية لم تكن توفر لنا سوى وجبة زيت وزيتون صباحاً ووجبة فاصولياء ظهراً إلى أن جاء الصليب الأحمر الدولي وبدأ يوفر لنا 3 وجبات طعام في اليوم الواحد». لم يكن الحاج محمد يونس الذي كان طفلاً يوم اللجوء الفلسطيني القسري الكبير إلى لبنان، يعلم أن عودته إلى فلسطين ستطول بعد رحلة من القرعون إلى مخيم نهر البارد وعودة إلى سعدنايل البقاعية: «كنت أسمع من كبار السن في مخيم القرعون أننا سنعود بعد شهر أو شهرين. وأذكر جيداً أن والذي دفن صفيحة من الذهب قرب منزلنا في مغار الخيط على أساس أننا عائدون قريباً. لم يكن والذي يعلم أننا سندفنه في مقبرة في لبنان تغمرها المياه بعد سنوات. فهو لم يعد إلى فلسطين ولا نحن، وصفيحة الذهب التي دفنها هناك دفن سرها معه في قعر بحيرة القرعون التي ستبقى شاهدة على فلسطيننا».

صدى الزوارب

سلام تُهديكم السلام



سكان شاتيلو يعرفون حكاية سلام (هيثم الموسوي)

شاتيلو - علاء علي

تنظر الطفلة ذات السنوات الثماني حولها، من دون أن تعرف ما يحصل. تواصل هز رأسها بطريقة لولبية. قد يتبادر في ذهن المارة في الشارع الرئيسي لمخيم شاتيلو أنها مجرد طفلة تلهو. أما إذا كان من سكان المخيم، فسيعرف حكاية الطفلة التي لا تعاني مشكلة واحدة، بل مجموعة مشاكل: التوحد والتخلف العقلي، إضافة إلى تشنجات في الأطراف. حالة الطفلة سلام نادرة، تصيب عادة فتاة من ألف فتاة أخرى، وفقاً لما يذكره الاختصاصي النفسي في مؤسسة «الشهيد غسان كنفاني» محمد عرابي. عرابي، وهو المتابع لحالة سلام منذ سنوات حين كانت «نزيلة» مركز الرعاية التابع لمؤسسة كنفاني والمصنف روضة للأطفال. بعدها حاولت المؤسسة إحالة سلام على مركز أكثر تخصصاً، إلا أنها فشلت، بسبب التبول اللاإرادي الذي تعانيه، حيث رفضت

الجمعيات الخيرية المجانية استقبالها. أما السبب الثاني، فهو المبالغ المالية الكبيرة التي كان على الأسرة دفعها للمراكز المتخصصة، وهي مبالغ تفوق قدرة الأسرة التي تعتنش من فرن صغير للمعجنات، بالكاد يستطيع توفير قوتها اليومي. تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية تغطية تكاليف العلاج، لكن شرط ما عدا زيارة اختصاصية اجتماعية تتولى تدريب الأسرة على طريقة التعاطي مع طفلتها . أما الدواء الخاص، فهو غير موجود في عيادة الأوروا، حيث تقدم الدول المانحة أدوية مما يفيض عن حاجتها، مما أكل الدهر عليها وشرب. ولم تلق عشرات اللوائح المقدمة من هيئات المجتمع المدني لتحسين نوعية الأدوية أداناً صاغية.

رسائل

صباية حنظلة

موعد غرامي

لم يخطر لي قبل ذلك أن أواعد شاباً يختلف عني بفكره السياسي، لكن صديقاً لي اقنعني بالخروج مع شاب كانت له تجربة «قصيرة الأمد» مع حركة 14 آذار اللبنانية، بحجة إخراجي من دائرة «مواعدة شبان يساريين أو من المخيم»! ففعلت، وخرجت مع ذاك الشاب في موعين سيئين جداً لا يمكن أحداً أن يتصورهما.

في الموعد الأول، لم يكف أخونا عن إقناعي بأن جميع السنة في لبنان يجب أن ينضموا إلى حركة 14 آذار، لأنها الوحيدة التي تضمن حقوقهم في هذا البلد المتعدد الطوائف. وأن على جميع الفلسطينيين التقدم بطلب جنسية لبنانية ليستطيعوا الحصول على حقوقهم المدنية «بدون مشاكل وأكل هوا» من جهة، وكي يدعموا موقف السنة بالعمل على زيادة نسبتهم في البلد من جهة ثانية. يقول: «طول عمرن السنة واقفين مع الفلسطينية بلبنان، وهالا الفلسطينية واقفين مع المعارضة! شو هني مفكرين إذا صار لبنان دولة للشبيعة رح يظلوا محمين بالمخيمات؟»، وقبل أن يكمل الأخ استنتاجه وتحليله «القوي كثير»، طلبت منه عدم التحدث بالسياسة، وخاصة أن درجة الضغط والسكري والتجلط عندي قد تخطت حدّها، حتى أن المראה عندي كادت تنفجر من شدة استيائي من حديثه!

ودّعت الشاب وقررت عدم الخروج معه خوفاً على صحتي، لكني للأسف تراجعت تحت الضغط، وخرجت معه في موعد ثان يفوق الأول سوءاً باشواط. ففيما دعاني إلى أحد المقاهي اليسارية المعروفة في شارع الحمراء لأنه المفضل لدي، لم يكف عن انتقاد موقف اليسار اللبناني من القضية الفلسطينية. «أساساً المفروض الفلسطيني يقبض معاش أقل من اللبناني حتى لو كانت شهادته أهم أو بوسئو (منصبه) بالشغل أعلى. ما الفلسطيني متو عايش ببلده، هوي ضيف ولازم بفهم إنو عم باخذ شغل من طريق اللبناني». عندما قال ذلك، نظرت إليه باحتقار وقلت «يعني إذا إجا لبناني (حمار) شغل، وما معو شهادة، على شركة، لازم يكون معاشو أكثر من الفلسطيني يللي معو شهادة؟»، فرد «طبعاً»!

طبعاً، لم يعد النقاش عادياً، فالأمر لم يعد أننا مختلفان في وجهة النظر. أصبح الموضوع نوعاً من «صف حكي» مرصوف بالحقد والكراهية. طبعاً، لم أعد أحتمل، خرجت من السيارة وشفقت بابها في وجهه الذي تمنيت ألا أراه مجدداً.

إذا كنت فتاة تعيشين في بلد مثل لبنان، فعليك أن تتأكدي من أمور عدة قبل التسرع في اختيار العلاقة العاطفية. أولاً، على الشاب أن يكون من جنسيتك نفسها. ثانياً، عليه أن يكون من طائفتك نفسها، لا بل من المذهب ذاته. ثالثاً، عليه أن يكون من حزبك السياسي، أو على الأقل قريباً أيديولوجياً من منطق حزبك. وأخيراً، إن لم تتوافر كل هذه الشروط، انصحبك أن تغمضي عينيك دوماً لتفادي الحب من أول نظرة، وأن تصمّي أذنك كي لا تذوي من أول همسة، ولا تصافحي أحداً كي لا تعلقي بشخص يظهر في ما بعد أنه قميء، من أول لمسة.

إيمان بشير

شو بعاد

صديقتي إيمان،

برغم كل ما عانيته من الأم مفصلية في دائرة علاقتك الجديدة، وبرغم وصاياك العشر التي على الفتاة أن تتبعها للسلامة العامة، إلا أنّ العلاقات يا عزيزتي قد تفاجئها في أكثر الأحيان منعطفات لا يستطيع إلا الخالق أن يظهر توصيفاً لها «مسجلة». العلاقات لا تبني على «كاتالوغ» طائفي أو أيديولوجي، فهي خاضعة لجغرافيا الزمان والمكان ولقضايا نتجت من تآذنا على مرّ السنين.

فإذا كانت «الأم أضراسك» سببها شاب من «فصيل» لا يشبهك، فكيف لي أن أتحدث عن مخاض ولادة في علاقة مع «فضة» يحكمها جدارٌ عازل، أسلاك شائكة على الحدود وورقة زرقاء كتب عليها باللغة العبرية.

«قضيتي» يا إيمان، تسيطر عليها التكنولوجيا بأبعد أشكالها، «يعني شي مثل الام اس ان» وبأحسن الأحوال السكايب وإن توافرت المكالمات البعيدة المدى فشبكات التنصّت العربية والعالمية تشاركنا لحظاتنا الأكثر حميمية وأبسطها، يعني حتى كلمة «مشتقلك» بلهجته الفلسطينية الساحرة وقافه المشددة تصبح موزعة كمخيمات الشتات وإن أصابت دائماً قلبي.

«قضيتي» دائرتها الزمنية 61 عاماً وأكثر. لا ساعتان من صداع فتجان اكسيرسو في أحد مقاهي بيروت. «قضيتي» مسافة جواز سفر يُختم بنقش إحدى دول الحصار.

فيا صديقتي، مساحة علاقتنا هي واقع ومرمّعات أمنية أشدّ تماساً من جدار عار يبنى تحت الأرض. علاقتنا هي خبارنا، هي تفاصيل هويتنا مهما اختلفت، هي أرضنا من الأوطان المشردة، هي إيقاع أغنية «سجر البن» تمتدّ على مسامعنا لدقائق ويرتد صداها معنا لعصور. علاقتنا هي خبز يومنا ويومنا محكوم... بالأمل.

يارا الحركة

اقرار

حالة شباب المخيم تعبانه «خطبة مفيش»

تغير مفهوم الزواج بالنسبة إلى الشباب في المخيمات الفلسطينية. بعدما كان الزواج المبكر و«العيشة الهنيئة وراحة البال» من أولوياتهم، أصبح الشباب يفتشون عمن ترضى «بالخبزة والزيتون»

قاسم س. قاسم

«مرتو للدربي حبلى، وربيع رح يخطب قريباً، وأحمد عم يعمرو أبوه شقة فوق، وسعيد بيته جاهز بس خوفان يقسط الفرش»، يقول أحمد حليلة لصديقه العائد من الغربية حديثاً حسين عثمان. هكذا، قدم أحمد جرّدة حساب لصديقه الآتي في زيارة من الإمارات إلى مخيم برج البراجنة بعد غياب خمس سنوات. لم تنته الجرّدة عند هذا الحد. يطلب حسين من أحمد أن يقدم كشفاً عن الأوضاع العاطفية لبنات المخيم، «مين خطب ومين تزوج ومين بعدها ناطرة نصيبها». الاسم الذي ينتظره حسين لم يمر، لا بد إذاً من السؤال عن حبيبته القديمة. يجيبه أحمد مبتسماً «الله يطعمك الحجة والناس راجعة، تجوزت وصار عندها بنت صغيرة». يصدم الجواب حسين، ولتمويه صدمته يقول لصديقه: «العالم كلها تجوزت، صرنا بالثلاثينات يا زلي، لازم نشد همتنا، ختيرنا». هكذا، تغيّرت عادات مجتمع محافظ مثل المخيمات الفلسطينية وتقاليد، ففي السابق كانت تقاليد أبناء المخيم تفضي إلى الزواج المبكر من إحدى القربيات أو أبناء الضيعة الواحدة في فلسطين. لكن، هذه العادات تغيّرت، وخصوصاً بعدما زادت «تعقيدات الحياة والبنات صار ما يعجبهم العجب»، كما يقول حسين. يخالف أحمد وجهة نظر صديقه «لجيل اليوم» من البنات، لأن أغلب الذين تزوجوا «ما عندهم شي، بلاك هالحجج

المهترية». حجج مهترية؟ تستفز العبارة حسين فيشرع بالتبرير مدافعاً: «يا أخي ما بدري بهدل بنات العالم معانا، عنّا إخوة بنات ومنعرف». يعلق أحمد: «مين قال رح تتبهدل، ما ضروري تعيشها بقصر». يسكت حسين للحظات ثم يقفل النقاش بالعبارة الشهيرة: «هي القصة كلها قسمة ونصيب»، مضيفاً: «أنا جاي شوف أهلي مش عم دور على عروس».

هكذا، يعيش أغلب شباب المخيم في صراع بين نقبضين، الزواج المبكر و«الأتكال على الله»، أو

ارتفاع نسبة العنوسة

أظهرت دراسة أعدّها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة إقليم العالم العربي عام 2009 عن الوضع الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي لشباب المخيمات الفلسطينية في لبنان وكبار السن فيها، أن «95,5% من الإناث في الفئة العمرية (19/15 سنة) لم يسبق لهم الزواج، مما يشير إلى عدم انتشار ظاهرة الزواج المبكر». وأظهرت الدراسة أن «متوسط العمر عند الزواج الأول بين الإناث وصل إلى 24 سنة، فيما بلغ بين الذكور نحو 30 عاماً». وتبين أن «نسبة العنوسة ترتفع عند الإناث (40 سنة فما فوق) لتتجاوز خمسة أضعاف النسبة بين الذكور».

بعدسة غزاوية



فقدت تلك المرأة كل شيء. في لحظة لؤم، وجدت نفسها من دون مأوى. لكن، هل هي قادرة على فعل شيء إلا الصراخ؟ بالتأكيد لا. حالها كحال الباقيين من جيرانها في بلدة مغرقة في غزة، الذين استيقظوا ذات صباح غير بعيد، ليجدوا أنفسهم غارقين بوحول سيول سدّ وادي غزة الذي فتحتة إسرائيل قصداً (تصوير: شعيب أبو جهل)

أسرة الطفلة قصدت الكثير من الجمعيات العاملة في المخيمات الفلسطينية، فلم تجد ما يشفي الغليل. علماً بأن العشرات من مشاريع التدعيم النفسي تعلن سنوياً بمبالغ خيالية من هذه الجمعيات.

تحت وطأة اليأس، قصدت والدة الطفلة سوريا حيث رُحبت هناك مراكز العلاج باستقبال الطفلة مجاناً. لكن لهذه المراكز عطلةا الأسبوعية، ما يحتم عودة الطفلة أسبوعياً إلى المنزل. لكن، أي منزل؟ لا قدرة للأسرة على الانتقال إلى سوريا. لا مال ولا من يساعد ولا سبيل للوالد، عدنان حمزة، سوى قرن المعجنات. لا يجد الوالد الكثير ليقوله سوى «لو أني مش فلسطيني كنت رحت عملت اعتصام أنا وهالبنات قدام شي سفارة، بركي حدا بحن علينا». لكن، لا أحد، والطفلة تذبذب شيئاً فشيئاً أمام أنظار أب غير قادر على تحمل تكاليف علاج باهظ وأم حملت «الأخبار» رسالة لمن يعنيهم الأمر: «سلام تهديكم السلام».

سينما



مشهد من «النشال» (1959)

أوروبا خارجة من أتون الحرب العالمية الثانية، حين قدّم بروسون ذلك الفيلم الذي تعاون في كتابة حواراته مع جان كوكتو. رغم نجاح الفيلم، إلا أن بروسون لم يكن راضياً. لم تكن تلك السينما التي يحلم بتقديمها. كان يطمح إلى سينما مجدّدة تكتسب جمالياتها من عفويتها كما قال. لذا، قرّر ألا يستعين بممثلين محترفين. وفسّر ذلك بقوله: «أؤمن كثيراً بالجمال، لكنّ الجمال لا يكون جميلاً إن لم يكن طبيعياً وعفويّاً. وكيف يمكن ممثلاً محترفاً أن يكون طبيعياً؟ هو يحتاج إلى أن يعرف مسبقاً ما سيقدمه أمام الكاميرا. أما أنا، فأراهن على الأنّي والعفوي. أومن بأنّه لا إبداع لفنّ من دون إفّساح المجال للمفاجأة والتغيّر».

من يقرأ هذا التصريح الذي أدلى به بروسون عام 1947، يخيّل إليه أنّه يستمع إلى كلمات تروفو أو غودار بعد عقدين، ما يفسّر لماذا اعتبر بروسون من قبل رؤاد «الموجة الجديدة» بمثابة مثلهم الأعلى في التجديد السينمائي. أسقط تدريجاً السيناريو التقليدي لحساب رؤية سينمائية تراهن على الارتجال، بهدف الإمساك بجمالية الأنّي بكل ما فيه من عفوان وعفوية.

لتجسيد هذه الرؤية الإخراجية، توقف بروسون عن العمل خمس سنوات بعد «نساء غابة بولونيو». لكن ذلك الاعتزال الطوعي كان فترة تأمل مثمرة. كان بروسون يتراجع خطوات إلى الوراء استعداداً لتحقيق قفزة أكبر. لذا، جاء فيلمه التالي «يوميات كاهن في الأرياف» (1950 — 2/7) بمثابة رائعة سينمائية أسّست لتيار مغاير في سينما المؤلّف الفرنسية. بعد ذلك، راح ينتقل من نجاح إلى آخر. قدّم «فرار محكوم بالإعدام» (1956)، و«النشال» (1959 — 2/8) و«محاكمة جان دارك» (1962 — 2/9). ثم اقتبس فيلميه «امرأة رقيقة» (1969 — 2/13) و«اربعة ليال في حلم» (1971 — 2/14) عن قصص لدوستوفسكي. فيما استوحى فيلمه الأخير «المال» (1983 — 2/17) من قصّة تولستوي «الصكّ المزوّر».

من سينما بروسون، استلهم رواد «الموجة الجديدة» المنحى المينيمالي الذي طرح جانباً بهرجة التصوير، وأسقط المعايير الكلاسيكية لإطار السينمائي، لإفساح المجال أمام رؤية مجدّدة تسعى إلى جس نبض ما يحدث خارج المشهد المصوّر، عبر الأصوات والظلال التي تشكل صدى لما يحدث على الشاشة، ووسيلة لرصد ردّ فعل البيئة المحيطة التي يندرج ضمنها المشهد السينمائي. لم تقتصر تأثيرات الرؤية الإخراجية المجدّدة التي ابتكرها بروسون على سينما «الموجة الجديدة» الفرنسية، بل تركت بصماتها على مخيلة أجيال متلاحقة في السينما العالميّة. على سبيل المثال لا الحصر، نجدها اليوم حاضرة بقوة في أعمال معلمين كبار، أبرزهم الإيراني عباس كياروستامي والفنلندي أكي كوريسماكي...

من 4 إلى 18 شباط (فبراير) - سينما «متروبوليس» (الأشرفيّة/ بيروت) - للاستعلام: 01/204080

مهرجان استعادي في ذكراه العاشرة روبير بروسون... فرنسي في بيروت

تستعدّ العاصمة اللبنانيّة لاستقبال تظاهرة من نوع خاص، على شكل تحيّة شاملة لأحد أكبر سينمائيي القرن الماضي. فرصة ثمينة لـ (إعادة) اكتشاف المعلم الفرنسي الذي حقق أفلاماً مرجعيّة في تاريخ الفن السابع، واعتبر الأب الروحي لـ «الموجة الجديدة»، وتنبّأ بالانتفاضة الطلابية قبل ربع قرن من وقوعها

الستينية لركوب موجة التغيير. أشعل الثورة في السينما الأوروبية، لما بعد الحرب العالمية الثانية، منذ فيلمه «سيدات غابة» (Boulogne) (2/6) الذي يعود إلى عام 1945، أي بعد 11 عاماً على تحقيق باكورته الروائية القصيرة «الشؤون العامة» (2/11). لكنه طلب لاحقاً إسقاط الفيلم الأخير من لائحة أعماله وعدم عرضه مجدداً على الجمهور. في 1942، كان بروسون خارجاً من المعتقل النازي، بعدما سُجن في الأسابيع الأولى للحرب، وقضى

عاماً في الأسر، ما أسهم في خلخلة قناعاته الدينية هو الذي تلقى تربية كاثوليكية صارمة. من تلك التجربة، وُلد عمله الأول «ملائكة المعاصي» (1943 — 2/5) الذي عدّه تروفو «موجة جديدة قبل الموعد» لأنه تنبّأ بالثورة الشبابية المقبلة، رغم أنه سبقها بربع قرن! أما الجمهور الواسع، فأكّشف بروسون، وأغرم بالنفس الإنسانية والروح الشاعرية الرقيقة التي تنقسم بها سينما، منذ نجاح «نساء غابة» (Boulogne). كانت

عثمان تزغارت

لم تَمَرّ الذكرى العاشرة لرحيل السينمائي الفرنسي الكبير روبير بروسون (1901 — 1999) مرور الكرام. خضت الأوساط السينمائية الفرنسية صاحب «محاكمة جان دارك»، بتظاهرات متعددة. مثلاً، أعاد المنتج سيمون سيمسي - أحد آخر ديناصورات «سينما المؤلّف» الفرنسية - طرح ثلاثة من أفلامه في قاعة Acacias في باريس. وها هي بيروت، تحتفي بسينمائي النقاء، بمبادرة من «البعثة الثقافية الفرنسية» وسينما «متروبوليس»، عبر تظاهرة استعاديّة شاملة لحمل أعماله، بحضور الناقد جان - ميشال فرودون رئيس التحرير الأسبق لمجلة «دفاتر السينما» الفرنسيّة العريقة، وصاحب كتاب عن بروسون صدر ضمن سلسلة «السينمائيون الكبار» عن المجلة المذكورة.

عبر مسيرة حافلة، امتدت أكثر من 40 سنة، احتل بروسون موقعاً طليعياً في السينما الفرنسية. عدّه اثنان من أبرز أقطاب «الموجة الجديدة»، هما فرنسوا تروفو وجان لوك غودار، مثلهما الأعلى في السينما واعتبرا أعماله «ثورة قبل الثورة». صاحب «فرار محكوم بالإعدام/ أو/ الريح تهبّ حيث تشاء» (فيلم الافتتاح - 2/4) الذي نال جائزة أفضل إخراج في «كان» (1957)، لم ينتظر الانتفاضة



من البرنامج



الشيطان ربما — 1976
8:00 ■ 2/16

عن هذا العمل، نال بروسون «جائزة الأسد الفضي» في «مهرجان برلين» عام 1977. بطل الشريط شارل، كان رومنسي، لا يؤمن بالمنظومة الأخلاقية والدينية لاجتمعه. كأحد أبطال النار في الأساطير الإغريقيّة، يحلم الشاب بعالم أفضل. وحين يصطدم بالواقع، يغرق في يأس عميق، ويقرر الانتحار.



المال — 1983
8:00 ■ 2/17

يواصل المعلم الفرنسي هنا بحثه الأثير في أصل الشر والجريمة. في قصة غرائبية، تنتقل ورقة 500 فرنك من متجر إلى متجر، قبل أن تقع بين يدي إيفون، وهو شاب بريء ساذج. العمل مستوحى من قصة تولستوي «الصكّ المزوّر»، وينتهي الأمر ببطله إلى الدخول في دوامة الجرائم والقتل.



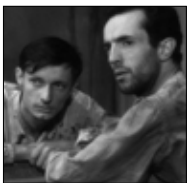
يوميات كاهن في الأرياف — 1950
8:00 ■ 2/7

كاهن قرية «أمبريكور» الشاب، يصطدم بسخرية رعيّته منه وعدم التفاتهم إلى الدين، فيحاول إعادة وصل الأوصال المقطوعة بين رعية بلدته والدين. الفيلم المستوحى من رواية جورج بيرنانوس التي تحمل العنوان ذاته، حاز جوائز عدّة، بينها جائزة «لوي دولوك»



النشال — 1959
8:00 ■ 2/8

من رواية دوستوفسكي الشهيرة «الجريمة والعقاب»، استلهم بروسون شريطه. تتخذ الجريمة في هذا العمل بُعد الإدمان، مع ميشال، السارق الملحاح الذي يحوّل نشل الحقايب والجيوب في الأماكن العامّة إلى هواية. لعبته هذه لن تنتهي لمصلحته...



فرار محكوم بالإعدام — 1956
8:00 ■ 2/4

في عام 1943، تُلقى الشرطة الألمانية القبض على فونتان بتهمة الانخراط في المقاومة وتقرّر إعدامه مع رفاقه. لكن المناضل الفرنسي يقرّر عدم الرضوخ لهذا الوضع ويبدأ بالإعداد لعملية فراره مع صديقه في الزنزانة. فشل عملية الفرار لن يخفيه عن المحاولة من جديد!



نساء غابة بولونيو — 1945
8:00 ■ 2/6

يستوحى روبير بروسون شريطه من رواية دوني ديدرو الشهيرة «جاك القدري». يتناول الفيلم قصة انتقام إيلان من حبيبها جان الذي توقّف عن حبّها. يحمل السيناريو توقيع جان كوكتو. يسبق الفيلم لقاء مع الناقد السينمائي الفرنسي جان - ميشال فرودون.

وثائقي

نصري حجاج أضاء «أثر الفراشة»

يقتفي السينمائي الفلسطيني خطى محمود درويش. يعود إلى أماكنه الأثرية، من حيفا إلى بيروت مروراً بباريس، برفقة ساراماغو وسوينكا وآخرين

أحمد الزعترى

انطلق السينمائي والصحافي الفلسطيني من فكرة بسيطة وقوية، هي العودة إلى الأماكن التي سكنت محمود درويش. النتيجة فيلم جدير بالمشاهدة لغنى مادته، ومثير للنقاش في أن واحد لوقوعه في مختلف الكليشيات: درويش الغائب، ودرويش الرمز، ودرويش المنفي والمسافر. هذا هو باختصار شريط نصري حجاج «كما قال الشاعر» الذي عرض في عمان، ويتزامن عرضه في بيروت وحيفا مساء 3 شباط (فبراير) الجاري.

حجاج (1951) الشغوف بالأجواء السوداوية، كما في شريطه «ظل الغياب» (2008) حيث تقضى المقابر الفلسطينية على امتداد رقعة الشتات، باحثاً عن الأجساد المنفية في موتها، يقدم في شريطه الوثائقي الجديد «رسالة حب» إلى الشاعر الراحل... فهل يكفي الحب لتقديم رؤية جديدة لصاحب «أثر الفراشة»؟ خلال 65 دقيقة، تشعبت بنية الفيلم على ثلاثة مستويات: الأول تجوال في أماكن الشاعر الخالية منه: منزله الأخير في عمان، سيربه الأخير في مستشفى تكساس في هيوستن، مكتب مجلة «شؤون فلسطينية» في بيروت، غرفته



نصري حجاج خلال تصوير «كما قال الشاعر»

المفضلة في فندق Madison في باريس... أمّا الثاني، فقرارات من شعره، بصوت كتاب أمثال الإسباني خوسيه ساراماغو، والنيجيري وول سوينكا، والفلسطيني أحمد دحبور، واللبنانية جمانة حداد، والشاعر الإسرائيلي («التقدمي») إسحاق لاؤور... أما المستوى الثالث، فمشاهد «تخيّلية» مبنية على مقاطع من قصائد الراحل. لا يمكن الحديث هنا عن صورة سينمائية خاصة. المشاهد التي أدارت تصويرها جوسلين أبي جبرائيل، لم تخرج عن التمثيل الجاهز. تخرج الكاميرا من داخل منزل الشاعر في حيفا، لتقترب من النافذة المطلّة على البحر، تراقب دخاناً من سجائر رواد مقهى، أو تلاحق سرب حمام حول قبر درويش في رام الله، أو مقعداً فارغاً في مسرح الـ«أوديون» في فرنسا. أراد حجاج لعمله «الابتعاد عن أسلوب التقارير التلفزيونية التي عرضت مراراً (...). إنه فيلم وثائقي غير تقليدي ينزح إلى توريث

المشاهد في التأمل بالابتعاد عن المعلومة السهلة (...). لكنه ذهب إلى إنجاز فيديو متقن، يعتمد على المجاز السهل غالباً. في رؤيته الخاصة لقصيدة «لاعب النرد»، لا يجد أعمق من تصوير رواد مقهى يلعبون طاولة الزهر. أمّا قصيدة «على محطة قطار سقط عن الخريطة»، فقد رأى حجاج تجسيدها عبر امرأة خمسينية تجلس أمام قطار صدى في محطة مهجورة. وفي مقطع «لم أوقف حصاني إلا لأقطف وردة حمراء من بستان كنعانية أغوت حصاني»، نرى كنعانية - هي جمانة حداد - تجول في بستان، وفي خلفية الصورة حصان ينتظر صاحبه. لحسن الحظ، هناك لحظات أخرى تفلت من تلك السطحية، مثل مشهد الشاب الذي يؤذي المقطع الأخير من قصيدة «لاعب النرد» بلغة الصم والبكم يرافقه صوت الشاعر.

” إنه ليس محمود درويش بل صورته المستهلكة! “

أحدهم «لا أدري ما هي الإضافة بأن أرى غرفة الفندق التي نام فيها درويش لأخر مرة في فندقه المفضل في باريس؟ وتلك الأوراق التي رأيناها على الطاولة هناك؟ أيجب أن أفترض أن هذه أوراقه وأقلامه؟ ومن ثم يجب أن أقنع نفسي بأن هذا الافتراض صحيح؟ ثم يجب أن أتأثر بذلك؟». لكن تلك اللعبة شاهدناها في أعمال عالمية سابقة، مثل «قرنفل» الراحلة بينا باوش، حيث يردّد الممثل/ الراقص كلمات أغنية غيرشوين الشهيرة «الرجل الذي أحبّ» بالتقنية نفسها. نلمس في الفيلم شغف حجاج بدرويش، وإحساسه الصادق بالفقد، لكن ذلك لا يكفي لإنجاز فيلم ناضج فنياً. حين يدخل المشاهد إلى فيلم عن محمود درويش، يتوقع أنضج الابتكارات الأسلوبية والجمالية التي تليق بقصيدته. وإلا فلنتركه بسلام في ذلك القبر البشع الذي يظهر في الفيلم تحت سرب حمام. إنه ليس محمود درويش، بل صورته المستهلكة.

6:00 مساء الأربعاء 3 شباط (فبراير) — سينما «متروبوليس» (بيروت) — للاستعلام: 01/204080 — وفي الوقت نفسه يعرض الفيلم في «مسرح الميدان» (حيفا/ فلسطين)

كاتيا جرجورة في دائرة العنف

في أول أعمالها الروائية، اختارت كاتيا جرجورة (1975) أن تروي حكاية جبل امتن الحرب بالوراثة. تحكي المخرجة والصحافية اللبنانية الكندية، في عملها الجديد «بالروح، بالدم» (2009 - 31 دقيقة - 35 ملم)، قصة فارس (فادي أبي سمرا) الذي كان عضواً سابقاً في إحدى الميليشيات خلال الحرب الأهلية اللبنانية. وما هو بعد 19 عاماً على نهاية الحرب، يتألم لرؤية ابنه (رامي أبو حمدان)، يقترب من دوامة العنف نفسها.

يعرض الشريط عند السابعة مساء 3 شباط (فبراير) الحالي، في «مسرح مونتاني» (المركز الثقافي الفرنسي/ بيروت) بحضور المخرجة، ضمن تظاهرة «كارت بلانش» حيث تقدّم المخرجة أحد الأفلام التي تحبها: «فلاندر» للفرنسي برونو دومون، (جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان» 2006).

لم تعش جرجورة، المتنقلة بين لبنان والخارج، ويلات الحرب الأهلية. أمضت طفولتها وشبابها في كندا، قبل أن تدفعها دراسة العلوم السياسية إلى اتون الشرق الأوسط. بعد الغزو الأميركي للعراق، حملت كاميراتها لتنجز وثائقياً بعنوان «نداء كربلاء» (2004)، في عراق ما بعد صدام. بعدها أنجزت وثائقياً آخر في الشارع اللبناني، إثر اغتيال الحريري، ومنحته عنوان Terminator أو المعركة الأخيرة» (2006). أمّا في «بيروت ما بنموت» فصورت فرقة الراب «قطاع بيروت» بين أنقاض الضاحية الجنوبية، مباشرة بعد وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006. قبل أيام فقط، عادت من جولة زارت خلالها صنعاء وجنوب اليمن، منتبحة آثار الأزمة السياسية الراهنة هناك التي سكتب عنها لمجلة كندية.

لا تحيد جرجورة في «بالروح، بالدم» عن تيمتها الأثرية: الحرب ومناطق النزاع وما بعد النزاع. برأيها «لا يجب أن نتوقف عن الحديث عن الحرب. لا يجب أن ننسى شو صار». بلهجتها العربية المكسرة، تشرح أن عملها شغل متواصل على تركة الحرب الثقيلة، وإنعكاسها على الجيل الجديد الذي وجد نفسه متورطاً في حروب جيل الآباء ونزاعاتهم. تحكي كاتيا بحماسة الصحافية المتعددة الانتماءات، في هذا السياق نحاول أن نفهم بعض شطحاتها الإستشرائية. الفيلم سيقول الباقي.

8:00 مساء 3 شباط (فبراير) — «المركز الثقافي الفرنسي» (بيروت) — 01/420200

صحافيون. شاركوا في المسابقة !
التسجيل قبل 30 آذار/ مارس 2010
على الموقع التالي على الإنترنت :
www.samirkassiraward.org

جائزة سمير قصير
لحرية الصحافة

جائزة منحها الاتحاد الأوروبي في لبنان بالتعاون مع مؤسسة سمير قصير

للمزيد من المعلومات، اتصلوا على : 961 70 14 17 19 أو coordination@prixsamirkassir.org

FNB FIRST NATIONAL BANK

C Fonds Prince Claus Fund for Culture and Development

محمود درويش
لماذا تركت الحصان وحيداً
عرض مسرحي غنائي

سنو غرافيا وإخراج جواد الأسدي

4-5-6-7 شباط الساعة الثامنة
أسعار البطاقات 20000 ل.ل.
مسرح بابل - سنتر مارينان - الحمرا
نزلة مستشفى الجامعة الأميركية
للاستعلام 01/744034 01/744033

سمير الاخبار قبل

قيد التصوير

«دمشق» عادة السمان إلى الشاشة الكبيرة

«حرّاس الصمت» المقتبس عن رواية للكاتبة السورية، سيصبح جاهزاً في الصيف. هنا، أضاء المخرج سمير ذكرى على حياة عائلة دمشقية في الأربعينيات والخمسينيات. لكن الفيلم لا يخلو من إسقاطات على راهننا العربي والإسلامي

وسام كنعان

«يسعدني أن تتحول إحدى رواياتي إلى فيلم سوري. أعجبني السيناريو لأنه عرف جيداً كيف يلتقط روح الرواية». بهذه الكلمات، تلقى المخرج السوري سمير ذكرى ردّ غادة السمان (1942) على سيناريو شريطه «حرّاس الصمت» المقتبس عن عملها «الرواية المستحيلة - سيفسء دمشقية».

«عرضت عليّ «مؤسسة السينما السورية» مشروع إنجاز الفيلم ضمن احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008»، فوافقت بسبب المكانة التي تحتلها الأدبية غادة السمان وأهمية روايتها تلك». يقول سمير ذكرى لـ«الأخبار» مضيفاً: «الرواية مبنية على أربع محاولات للسرد من دون حبكة الحدودوة التقليدية، أي بداية ونهاية وشخصيات لها بنائها الروائي المعتاد. وهو التحدي الذي فرض نفسه علي لإنجاز سيناريو يصلح لفيلم ويسير بـموازاة الرواية ويقاربها من حيث أهميتها، وخصوصاً أن أدب السمان جماهيري». ولم يبدأ ذكرى بتصوير الفيلم إلا بعدما نال موافقة صاحبة «عيناك قدرتي». وهي الخطوة التي شجعت «مؤسسة السينما السورية» على التعجيل في إنتاج الشريط، وخصوصاً أنّ الأدبية السورية رفضت أن تتقاضى أي مبلغ مادي، معتبرة أن روايتها هدية تقدمها إلى السينما السورية. وعما إذا كان الفيلم سيطرح قصة الرواية ذاتها، يجيب سمير ذكرى: «بالتأكيد. خضتُ سابقاً تجربة مع رواية مهمة لحنا مينة أنجزت لها السيناريو وأخرجها نبيل المالح في فيلم «بقايا صور»». ثم يشرح أسلوبه في التعامل مع الرواية عندما أراد تحويلها إلى سيناريو. يقول: «شخصياً، فكّكت الرواية وأعدت بناءها لكن على شكل سيناريو، وهذا ربما ما ينتج منه فيلم جديد غير الرواية». عاشت غادة السمان في بيئة مختلفة الانتماءات الفكرية وفي كنف عائلة

محافظة في مرحلة صعبة هي خمسينيات القرن الماضي. هكذا، روت صاحبة «كوابيس بيروت» كل ذلك في «الرواية المستحيلة - سيفسء دمشقية» التي تضمنت استعراضاً بانورامياً لدمشق وللحياة السورية. وهكذا تماماً، سيطرح شريط «حراس الصمت» شخصية رئيسية مشابهة لشخصية السمان وسيقدمها في مراحل عمرية مختلفة. وسيركز على حياة عائلة دمشقية في الأربعينيات والخمسينيات من خلال قصة هذه الفتاة وهي تحاول إقناع من حولها بإمكاناتها الإبداعية، وهي محاطة بتقاليد مجتمع لا يرحم. ويعتبر المخرج أن شريطه يمثل خطوة في مشروع تنويري بدأه مع أفلامه «حادثة النصف متر» و«وقائع العام المقبل» و«تراب الغرباء» ومن ثم «علاقات عامة». علماً بأنّ الفيلم الأخير فاز بطله الممثل فارس الحلو بالجائزة الذهبية لأفضل ممثل في «مهرجان فالنسيا

السينمائي». ولن يكتفي «حراس الصمت» باستعراض حقبة تاريخية معينة، بل سيلامس الواقع من خلال شخصياته التي تحمل إسقاطات معاصرة وإضاءات تعني المجتمعين العربي والإسلامي.

وتجسد شخصيات «حراس الصمت» مجموعة من الممثلين السوريين الشباب

يرصد الفيلم تفاصيل واحداثا نقلتها الكاتبة السورية في الرواية

منهم: نجلاء الخمري وميريانا معلولي ورنّا ريشة وديانا قزح وميسون أبو أسعد وإياد أبو الشامات ومازن منى ورامز الأسود، إضافة إلى الفنانة نجاح حفيظ. ويبدو واضحاً أنّ سمير ذكرى مال إلى أسماء شابة لم تصنع شهرة بعد. وربما تكون ميزانية الفيلم قد حالت دون استقطاب أسماء معروفة. وهنا يجد ذكرى أنّ الأمر لا يتعلق بالشق المادي «أحياناً قد يتضح جهدك مع ممثل شاب أكثر من الجهد الذي تبذله مع ممثل قديم لتغيير نمط أدائه، ثم إنّ الوجوه الجديدة تعطي نوعاً من الطزاجة للفيلم». هكذا دارت كاميرا «حراس الصمت» بدءاً من بيوت دمشق القديمة، مروراً بالساحل السوري ومحافظة اللاذقية، وصولاً إلى بيرعجم تلك القرية السورية التابعة لمحافظة القنيطرة والمهجورة من سكانها تماماً لأنها تبعد عن المرصد الإسرائيلي مئة متر فقط. ويرصد الشريط تفاصيل واحداثاً نقلتها السمان في الرواية. إذ

ستحاول الصورة مقارنة الروح الحاملة التي تميز أدب السمان بعيداً عن اللغة الواقعية الخالصة من خلال الاعتماد على الغرافيك بكثافة. الشريط الذي صوّركاميرا «HDديجتال» المخصصة للتصوير التلفزيوني، أنهى مخرجه عمليات تصويره منذ فترة وبدأ بإنجاز العمليات الفنية. ويعكف حالياً على الإشراف على عمليات المونتاج في استوديوهات «المؤسسة العامة للسينما». وربما سيكون الفيلم جاهزاً للعرض في صالات دمشق مع مطلع تموز (يوليو) المقبل. وسيكون الافتتاح مناسبة كي تزور غادة السمان المقيمة في باريس، مدينتها. «الشريط عرفان جميل لأيقونة بحجم غادة السمان أجادت الحديث عن دمشق» يقول سمير ذكرى، مضيفاً أنه صنع حوالي 120 دقيقة سينمائية بكلفة إنتاجية زهيدة لا تتجاوز نصف مليون دولار أميركي.



قريباً... إهيك حبيبي؟

قبل التحضير لـ«حرّاس الصمت»، كان سمير ذكرى (الصورة) يستعد لفيلمه «الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» للأديب الفلسطيني الراحل إميل حبيبي (1921 — 1996). وسيكون الفيلم هو المشروع المقبل لذكرى، وسينتج مشتركا بين «مؤسسة السينما السورية» وشبكة ART التلفزيونية. هنا، يجد ذكرى الفرصة مناسبة ليناشد الشاعرة سهام داوود المخوّلة منح حقوق التأليف لنصوص حبيبي، بأن تسهل مهمة اقتباس الرواية، وخصوصاً أنه يسعى إلى ذلك منذ خمس سنوات لكنها ترفض منحه هذا الحق رغم استعداد الجهات الممولة للفيلم لدفع أي ثمن مادي مقابل الحصول على حقوق اقتناء هذه الرواية.



نجلاء الخمري في مشهد من الفيلم

ريموت كونترول					
الإسرائيليون قادمون؟	لبنانيون تحت خط الفقر	التزوير القاتل	بسام يجرب حظّه	قم للمعلّم...	مذكرات أميرة
OTV	16:30	21:45	20:45	19:00	20:00
«الجزيرة»	«الجزيرة»	«المستقبل»	MTV	«أبو ظبي الأولى»	mbc max
ماذا تخبئ التهديدات الإسرائيلية للبنان؟ هل صحيح أن حرباً جديدة ستقع في الربيع؟ ما هي قدرات «حزب الله»؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها شيرلي المرّ الليلة على النائب نواف الموسوي (الصورة) ضمن برنامج «فكر مرتين».	تتابع حلقة اليوم من «الاقتصاد والناس» موضوع الأجندةالاقتصادية في لبنان. وتساءل: كيف يكافح فقراء لبنان أوضاعهم المعيشية الصعبة؟ ولماذا يعيش ثلث اللبنانيين تحت خط الفقر؟ وهل ستفي الحكومة اللبنانية بوعدها في تقليص أزمة الفقر؟	يفتح زافين قيومجيان الليلة في «سيرة وانفتحت» ملف إغفال تسع صيدليات متورطة في تسويق أدوية قلب مزورة بواسطة شبكة دولية. ويقدم معلومات عن الأدوية المهربة والمقلدة في لبنان إلى جانب تهريب المقويات الجنسية.	الليلة سيحاول المشترك بسام بو فخر، الفوز بمبلغ 200 مليون ليرة لبنانية كي يتمكن من فتح شركته التجارية الخاصة. هل ينجح في ذلك؟ لمعرفة الجواب، تابعوا حلقة «ديل أور نو ديل» مع ميشال سنان على شاشة MTV.	تتناول حلقة الليلة من البرنامج الحواري «خطوة» دور المعلمين في بناء شخصيات تلاميذهم وثقافتهم، والأخطاء التي يقرّفها بعض المدرسين وتؤثر على ثقافة جيل كامل. ويحل الاستشاري التربوي بشير الرشيدي ضيفاً على الحلقة.	في فيلم The Princess Diaries (2001) تكتشف ماي ذيرموبولس أنها الوريثة الشرعية لعرش جينوفيا. والآن عليها أن تقرر، بين أن تذهب إلى جينوفيا كأميرة أو أن تبقى مع عائلتها وأصدقائها في مانهاتن. الشريط من بطولة آن هاثاواي وإخراج غاري مارشال.

وقفـة

التحرك «ضد الرقابة»: مبادرة هفيدة ولكن...

بيار ابي صعب

كل محاولة جديدة لتسليط الضوء على الانتهاكات الفظيعة التي تتعرض لها حرية التعبير في العالم العربي، هي النهاية مبادرة حميدة تستحق التحية، لكن ذلك لا يمنعنا من طرح بعض الأسئلة على هامش المؤتمر الذي نظمه مركز «سكايز» على عجل، نهاية الأسبوع الماضي، في أحد الفنادق البيروتية، بشأن «الرقابة على الإعلام في الدول العربية ودول حوض المتوسط». كل يوم نكتشف جمعية جديدة للدفاع عن حرية التعبير، بتمويلات مختلفة، عربية غالباً... من دون أن نعرف من أين أتت، وإلى أين تتجه تماماً. الخوف هو من تشظي المواجهة إلى مبادرات عابرة، غير متكاملة في ما بينها، لا تأخذ في الاعتبار المسيرة الطويلة التي تخوضها مؤسسات وجمعيات جادة في المشرق والمغرب على السواء، منذ

عقود. الخوف الآخر طبعاً هو توظيف معارك محقة وشرعية في خدمة أجندات ملتبسة، أو غير ظاهرة للعيان في أقل تقدير. ليس في الأمر نقد مباشر لمبادرة المؤسسة التي تقودها جيزيل خوري، الإعلامية في محطة «العربية» السعودية، تحت شعار معالجة أشكال الرقابة على الثقافة والإعلام، إذ يكفي أن تكون أفسحت المجال لناشطين من تونس ومصر، على سبيل المثال، كي ينقلوا للرأي العام أوضاعهم الصعبة، فضلاً عن فضح وصاية جهاز الأمن العام على الإبداع والتفكير في لبنان... كي تستحق المناهضة والاهتمام. لكن لا بأس من التنبيه أيضاً من أن موضوعة «الدفاع عن حرية التعبير» قد تسيء إلى تلك الحرية، إذا تحولت مجرد تفرغ كلامي يعفي من خوض الصراع الحقيقي، وراحت تستهلك الأوجاع والشعارات والمصطلحات، وتوظفها في لعبة استعراضية مناسباتية.

من هنا ضرورة التمييز بين فورة عابرة لا تستند إلى أرضية صلبة، وتحرك جماعي، تعددي، طويل النفس، من شأنه التواصل مع مختلف الهيئات والجمعيات العربية والدولية التي راكمت تجارب ميدانية، وبنيت شبكات تعاضدية وبنوك معلومات وخبرات قانونية وإعلامية، وحققت إنجازات ملموسة جعلتها مرجعاً في هذا المجال، قادراً على ممارسة ضغوط

موضوعة «الدفاع عن حرية التعبير»، قد تسيء إلى تلك الحرية...

مؤتمـر

«سكايز» في خط المواجهة مع «الرقابة»

صحافيون ومثقفون اجتمعوا في مؤتمر «الرقابة على الإعلام في الدول العربية ودول حوض المتوسط» وتحدثوا عن الأشكال المختلفة التي تعتمدھا السلطة لمحاورة حرية التعبير

ليال حداد

من فلسطين إلى تونس، ومن مصر إلى سوريا ولبنان... شقاء الإعلاميين العرب واحد، ولو تبدلت أشكاله. هذا ما يمكن استنتاجه من مؤتمر «الرقابة على الإعلام في الدول العربية ودول حوض المتوسط» الذي نظمه مركز «سكايز» يومي الجمعة والسبت الماضيين في فندق «ريفيرا» (المنارة - بيروت). رغم أن ما قاله المحاضرون في الجلسات الست لم يكن جديداً، خصوصاً أن عدداً من الشهادات المشابهة عُرض في أكثر من لقاء حول حرية الإعلام في العالم العربي، إلا أن مشاركة ضابط من الأمن العام اللبناني في إحدى الجلسات والضجة التي غالباً ما يثيرها التونسيون في لقاءات مماثلة، عامان أضافا نوعاً من الإثارة على الحوارات. غير أن هذه الحماسة للدفاع عن الحريات إنتهت مع الجلسة النهائية، من دون تقديم خطة عمل تستكمل ما بدأه المؤتمر، من استعراض للتجارب العربية، ومن دون الاتفاق على التنسيق بين «سكايز». الوافدة حديثاً إلى عالم الدفاع عن الحريات، وباقي المؤسسات والمنظمات التي تعمل في هذا القطاع منذ عشرات السنين. ما سيجول هذا المؤتمر في أحسن الأحوال، إلى لقاء يشبه عشرات اللقاءات التي تعقد في بيروت.

وبالعودة إلى الجلسات، فقد قُسمت الرقابة إلى ستة أنواع: الرقابة السياسية ثم الثقافية والمالية، والرقابة الدينية وتلك التي تمارس على الإنترنت وأخيراً الرقابة الذاتية. وتنوعت جنسيات المتحدثين الذي روى كل منهم الوسائل الجديدة التي تنتهجها الأنظمة في تضيقها على الإعلام.

من لبنان البداية - هذا البلد الذي يبدو معقلاً للحرية - ومتنفساً لكثيرين



الصحافي التونسي لطفي حجي متحدّثاً عن الرقابة السياسية (بلال جاويش)

يهربون إليه لإنتقاد حكوماتهم. فاجأ الجميع بحجم الرقابة «المستترة» التي تحاصر صحافته ومثقفيه، تحت حجة «تهديد السلم الأهلي». ولعل مداخلة المخرج سيمون الهبر، الذي حذف الأمن العام خمس دقائق من فيلمه «سمعان بالضيقة». ومديرية سينما «متروبوليس أمبير - صوفيل» هانية مرّوة، كانت الدليل الواضح على هذه الرقابة.

هكذا، لم يتردّد الهبر من مواجهة الضابط ريمون خطر، متهماً الأمن العام بخرق القانون اللبناني. كما عرض في اللقاء الدقائق الخمس التي حذفت من «سمعان بالضيقة». من جهتها، عدت مرّوة الأفلام التي لم تعرض في لبنان بسبب الرقابة ومنها شريط الراحلة رندا الشهبال «متحضرات» الذي طالب جهاز الرقابة

جديّة على الأنظمة العربية المستبدّة، والديموقراطيات الغربية التي تحميها وتغض النظر عن ممارساتها القمعية المتعارضة مع شرعة حقوق الإنسان. هل اختارت «سكايز» انخراطاً حقيقياً، على المدى الطويل في تلك المواجهة، حاملة الإعلام والإبداع على كف واحدة؟ هل استندت إلى ما قيل وكتب وجمع وأنجز قبلها، في مجال مواجهة الرقابات العربية المختلفة؟ هل تعمل مع جمعيات ومؤسسات معروفة سبقتها في هذا المجال؟ هل قامت بإحصاء أولي متوازن لممارسات الرقابات العربية خلال العقد الحالي: من السعودية والكويت... إلى المغرب والجزائر؟ لماذا اختارت «دول حوض المتوسط» إطاراً جغرافياً، بدلا من العالم العربي والإسلامي مثلاً، بهدف الانفتاح على اليونان وتركيا والبوسنة والبنانيا؟ أسئلة كثيرة ننتظر الإجابة عنها في الأشهر المقبلة...

◀ يستعد المخرج بسام الملا لبدء تصوير الجزء الخامس من مسلسل «باب الحارة». وأكد المخرج السوري أنه يُحتمل أن يكون هذا الجزء هو الأخير، مؤكداً أنه يترك الخيار للجمهور. وسيشارك في الجزء الخامس من المسلسل الممثل قصي خولي بشخصية جديدة كتبت خصيصاً له. من جهة أخرى، يعمل الملا على إنجاز عمل شامي جديد يحمل عنوان «القنوات»، من إنتاج شركته «ميسلون». وسيكون من بطولة الممثل مصطفى الخاني (النمس).

◀ انتهى المخرج السوري محمد زهير قنوع من كتابة سيناريو مسلسل تلفزيوني من ثلاثين حلقة يحمل عنوان «طرنيب» سيقوم هو نفسه بإخراجه. وقال قنوع إن العمل يتناول قصة مجموعة من الشباب يلتقون يومياً في المقهى ويلعبون



الورق. ويسلط العمل بذلك الضوء على الشارع السوري وهمومه، بالإضافة إلى أنه يبتّ جرعات من التفاؤل من خلال التركيز على إيجابيات هذا الشارع، على عكس الأعمال التي ظهرت في السنوات الماضية وغرقت في نقد تلك البيئة. وكشف قنوع عن بعض الأسماء المقترحة لبطولة المسلسل، إذ «يُرجّح أن يكون على رأس المشاركين في المسلسل الفنان دريد لحام (الصورة)، إضافة إلى الفنان فارس الحلو وأمل عرفة وباسل خياط ومجموعة أخرى من الممثلين».

◀ ثبتت محكمة إستئناف تونسية السبت الماضي حكم السجن ستة أشهر بحق الصحافي التونسي توفيق بن بريك (الصورة) بعد إدانته بالتعامل بعنف مع سائقة



سيارة إصطدمت بسيارته، في قضية يؤكد الدفاع أنها «مختلقة بالكامل». وقال الأمين العام لـ «مراسلون بلا حدود» جان فرنسوا جوليار في بيان أن «هذا القرار أصابنا بخيبة أمل. كنا نأمل أن يظهر القضاة ظروف اعتقال توفيق أفضل ظروف ممكنة». وأضاف البيان أن «هذا الحكم الصادر عن محكمة تهيمن عليها السلطة التنفيذية، يأتي في أجواء من تراجع غير مسبوق لحرية الصحافة في تونس».

◀ يستعد المخرج السوري سمير حسين لبدء تعاونه الثاني مع كل من شركة «عاج للإنتاج الفني» التي سبق وأنتجت له مسلسل «قاع المدينة» والكاتب محمد العاص الذي كتب نص المسلسل. هكذا سيجتمع الكاتب نفسه مع المخرج ذاته وشركة الإنتاج نفسها في تجربة جديدة لإنجاز مسلسل اجتماعي يحمل إسم «وراء الشمس» يتناول حياة ذوي الإحتياجات الخاصة.

في تونس. هذا البلد الذي تحوّل إلى نجم اللقاءات التي تناقش حرية الإعلام. وحين إستعرض الصحافي التونسي المستقل لطفي حاجي الوسائل التي يلجأ إليها النظام بهدف تضيق الخناق على الإعلام المستقل والمعارض، إعترض رجلان من الحضور وهاجماه، نافين عنه صفة الصحافي. وتبيّن لاحقاً أنهما من «نقابة الصحافيين التونسيين» التي إنقلبت على النقابة المستقلة بتحريض من السلطة. الواقع الإعلامي في فلسطين لا يختلف عن باقي الدول العربية. لكن الرقابة هنا مضاعفة. في الضفة الغربية مثلاً، يضيق الإحتلال الإسرائيلي الخناق على الصحافيين كما أوضحت مراسلة «سكايز» في الضفة نائلة خليل، إلى جانب التضيق الذي تمارسه السلطة الفلسطينية على الإعلاميين خصوصاً المقرّبين من حركة «حماس». والخطر أن الإعتقال يتمّ على أساس أمني، وبالتالي تتمّ محاكمة الصحافيين في المحكمة العسكرية. ومن فلسطين أيضاً، تحدّث مدير «المسرح الوطني الفلسطيني» جمال غوشة عن التضيق الإسرائيلي الممارس على النشاط الثقافي داخل القدس المحتلة. علماً بأن غوشة متهمّ بالإستئثار بإدارة المسرح، وبفرض بدلات مالية مرتفعة على الفنانين الفلسطينيين الذي يرغبون بإستعمال المسرح.

هكذا، تطول لأنتحة الإنتهاكات التي بتعرض لها الإعلاميون والمثقفون في مصر والأردن والسودان وسوريا. وسوريا تحديداً، كان لها حصّة كبيرة في اللقاء. كما جرت العادة، إنتقد «سكايز» غياب المحاضرين السوريين الذين دعوا إلى اللقاء «لأسباب نتحفظ عن ذكرها» كما قالت دينا أبي صعب من «سكايز». ورغم فتح الباب لإنتقاد النظام المصري من قبل جمال عيد المسؤول في «الشبكة العربية لحقوق الإنسان»، إلا أن الجلسات إفتحتحت بتوجيه تحية إلى السلطات المصرية التي سمحت لمراسل «سكايز» في غزة بالتوجّه إلى بيروت! فيما غاب ذكر الإعلاميين المنوعين من دخول القطاع بسبب الحصار المصري.

لكن لحظة إنتهى المؤتمر دون أن نسمع شهادة أي صحافي خليجي. تلك البقعة من العالم العربي التي تشهد أكبر إنتهاكات لحرية التعبير، كما أن الإفتتاح المفاجئ على المغرب العربي، توقف عند حدود تونس من دون أن يمتدّ إلى الجزائر أو المغرب التي تعيش أسوأ أيامها في مجال الحرية.

غاب الخليج الذي يشهد أكبر انتهاكات حرية التعبير

بحذف 40 دقيقة منه! أما الشاعر عباس بيضون، فتحدّث عن نوع جديد من الرقابة هي «ثقافة المحو والحذف، فكل ما لا يناسبنا، يتحوّل إلى موضوع غير موجود لا إسم له... إنها ثقافة اللا مسمّى». أنواع الرقابة هذه، تتخذ أشكالاً مختلفة

سماح إدريس*

الرقابات العربية

لا تهدف هذه السطور إلى استقصاء واقع الرقابات العربيّة وذرائعها ومساوئها، ولا إلى استنفاد سبل مواجهتها المحتملة. حسبُها أنها قد تضئ جوانبَ معتمة، وتعيننا على البحث عن سبلٍ جديدةٍ للتخلّص من أحد أبرز العوائق أمام تحرّرنّا الفعليّ

(إلى ذكرى المناضلينّ القدوتينّ شفيق الحوت وأنيس صايغ)

1 — واقع الرقابة العربيّة اليوم

أ - في الرقابة على المطبوعات الورقيّة. على الرغم ممّا يشاع عن التحسّن الشديد في حرية تداول

المعلومات بسبب انهيار عدد كبير من أنظمة القمع في العالم، وبسبب انتشار أدوات الاتصال الحديثة «العابرة للرقابات»، فإنّ ما نشهده في الوطن العربيّ يخالف هذا التفاؤل المفرط: فلا منع الكتب تراجع في هذا البلد العربيّ إلا ليزداد في بلد عربيّ آخر؛ ولا انحسرت رقابة سياسية في بلد ما إلا لتستفجّل رقابة من نوع آخر في البلد ذاته؛ ولم تتوقف حالات فصل الأساتذة من جامعاتهم بسبب تقريرهم كتباً أو تأليفهم كتباً «تسيء إلى الدين والأخلاق»؛ ولا تراجعت أعداد معتقلي الرأي.

فلنبداً بما يُزعم أنه النظام العربيّ الأكثر ليبراليّة وتداولاً للمعلومات، أي الإمارات العربيّة المتّحدة. في عام 2008 أقرّ المدير العامّ للمجلس الوطنيّ للإعلام بأنّ انتقاد أفراد الأسر السبع الحاكمة هناك لا يزال جريمة يعاقب عليها القانون. وهذا المجلس «يختلف... عن منح الإذن الضروريّ للمؤرّخين» من أجل توزيع «مجموعة واسعة من الكتب». ومع أنّ الإماراتيين استبشروا خيراً بصور قانون المطبوعات والنشر الجديد، فقد فوجئوا بأنه أكثر تقييداً من السابق، ولا سيّما في ما يتعلّق بفرض غرامات على الصحافيين الذين يُعتبر أنهم «يشهرون بسمعة الإمارات أو يُلحقون ضرراً بالاقتصاد!». هذا ناهيك بـ«حجب صور التعرّي في الإصدارات الصحافيّة (باستخدام الأرقام السود على الصحف والمجلات حتى الآن)...» (1)

أما في السودان فعلى الرغم من أنّ الرئيس عمر حسن البشير أصدر في صيف عام 2009 توجيهاً برفع الرقابة المسبّقة عن الصحف، فإنّه رُبط ذلك بـ«ميثاق شرف» يستبدل الرقابة المباشرة من جانب جهاز الأمن برقابة أخرى ذاتيّة، على الصحف، وإلا تعرّضت هذه الأخيرة «لعقوبات صارمة». ودعا البشير رؤساء التحرير إلى مباشرة مسؤولياتهم المهنيّة (١) وأداء «دورهم» لتجنّب ما يُفْضي «إلى تجاوز الخطوط الحمراء وتفادي الخلط بين ما هو وطنيّ وما هو هادُم للوطن وسيادته وأمنه وقيمه وأخلاقيّاته...».

وفي سوريا مُنعت أعمال كثيرة في السنوات الأخيرة. وتُهجس الرقابة السورية، خاصة، بكل ما يمت بصلة إلى فترة الخلاف الإخواني - البعثيّ في أوائل الثمانينيات؛ ولهذا مُنعت روايات كثيرة كـ«القوقعة» (لمصطفى خليفة) و«مديح الكراهية» (لخالد خليفة). أي إنّ السلطة لا تكتفي بمحو أعدائها السياسيين من عالم الواقع بل تريد إنكار حصول هذا المحو في عالم الترميز والتخيل نفسه. كما سبق أن مُنعت الرقاية السورية كتباً عدة لبوعلّي ياسين بسبب تخطيه «المحرّمات» الدينيّة والجنسيّة والسياسيّة؛ وديوان منذر مصري («داكن») بسبب «إباحيّته»؛ ومجموعة عادل محمود القصصيّة «القبائل» بسبب «إثارتها للنعرات الطائفية وتشكيكها في حرب تشرين»؛ ورواية «السجن» لنبليل سليمان (صدرت عام 1971 في بيروت ولم تنل إذنًا بالطباعة في سوريا إلا عام 1995) ورواية «الجد والحفيد» لنيروز مالك؛ و«حالة شغف» لنهاد سيريس؛ وديوان «ضيوف يثيرون الغبار» للقمان ديركي (2).

وفي مصر، لا يمرّ زمن طويل قبل أن نسمع بسلسلة طويلة من أعمال المنع. فبعد الضجّة الهائلة التي أثارته إعادة نشر رواية «وليمة الأعراب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر في مصر عام 2000، صودرت كتب صلاح الدين محسن. ومُنعت من التداول عام 2001 ثلاث روايات («أبناء الخطا الرومنسيّ»، و«قبل وبعد»، و«أحلام محرّمة») بذريعة أنها «تخدش الحياء

وتمسّ الدين والعقائد». كما مُنع كتابا «محمد لمكسيم رودنسون و«الخبز الحافي» لمحمد شكري من التدريس في الجامعة الأميركيّة في القاهرة وسُحبا من المكتبات؛ وهو ما حصل أيضاً لكتب نصر حامد أبّي زيد التي صادرتها جامعة القاهرة من مكتباتها عام 1993 (ناهيك بطلب فصله عن زوجته على أساس قانون الحسبة) (3).

وفي العراق «الديموقراطي» الجديد أُعيد في عام 2009 العمل بالقواعد والضوابط التي كان يسلكها نظام صدام حسين لتقييد دخول المطبوعات إلى العراق. وطالب وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود الناشرين بتقديم قوائم بعناوين الكتب للموافقة عليها. ويحاول المدير العامّ لوزارة الثقافة عقيل المندلاوي التخفيف من وقع القانون الجديد، لكنّه «بدلاً من أن يكملها يغميها» كما يقول المثل الشعبيّ: فهو يؤكّد أنّ هذا القانون يُمْنَع «أي منشور يحض على العنف والإرهاب» أو «يتجاوز على سيادة العراق»، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح تساؤلين. الأول: أيندرج نشر ثقافة مقاومة الاحتلال الأجنبيّ ضمن «العنف والإرهاب» الممنوعين في العراق الجديد؟ والثاني: ألا تمثل دعوة بعض القوى والميليشيات العراقيّة إلى الفدراليّة والانفصال «تجاوزاً على سيادة العراق»؟ ولعلّ أفضل خلاصة تعبر عن واقع الحريات والرقابة في عراق الاحتلال والميليشيات هي ما أدلى به هادي جلو مرعي، الأمين العامّ لمرصد الحريات الثقافية: «لقد انتقلنا من مرحلة ما بعد مواجهة الإرهاب والعنف إلى مرحلة تكميم الأفواه» (4).

والوضع ليس أفضل في بلدان عربيّة أخرى، مثل الكويت (التي مُنع المفكر المصريّ نصر حامد أبّي زيد من دخولها أواخر عام 2009 بسبب ضغط نواب إسلامويين تكفيريّين كوليّد الطبطبائي) (5) وتونس والمغرب... لكن المجال هنا لا يتسع للمزيد من العرض. وقد يكفي أن أحيل على بعض المقالات التي كتبتها عن الرقابة في معرض الرياض (6)؛ وعلى ما كتبتّه أيضاً أنا وأسعد أبو خليل وغيرُنا عن «إعلان مبادئ» رُوّجه وزير الإعلام اللبناني طارق متري ليكون «بمثابة تمهيد لاتفاق بين الإعلاميين والإعلاميات على شرعة سلوك مهنيّ» إذ رأينا في ذلك الإعلان انقصاصاً متذكياً لحرية التعبير (7)؛ وعلى ما كتبتّه وكتبته آخرون عن منع سلطة «حماس» كتاب «قول يا طير» قبل بضعة أعوام؛ وعلى عدد من المقالات اللاحقة لعديّة شبلي وبيار أبّي صعب في جريدة الأخبار؛ هذا فضلاً عن أربعة ملفات شاملة عن الرقابة في المغرب ومناطق السلطة الفلسطينيّة ومصر وسوريا نشرتْها مجلة الآداب بين عاميّ 2002 و2003.

ب - في الرقابة على الإنترنت. قد يخيّل للمرء أنّ الأقالم المعارضة و«الإباحيّة» تنفّست نساءً من الحرية المطلقة بهربها إلى عالم الإنترنت. غير أنّ ظنّه سيخيب سريعاً، إذ ما ليثت أنّ لاحقتها الحكومات العربيّة، فتحكّمت في «المنبع» الإلكترونيّ وذلك باحتكار تقديم الخدمة أولاً وباستعمال برامج «الفلترّة» ثانياً. وبحسب دراسة لمنظمة «مراسلون بلا حدود» عام 2006، فإنّ أربع دول عربيّة تحتلّ مواقع متقدّمة في الرقابة على الإنترنت وهي: مصر، والسعودية، وسوريا، وتونس.

وكانت النتيجة حُجّب كثير من المواقع التي «تسيء إلى الأخلاق والقيم» في السعودية وغيرها، أو «تحرّض على الفتنة الطائفية» في البحرين، أو تنشر أخباراً داخلية «حسّاسة» في سوريا. وبلغ الأمر في اليمن أنّ أزيلت بعض الحواجز العازلة بين رُواد مقاهي الإنترنت، بل كشفت شاشات الحواسيب على الخارج للتأكد من التزام المواطن بأخلاق التصفّح الأثيري! أمّا في السعودية فقد أنشئت «مدينة» للتحكم بالإنترنت هي «مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيّة» عبر الحُجْب والفلترّة (8).

وفي المغرب تتكاثر تدخلات السلطة السياسيّة في مجال الإنترنت. وقد اعتقلت السلطات قبل

بضعة شهور مدوّنين وصاحب مقهى إنترنت لنشرهم «معلومات زائفة [عن أحداث تخجيجت] تضرّ بصورة المغرب في مجال حقوق الإنسان». ويأتي هذا الاعتقال بعد اعتقالات أخرى طالوتْ عام 2008 مدوّنين آخرين. ولذا لم يكن عبثاً أن تُصدر منظمة «مراسلون بلا حدود» بياناً قالت فيه: «رغم الخطّة التي قدّمتها الحكومة المغربيّة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي لتحسين استعمال الإنترنت وتسهيله، بهدف تسريع انخراط المملكة المغربيّة في مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقميّ، فقد جاءت هذه المحاكمات لتظهر عودة إلى الوراء... في موضوع حرية التعبير» (9).

وفي سوريا حُجبت مواقع صحفّ بالعشرات، وحُكّم على يعض المدوّنين بالسجن، وفرضت شروط قاسية على مقاهي الإنترنت. ويكفي أن تقرّأ مثلاً تعليمات شركة «آية»، أحد مزوّدي الإنترنت هناك: فهي تطلب من الزائر، بعد إبراز هويّته الشخصيّة، عدم الاتصال ببطاقات الاتصالات الدوليّة، وعدم «تنزيل» أي برنامج اتصال «تحت طائلة المساءلة الأمنيّة»، وعدم الدخول إلى «المواقع السياسيّة والمواقع المخلة بالآداب والمواقع الدينيّة المتطرّفة تحت طائلة المساءلة الأمنيّة»، وعدم تنزيل برنامج السكاي. عدمٌ بعدم (10)!

وفي عراق ما بعد صدام حسين يذكّر حسام ممدوح أنّ هناك نيّة لدى وزارة الاتصالات لفرض الرقابة على الإنترنت، وتألّفت لجنة لدراسة تطبيق تجارب «ناجحة» لدول عربيّة ضمن هذا الاتجاه. الالفت أنّ الدولتين اللتين سيُتخذهما العراق نموذجاً لضبط الإنترنت هما الإمارات و... السعودية (11)!

2 — أنواع الرقابة

الرقابات العربيّة أنواع. فمن حيث زمّنها، قد تكون قبليّة، أي بموجب قانون يحدد مسبقاً المحظورات والعقوبات المترتّبة على خرقها.

السلطة لا تكتفي بمحو أعدائها السياسيين من عالم الواقع بل تريد إنكار حصول هذا المحو في عالم الترميز والتخيل نفسه

وهي رقابة تتسّصل «الجرثومة» من جذورها، أي قبل أن تنفث وتعيث «فساداً» في البلاد والعباد. وهذا هو أشهر أنواع الرقابات العربيّة، ولكنه غير موجود في لبنان مثلاً بالنسبة إلى المطبوعات، ولا في السودان أخيراً في ما يخصّ الصحافة.

وقد تكون الرقابة بُعديّة، أي نتيجةً لوشاية فريّة أو حزبيّة أو تعليميّة أو لضغط اجتماعيّ آخر. فيُستحبّ المطبوع من التداول أو من مكتبات الجامعة، على الرغم من إجازته قانوناً، أو على الرغم من عدم وجود رقابة مسبّقة على المطبوعات (كحال لبنان). فكتبّ الصادق النهيوم («الإسلام في الأسر» و«من سرق الجامع»...) سُحبت من مستودعات دار رياض الرّيس للنشر بعد امتعاض جهات إسلاميّة رسميّة لبنانيّة. وكتاب «عين الزهور - سيرة ضاحكة» لبو علي ياسين أجازته الرقابة السوريّة الرسميّة، لكنه «أثار حفيظة المجتمع» بتحريك من رجال الدين المحليين، فتلقّى مؤلّفه اتصالات «متوعّدة»، وتعرّض لمحاولة صدم بسيارة، فاستجابت الرقابة السياسيّة «للمضغط الاجتماعيّ - الديني» (12).

كما أنّ الرقابة تنقسم إلى داخلية وخارجيّة. فرُبّ كتاب سُمح في الداخل، لكنّ سلطات الأقطار العربيّة الأخرى رفضت السماح بدخوله إليها. من هذه الكتب الأجزاء الخمسة من كتاب السيد يوسف عن الإخوان المسلمين، إذ صدر في مصر ومُنع في سوريا.

وهناك رقابة يفرضها الناشر على المطبوع، خشية أن يتعرّض هذا الأخير للمنع من دخول الأقطار العربيّة، أو خوفاً من أن ترفض المدارس داخل بلد الإصدار نفسه إدراجّه في برامجها التعليميّة؛ ورقابة الناشر قد تطاول الرسوم والعنوان واللغة المستخدمة.

الواقع، الذرائع، السمات، المواجهة

لكنّ الرقابة العربيّة، قبلياً أو بُديّاً، تنقسم بدورها من حيث دوافعها المعلنة إلى سياسيّة وعسكريّة وأخلاقيّة ودينيّة. وتأتي الرقابتان السياسيّة والعسكريّة (وهما متمازجتان في الأغلب الأعم) تحت ذرائع «حماية أمن الدولة والمجتمع»، و«درء التدخل الخارجي»، و«الحؤول دون إثارة النعرات التي تهدّد وحدة البلاد»، و«مواجهة الإرهاب». وأما الرقابتان الأخلاقيّة والدينيّة (وهما متمازجتان أيضاً) فتأتيان تحت عناوين «مواجهة البذاءة»، و«حماية النشء»، و«منع الإساءة إلى الإسلام والمسلمين»، و«الحؤول دون الإخلال بالآداب العامّة». فاما العنوانان الأوّلان فشواهدهما أكثر من أن تُحصى، وبخاصة في السعوديّة ودول الخليج ومصر. وأما العنوان الثالث فلناشده عليه منع تدريس كتاب «محمد» لرودنسون في الجامعة الأميركيّة في القاهرة عام 1998 وسحبّه من مكتباتها بأمر مباشر من وزير التعليم العالي، وكذلك منع كتّب نصر حامد أبّي زيد عام 1993 وفصل مؤلّفها من جامعة القاهرة. وأما العنوان الرابع فقد استخدم لمنع تدريس «الخبز الحافي» لمحمد شكري في الجامعة الأميركيّة نفسها عام 1998. الالافت أنّ أكثر من يمارس الرقابتين «الأخلاقية والدينيّة» في الجامعات هم الطلاب وأهلهم، كما حصل مع الكتاب الأخير (13)، وكما هي الحال في نهاية سنة 2009 مع د.ريما الخجار من الجامعة العربيّة - الأميركيّة في فلسطين التي يدعو بعض الطلاب الغيورين على الإسلام فيها إلى قتلها لأنها نشرتْ كتاباً زعموا أنّ فيه صوراً لله (14).

لكنّ أخبت أنواع الرقابة العربيّة اليوم هو، بلا شك، الرقابة الداتيّة. فهذه الرقابة تعطي إحياءً كاذباً مفادّه أنّ الكاتب هو من اختار أن يجتزئ ويحذف ويغلف بالمجاز والأليغوريا، مع أنّ ما فعله إنما هو على الأرجح نتيجةً لأنواع الأخرى من الرقابة (السياسيّة، الدينيّة، الاجتماعية...). إنها إرهاب ذاتيّ، كما يقول عبد الحق لبيض (15)، يمارسه الفاعل ضدّ ذاته وإبداعه؛ فكانّ السلطة والمجتمع أنابا الكاتب كي يسلّب حرّيته بنفسه.

3 — من سمات الرقابة العربيّة

1 - مطاطيّة الضوابط أو ضبابيّتها. خذّ عبارة «إثارة النعرات الطائفية» في لبنان، التي يجرّمها القانون على سبيل الافتراض. فمن يقرّر هذا الأمر يا ترى، وكيف؟ ألا يندرج تمييز النائب المغدور بيار أمين الجميل، على سبيل المثال، بين «كميّة» المتظاهرين المعارضين (المسلمين الشيعة الفقراء بالدرجة الأولى كما هو واضح) و«نوعيّة» مظاهري الموالات (المسيحيين والسنة من الفئات الوسطى المتعلمة بالدرجة الأولى أيضاً) ضمن إطار «إثارة النعرات الطائفية»؟ وما قولكم بدعوة أخيه سامي الجميل في شتاء سنة 2009 إلى كتاب للتاريخ يكون موحداً في جزء، ومنقسماً بحسب الطوائف في جزء ثانٍ؟ أو تأملوا وصف وليد جنبلاط للممارنة بـ«الجسّ العاطل». إنّ كل هذه الأقوال، التي تشي أو تنضج بإثارة النعرات الطائفية والذهبيّة، لا يقترب منها قضاؤنا الجليل للأسف لأن وراء مطلقيها زعماء طوائف ومذاهب وميليشيات ونواباً ووزراء. لكنّ الدنيا تقوم ولا تقعد إنّ لحن مرسيل خليفة قصيدة محمود درويش تتضمن آية قرآنيّة، مع أنّ هدف درويش مقارنة وضع الإنسان الفلسطينيّ بيوسف الذي تامر عليه إخوته العرب؛ ذلك أنه ليست لمرسيل طائفة تشنّده... إلا «طائفة» اليسار المشتّت!

وإذا انتقلنا إلى قانون الرقابة السوريّ الذي صدر في 2001/9/22، فستطالعنا عبارات لا تقل مطاطيّة وضبابيّة، تسمح لرئيس مجلس الوزراء برفض منح رخصة إصدار مطبوعة، من هذه العبارات: «المصلحة العامّة» (علماً بأنّ تقدير هذه الأخيرة يعود إلى رئيس الوزراء وحده، و«النيل من هبة الدولة» أو «المس بكرامتها»، و«المس بالوحدة الوطنية». وقد صدّق حسان عباس حين وصف هذه جميعها بأنها «تعايبُ فضفاضة تمكّن السلطة من أن تدخل ما تريد أن تدخله تحت غطاءها، فإذا اعتبرت الدولة أنّ كرامتها قد مُست، فمن الذي يستطيع أن يثبت أنّ الدولة على خطأ ما دما عاجزين عن اختراع مقياس زبنيقي للكرامة؟» (16).

2 - العشوائيّة. رقيّب يوافق هذه السنة فيسمح بالكتاب، وراقيّب آخر يمانع صدوره في السنة المقبلة أو في سنواتٍ لاحقة فيمنعه، أو العكس.

سوريا»، على ما يقول سليمان، أنّ ما «تُمنع طباعته في سوريا لا يعني بالضرورة أن يُمنع تداوله إذا طبع في الخارج». كما نشر مصطفى خليفة رائعته «القوقعة» في بيروت، وها هي الآن في طبعتها الثانية خلال عامين، لتشهد على أن جبروت السلطة لا يُطفئ نيران الإبداع اللاهية. وقل الأمر عينه في «مديح الكراهية» لخالد خليفة و«أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ (طبعتا في بيروت) وعشرات الأعمال التي طبعت خارج أقطارها لكنها اكتسحت قلوب العرب وحصدت عدداً كبيراً من الجوائز.

ب- النشر على الإنترنت. أمام المطبوعات اليوم، وبخاصة المقالات والدراسات لا الكتب، مجال فسيحٌ للانتشار عبر الشبكة العنكبوتية. وقد يختار الكاتب أن يكون «نصف عاقل ونصف مجنون»، فينشر مقاله كاملاً على الإنترنت، ومجتزأً على الورق. ولئن كان ذلك التصرف لا يضمن لصاحبه ألا يتعرض لملاحقة السلطات بسبب مقاله الكامل، فإنه بضمن على الأقل للمجلة أو الصحيفة دخول القطر المعني على الأرجح.

سيسارع البعض إلى الجزم بأن الأنظمة تُخجّب المواقع الإلكترونية المسيئة إلى سمعتها وكرامتها وإلى الأخلاق الحميدة، وذلك من خلال تحكمها بـ«البروكسي». وهذا صحيح، إلا أن ثمة اليوم وسائل وكتيبات لتجنب الحجب أو شيء منه. وفي هذا الصدد يكتب دافيدسون: «صارت الرقابة على الإنترنت أشبه بممارسة من خارج هذا العصر، إذ إنّ العديد من المناطق الحرة والجامعات الجديدة، وخصوصاً تلك التي في دبي، أضحت يملك خطوط اتصال «مباشرة» بالإنترنت، وبالتالي يتجاوز وحدات خدمة البروكسي» (22).

وختاماً، فإن السطور السابقة لا تستقصي موضوع الرقابات في الوطن العربي كما سبق أن ذكرت في المقدمة. يكفيها أن تكون ثغرة في جدارها، تمهيداً للغائها من حياتنا، والاكتفاء بوضع ضابط «التصنيف» تبعاً للفتات العمرية فحسب. لكن ذلك موضوعٌ لحديث آخر.

* رئيس تحرير مجلة الآداب. وهذا المقال جزء من فصل من كتاب مهدي إلى ذكرى المناضل الوطني والديموقراطي الكبير شفيق الحوت، كان يُفترض أن يصدر قريباً، من إعداد د. أنيس صايغ. ولكنّ المنيّة وافت صديقي الباحث والمناضل الأخلاقي الكبير أنيس صايغ هو الآخر بعد خمسة أيام من إرسالي بحته إليه.

المراجع

- كريستوفر م. ديفيدسون، جريدة الأخبار، 2009/11/21.
- كلّ المعلومات هنا وردت في مجلة الآداب، عدد 2002/8، الذي يتضمّن ملفاً عن الرقابة في سوريا، من إعداد محمد جمال باروت.
- لمعلومات أكثر تفصيلاً، راجع ملف الرقابة في مصر، مجلة الآداب، 2002/12، من إعداد أحمد الخميسي.
- حسام ممدوح، مجلة الرائد، 2009/10/12.
- محمد شعير، الأخبار، 2009/12/17.
- مجلة الآداب، عدد 6، 2009.
- جريدة الأخبار، 2009/7/18.
- جريدة الحياة، 2005/3/22.
- سفيان الشوراني، الأخبار، 2009/12/17.
- عمر عبد الطيف، http://www.syriahr.com/2008_6_18syrian%5bservatory20.htm.
- حسام ممدوح، مصدر مذكور.
- خضر الآغا، مجلة الآداب، 2002/8، ص 69.
- المصدر السابق، ص 64-65.
- <http://www.paldemocracy.ps/forum/80:showthread.php?t=1965>
- مجلة الآداب، ملفّ الرقابة في المغرب، إعداد عبد الحق لبيض، 2003/2-1.
- مجلة الآداب، 2002/8، ص 59.
- مقدّمة كتابه «بيان الحدّ...»، 1996.
- المصدر ما قبل السابق.
- الأهرام ويكلي، 2009/2/3-1/28 (ترجمتي).
- مُنِع عدد مجلة الآداب الذي يحتوي الملف الرابع عن الطائفية في الوطن العربي لتضمّنه مقالاً عن الطائفية في سوريا.
- الأخبار، مقابلة أجرتها سناء الخوري مع كاتب هذا المقال، الأخبار، 2009/10/17.
- مصدر مذكور سابقاً.



نصر حامد ابو زيد (ارشيف - مروان طحطح)



الوزير طارق متري (ارشيف - بلال جاويش)

روح وزير الإعلام اللبناني طارق متري لـ «إعلان مبادئ» فيه انتقاص متذاك لحرية التعبير

«دعوا أعداء الحرية يتقدّموا ويرافعوا دفاعاً عن قضيتهم علناً. ودعوا إحماء الحرية يفعلوا الشيء نفسه. وليجنّ كل هذا أمام الملأ. أما أن تمارس الضغوط من وراء الكواليس، وأن تمارس التهديد والتهويل، و... أن يتم الاستسلام أمام الرقابة على الأدب والفنون...، فذلك كارثة حقاً» (19)

ب - الوهم الشائع الثاني هو أنّ ثمة أنظمة عربية أفضل من أخرى على مستوى الممارسات الرقابية. الأخرى، في اعتقادي، القول إنّ الأنظمة العربية كلها، بلا استثناء، عدوة الحريات، وإن استنسبت إجراءات رقابية في هذه الموضوعات دون تلك، وفي هذه الحقيقة الزمنية دون تلك. فالرقابة السورية بالغة الرأفة بالموضوعات الجنسية مقارنة بالرقابة السعودية التي تحسب نفسها ظل الله على الأرض، لكنها (أي الرقابة السورية) لا تتهاون في كل ما يمس العائلة الحاكمة وموضوع الطائفية مثلاً، وبما لا يختلف عن تصرف السعودية نفسها (20). والرقابة المغربية أوسع صدرًا في أمور المطبوعات اليوم مما كانت عليه أثناء حكم محمد الخامس، لكنها لا تتهاون قيد أنملة في أمر التعرّض للعائلة المالكة.

ج - الوهم الشائع الثالث هو إصرار بعض المثقفين على وجوب إغفال نقد هذه الرقابة الرسمية العربية أو تلك تقديرًا لموقفها القومي. وفي اعتقادي الراسخ أن تمايزات الأنظمة العربية في سياساتها المعلنة أو الفعلية إزاء القضايا القومية (فلسطين، احتلال العراق...) لا تعني أنّ على المثقف أن يهادنها على حساب حرية تعبيره والحريات العامة. بمعنى آخر، لا أرضية واحدة بين المثقف الحرّ والرقابة مهما كان شكل السلطة السياسية. وقد سبق أن سلّلت عن منع وزارة الإعلام السورية للعدد 9 - 10/2009 من مجلة الآداب فقلت: «حتى لو صدرت هذه الممارسات عن بلد يتخذ مواقف سياسية أفضل بكثير من باقي الأنظمة العربية، إلا أنّ سؤال الحريات يبقى أولوية مطلقة بالنسبة إلى كل ناشر ومثقف» (21).

أما كيف حدثت مواجهة المثقف للرقابات العربية حتى اليوم، وكيف يرجّح أن تحدث في المدى المنظور، فبالوسيلتين الآتيتين:

أ - الطباعة خارج البلد الذي يتعرّض فيه المطبوع للرقابة. فكتب الصادق النيهوم، مثلاً، مُنعت في التسهيلات من لبنان (حيث طبعت في الأصل)، وذلك بتحريض من جهات دينية معينة، لكنها سرعان ما طبعت في سوريا وتسرّبت من ثمّ إلى لبنان. وفي المقابل، نشر نبيل سليمان روايته «السجن» في بيروت عام 1972 بعد منعها في سوريا عام 1971، ومن ثمّ سُمح بتداولها في سوريا طبعة تلو طبعة، قبل أن تحصل على الموافقة لطبعتها الخامسة عام 1995؛ «فمن حسنات ومفارقات الرقابة في

النقد بالسياسة والحرية المطلوبتين. فالعلم يتطلب الشك، والشك قد لا يخلو ممّا قد يعتبره البعض «تجديفًا» أو «طعنًا» في قيم المجتمع الراسخة ومسلماته.

5- أنواجه أم نكفي؟

في رأيي المتواضع أنّ التخلص من الرقابة لا يكون بالهروب منها، بل بمواجهتها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. فالهروب يشجّع السلطات على المزيد من الرقابة والمنع والقمع والاستئساد على المجتمع. والأهم أن التخلص من الرقابة لا يكون بتنازل الكاتب/الفنان لمصلحة تلك السلطات، بل بالإصرار على موقفه، احتراماً لعمله ولرسالته (هذا إن كان يؤمن برسالة ما)، وتشجيعاً للكاتب الآخرين على ممارسة الشجاعة والحرية والاجتهاد. إنّ قبول طه حسين مثلاً بتعديل كتابه «في الشعر الجاهلي» (1927) لم يفد، في اعتقادي، الكاتب/الفنانين ومقامي التسلط. صحيح أنّ المثقفين والفنانين العرب في أكثر الأقطار أعجز اليوم، بسبب ضعف المجتمع الأهلي وتضضع يساره وتهافت عدد وافر من نقاباته المهنية، من أنّ يواجهوا السلطات السياسية والدينية والأخلاقية وحدهم، لكن شيئاً في مجتمعنا لن يتحسن إن هم عمدوا إلى إثثار السلامة والابتعاد عن «المحظور». وهكذا، لا يعود السؤال المطروح أمامنا هو: «أنواجه أم نكفي؟»، بل: كيف نواجه؟ والإجابة عن هذا السؤال يفرضها، بالتأكيد، واقع السلطات ومدى شراسيتها، أو واقع المعارضة الديموقراطية في هذا القطر أو ذاك. فقد تأتي المواجهة صداماً لا هوادة فيه (كما كانت الحال في لبنان قبل عام 1982)، أو قد تأتي عبر محاولة فتح «ثغرات» قليلة في جدار الرقابة الصلد: ثغرات تراكم الانتصارات ولو كانت صغيرة، تمهيداً لانتصارات أعظم، وصولاً ربّما إلى مجتمع يتهاوى فيه منطقي الرقابة برمته. إنه هدف مثالي بلا ريب، لكن العمل على الاقتراب منه هو ما يضمن لنا ألا نتقهقر إلى محض القبول بالأمر الواقع، أي اليأس الدائم.

ولكن قبل أن نغرض وسيلتين متاحيتين لمواجهة الرقابة على الصحافة والإبداع المكتوب (خاصة)، أرى ضرورة الإسهام في تبديد جملة أوهام شائعة لدى كثيرين، أهمّها:

أ - مطالبة البعض بـ«ترشيد» الرقابة عبر تعيين «مُثقفين» يؤدّون مهمة الإجازة والمنع. في رأيي أنّ رقابة المثقف ليست بالضرورة أفضل من رقابة البوليس. بكلام آخر: إنّ رقيباً مثقفاً ليس بالضرورة أكثر رافة أو تفهماً لما يكتبه «زملأؤه» المثقفون. بل قد يكون العكس هو الصواب؛ وذلك إذا كان الرقيب حزبياً متزمتاً، أو تملكه الغيرة من نجاحهم، أو متعصباً لدينه ومذهبه، أو هدفه خدمة السلطة لا غير. بل قد يكون الرقيب المثقف أقدر من الرقيب الجاهل على فضح الرموز واللعب الفنية التي يحاول الكاتب التخفي وراءها؛ ولا ريب في أن رقيباً من وزن نجيب محفوظ أو أنطون المقدسي سيتصرّف بانفتاح أكبر من «انفتاح» القراطة الصغار؛ بيد أنّ الرقيب في النهاية هم موظفون، «براغي» في آلة السلطة، ولا يمكن الركون إلى تمايزهم (الحقيقي أو الوهمي) عن السلطة. أضف إلى ذلك أنه من المعيب على مثقف أن يراقب مثقفاً، ومن المعيب أن يطالبه نحن بذلك؛ إنّ إخضاع الأدب والإبداع الفني والصحافة لأحكام «مُثقفين» أو «خبراء» أشبه بما قامت به محاكم التفتيش، كما كتب إدوارد سعيد ذات يوم، متابعاً ما أجده مبدأً جديراً بأن نحتديه:

كتاب نبيل سليمان، «إيديولوجيا السلطة»، مثلاً، مُنِع عام 2001 بعد 24 سنة من طبعته السورية الأولى، مع أنّ مؤلفه، كما يقول هو نفسه، لم يبدل «فيه حرفاً». وقد تحدّث هذه العشوائية في الزمن نفسه؛ فهناك، بحسب أنطون المقدسي، «رقيب إكابر» و«رقيب قرياطي»: الأول يمكن التعامل معه لأنه «مرن وغير متزمت»، وأما الثاني «فيخاف من كل شيء ويوقف الكتاب على أدنى كلمة ولا يمكن التعامل معه».

على أنّ ياسين الحاج صالح يذكّرنا في هذا الصدد بأن غياب المنطق المتسق جزء لا يتجزأ من «وظيفة الرقابة ومفهومها نفسه؛ فلا تكون الرقابة رقابة إلا إذا كانت اعتباطية، يمتنع التنبؤ بما قد تُمنع أو تُحجب، ويستحيل ضبط أفعالها المانعة بقاعدة مستقرة».

4- مساوئ الرقابة

ليس للرقابة على المطبوعات في رأيي أي من الإيجابيات، وبخاصة حين تمارسها سلطات لا تابه كثيرًا للأمن الوطني والقومي وصلاح المجتمع. وإذا كان لنا أن نعدّد سلبيات الرقابة، فقلل أبرزها ما يأتي:

1- أنها تعزّز الجهل، لا الأمان (الفردى والاجتماعي). ومن ثم فإنها ترسخ التعصب للرأي الواحد من غير معرفة نقبضه، ناهيك بأبعاد «الحقيقة» الأخرى. وفي هذا نقبض للتطور العلمي أولاً، ولتقدّم شخصية الفرد ثانياً.

2- أنها تخرف الكاتب عن قول ما يريده بأكثر قدر من الحرية، فلا يأتي ما يكتبه كامل الإفادة أو الوضوح. ويزداد الوضع سوءاً إذا تكالبت على الكاتب رقابات متعددة في الوقت نفسه، ولا سيّما الرقابة السياسية والاجتماعية. وفي هذا الصدد يقول بوعلي ياسين متذمراً: «كنا، نحن الكتاب، في السابق، نشكو من رقابة أجهزة دولنا، فصرنا الآن نحسب حساباً لأمزجة الناس» (17).

ويقول أحد الصحفيين: «نحن الصحفيين نعيد قراءة نصوصنا عشر مرّات: تسعاً للتأكد من أننا لا نلامس الخطوط الحمراء، وواحدة للتأكد من جودة كتابتنا» (18). على أننا نسارع إلى القول إنّ محاولة الكاتب المبدع التملّص من الرقابة قد تبعده عن الكتابة المباشرة ولكنها ترميه في رحاب الرمز والإليغوريا، الأمر الذي قد يزيد كتابته - ويا للمفارقة - عمقا وجمالاً، كحال رائعة جمال الغيطاني، «الزيني بركات».

3- قد تؤدّي الرقابة إلى جموح الكاتب (الروائي المتواضع الموهب خاصة) إلى التحدي بهدف التحدي، ولكسب فضول الناس واهتمامهم وتعاطفهم، ولو على حساب القيمة الفنية أحياناً. لقد باتت الجراءة على تحدي الأعراف والسلطات حافزاً شبه أوجد للكتابة عند البعض، فضاعت العناية بالتفاصيل واللغة، وساد الجنس المجاني و«المواجهات» المفتعلة مع الأعراف الاجتماعية، بلا مبررات فنية كافية نابعة من داخل النصّ.

4- الرقابة خطر مطلق على الثقافة الشعبية خاصة. فمطلق «محاربة البذاءة» هو الذي دفع سلطة حركة «حماس» إلى منع كتاب «قول يا طير» (2001) للمباحث شريف كناعنة وإبراهيم مهويّ، مع أنه من عيون الكتب التي تتناول الثقافة الفلسطينية (تراجعت «حماس» عن قرارها لاحقاً بسبب الحملة الصحافية ضدّه، فزعمت أنها لم تصدره أصلاً). وهو المنطق الذي سبق أن قاد أيضاً السلطات السورية (استجابة للضغط الاجتماعي - الديني كما سبق الذكر) إلى منع «عين الزهور - سيرة ضاحكة» لبوعلي ياسين (1993). غير أنّ «البذاءة»، في الحقيقة، هي جزء لا يتجزأ من كل الثقافة الشعبية، عبرها يسخر الناس من حكاهم والمتسلطين عليهم، وبها أيضاً يعبرون عن آرائهم التي قد لا تخلو من نزعات عنصرية وطائفية وطبقية مقبنة. غير أنّ هذه جميعها لا تُمكن معالجتها إلا بالكشف عنها، وتبيان أسبابها و«منطقها» الداخلي، وباعتماد السياسات التعليمية والثقافية الملائمة.

5- الرقابة خطر على حرية الجامعة تحديداً. يذكّرنا إدوارد سعيد في هذا المجال بأنّ على الجامعة أن تبقى في منأى «نسبي» عن المجتمع. بكلام آخر، فإننا، على رغبتنا في أن يكون الحرم الجامعي عاكساً لطموحات المجتمع ومشاغله، فإننا نرغب أيضاً في أن يبقى التدريس الجامعي معزولاً قدر المستطاع عن الإكراهات الاجتماعية حرصاً على نمو العقول الشابة وتطوّر أدوات

إسرائيل تهلّل لاغتيال المبحوح... ولا تتبناه

«حماس» تحذّر من نقل أرض المعركة: زوّد غزّة بـ«أسلحة خاصّة»

أما عضو المكتب السياسي للحركة محمود الزهار فحملّ إسرائيل مسؤولية نقل ساحة المواجهة إلى الخارج عبر اغتيال المبحوح. لكنه استدرك بالقول إنه «حتى هذه اللحظة نحافظ على أن ساحة المعركة وقواعد اللعبة تنحصر فقط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وعلى المقلب الآخر، سارعت وسائل الإعلام العبرية مع شيوخ خبر الاغتيال إلى تعداد «الإنجازات» التي نسبتها وسائل الإعلام الغربية لجهاز الموساد الإسرائيلي، فيما كان التعاطي مع اغتيال المبحوح في جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية أمس، مبطناً. فرفض الوزراء الإسرائيليون التعقيب المباشر على العملية، لكنهم شدّدوا على «إنجازات» رئيس الموساد، مائير دغان، وقوات الأمن الإسرائيلية. وفيما قال وزير «الأقليات» أفيشاي بروفرمان إنه من ناحية يجب على إسرائيل العمل حسب قاعدة «من يسع إلى قتلك فسارع إلى قتله، ومن ناحية أخرى عليها العمل بجهد لإنجاز السلام حسب دولتين لشعبيين»، أكد الوزير دانييل هيرشكوفيتس أنه «لا شك، مائير دغان يعمل بطريقة خارجة عن القاعدة. وانطباعي الشخصي هو أن الموساد يعرف كيف ينفذ عملياته».

أما وزير البنى التحتية، عوزي لاندو، فوصف اتهامات «حماس» لحاشيته، التي سافرت إلى أبو ظبي قبل أسبوعين، بأنها على علاقة بعملية الاغتيال، بأن لا أساس لها.

لكن لهذه الاتهامات ما يبررها في نظر محلل الشؤون الاستخبارية والاستراتيجية في صحيفة «هارتس» يوسي ميلمان، الذي ذكر باستخدام إسرائيل في عام 1961 طائرة وزير خارجيتها في حينه أبا إيبان، خلال زيارته للعاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس لتهريب القيادي النازي أدولف آيخمان إلى إسرائيل، بعدما اختطفه عملاء «الموساد».

من جهته، دعا المحلل العسكري والأمني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الكس فيشمان إلى «الاستماع للخلفية الموسيقية»، وأكد أنه عندما يتحدث رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية اللواء عاموس يدلين عن تجربة أجرتها «حماس» على صاروخ يصل مداه إلى ما بين 60 و70 كيلومتراً «فإنه ينبغي أن يكون واضحاً للجميع أنه لا يتحدث في فراغ لإرضاء الفضول، لكن بإمكاننا الافتراض أنه في إسرائيل يفعلون شيئاً في هذا الموضوع».



مناصران لـ«حماس» يحملان صورة للمبحوح في مخيم اليرموك يوم الجمعة الماضي (خالد الحريري - رويترز)

«صداي تايمز»: لافتة
«الرجاء ممنوع الإزعاج»
والحقنة المسممة
وضعتا حداً لحياة
المبحوح

الإسرائيلي، وفقاً لما أكدّه قائد شرطة دبي، الفريق ضاحي خلفان تميم، الذي أوضح أن المشتبه بارتكابهم الجريمة «سبعة» أشخاص على الأقل يحملون جنسيات عدة دول أوروبية» لم يكشف عنها، لكنه تحدث عن وجود «اتصال مع هذه الدول لنتأكد من صحة جوازات السفر» التي استخدمها المشتبه بهم. في غضون ذلك، جددت «حماس» توعدها بالرد على اغتيال المبحوح. وقال القيادي في الحركة، عضو كتلتها البرلمانية مشير المصري، إن «كتائب القسام ستحدد الوقت والمكان والألية المناسبة لضرب العدو الإسرائيلي».

مصادر «شرق أوسطية» لم تكشف عن هويتها القول «إنه جرى تتبع المبحوح من اللحظة التي استقل فيها رحلة طيران الإمارات «إكي كي 912» من دمشق في العاشرة وخمس دقائق من صباح يوم التاسع عشر من كانون الثاني الحالي». وأوضحت أن المبحوح «كان يسافر وقتها بجواز سفر مزوّر، ولدى وصوله إلى دبي، تعقبه شخصان وصفتهما الشرطة المحلية بأنهما أوروبيان يحملان جوازات سفر أوروبية».

في هذه الأثناء، تواصل شرطة دبي التحقيق في تفاصيل الحدث، من دون استبعاد فرضية ضلوع الموساد

فصول قضية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، بدأت تتكشف يوماً تلو الآخر وسط تكتم رسمي في تل أبيب، تعوض عنه الإطراءات التي انهالت في الصحف العبرية على رئيس الموساد لـ«إنجازاته غير المسبوقّة»

فراس خطيب

لم تعدّ الدولة العبرية، تبني عمليات كتلك التي استهدفت القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح أو نفيها. تظل هذه العمليات قيد الكتمان لسنوات طويلة، ويكون «الصمت» في هذه الحالة «استراتيجية إسرائيلية رابحة». فلا تحاسب إسرائيل على مسؤوليتها ولا تجاهر بفعلها علناً، لتربح «عظمة» من «التفاصيل المخفية». فالناس يهوون قصص الظلال، حين يُبحرون في تفاصيل غير متوافرة تراوح بين التخمين والشائعات.

عملية اغتيال المبحوح تنضم إلى حرب الظلال، وهي حرب لم تتوقف. الأشخاص الرئيسيون فيها يعيشون حياة لا يعرفها إلا القلة القليلة. إذ يعيش عناصرها بعيداً عن الأضواء، على هامش المشهد، لكنهم يحيون فعلياً في صلبه. والمبحوح، بحسب ما تواردت تفاصيل عنه، كان واحداً من هؤلاء الذين أدوا دوراً مركزياً قريباً من قلب الحدث، لكنه عاش على هامش عناوين إبارادته. وكشف المتحدث باسم «حماس»، طلال نصار، أن المبحوح أدى دوراً رئيسياً في إمداد الفلسطينيين بالأسلحة والأموال، بما في ذلك «أسلحة خاصة» لغزّة. وقال إن المبحوح «كان عرضة للخطر في دبي لأنه على عكس رحلات أخرى، استخدم جواز سفر يحمل اسمه الحقيقي وسافر بلا حراس».

وفي السياق، كشفت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية عن أن فريقاً دخل غرفته في فندق «البيستان روتانا» في دبي، وضع أفراده لافتة «الرجاء ممنوع الإزعاج» على باب الغرفة، واغتالوه دون إزعاج، بواسطة حقنه بسمّ يسبب أزمة قلبية. كذلك صور منفذو العملية كل الوثائق التي في حقيبته.

ونسبت الصحيفة البريطانية إلى

عملية التسوية

مجموعة استشاريّة أميركيّة لتحريك المفاوضات

مجموعة من نحو 25 خبيراً، ويكلّفان أعضاء لمعالجة قضايا تتعلق بعملية السلام، مثل مصير القدس ومشكلة المستوطنات الإسرائيلية. وتوصلت المجموعة بالفعل إلى دراسة في أكثر من ست صفحات لصانعي القرار في البيت الأبيض.

وقالت «تايم» إنه عادة ما يقدم أعضاء آخرون في المجموعة، وبينهم سفيرا أميركا السابقان لدى تل أبيب: دانييل كيرتزر ومارتين أنديل، النصيحة لميتشل. وأشارت إلى أن لدى المجموعة انطباعاً سلبياً عن الوضع الراهن. وقال أحد الأعضاء إن التهاون الدولي تجاه سياسات إسرائيل يتاكل والقوى الديموقراطية الفلسطينية تتعرض لمزيد من الضغوط، كما أن احتمالات تطبيق حل الدولتين تتلاشى والفلسطينيون يفقدون الثقة في إمكان إقرار السلام.

القضية الفلسطينية في خطاب «حالة الاتحاد» إلى عدم وجود ما يشجع كي يعلنه. وقالت إنه بعد عام على جهود المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل، فإن آفاق واحتمالات التوصل الى اتفاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين أبعد ما تكون عما كانت عليه عند البدء. وأوضحت أنه في ضوء هذا الجمود، راح ميتشل يلتمس النصيحة. وأشارت إلى أن تقديم النصيحة يأتي من وراء الكواليس عبر مجموعة غير حزبية وغير معلنة، واسعة التأثير في معهد الولايات المتحدة للسلام الذي تموّله الحكومة، ويرأسها اثنان من مستشاري الأمن القومي السابقين، هما: ستيفين هادلي (في عهد جورج بوش الابن) وساندي بيرغر (في عهد بيل كلينتون).

ويلتقي بيرغر وهادلي مرة كل شهر مع

من جهتها، قالت كلينتون عقب محادثات مع نظيرها الفرنسي برنار كوشنير يوم الجمعة أيضاً إن واشنطن ستضاعف جهودها مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. وشددت على ضرورة الإسراع في استئناف المفاوضات. وعلى منوال جونز، غمرت كلينتون من أصوات قالت إنها لا تلتزم بطريق السلام وهي «أصوات عالية ومحرضة»، ولكن في إشارة إلى الأصوات المعادية للسلام داخل الدولة العبرية.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «تايم» الأميركية أنه جرى تأليف مجموعة استشارية خاصة من عدد من المسؤولين الأميركيين السابقين لتقديم المشورة لحكومة أوباما حول أفضل السبل لتحريك عملية التسوية بعد الجمود الذي أصاب هذه العملية.

وعزت المجلة عدم تطرق أوباما إلى

واشنطن - محمد سعيد

أكدت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما التزامها الثابت بعملية التسوية في الشرق الأوسط، رغم فشل جهودها الدبلوماسية الأخيرة في دفع عملية السلام على المسار الفلسطيني الإسرائيلي. أتى هذا التأكيد على لسان مستشار الأمن القومي جيمس جونز ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في مناسبتين مختلفتين.

وقال جونز، في ندوة بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن حكومة أوباما ستبذل أقصى الجهود لاستئناف مفاوضات السلام بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية خلال العام الجاري. لكنه أكد في الوقت نفسه أن حكومة أوباما «لن تحيد عن التزامها بأمن إسرائيل ودعمها لمطوحات الفلسطينيين».

فشلت إدارة باراك أوباما في عامها الأول في دفع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، لكنها مصرّة على أنها ستأبر في جهودها الدبلوماسية حتى تحقيق هذه الغاية من دون أن تتخلى عن أولوية الأمن الإسرائيلي

عربيات دوليات

«أفق 8» إلى الفضاء قريباً

تطلق إسرائيل، بعد أشهر، قمراً اصطناعياً تجسسياً باسم «أفق 8»، يضاف إلى أقمارها المتعددة التي تجوب الفضاء لأغراض استخبارية. يبلغ وزن القمر 300 كيلوغرام من إنتاج الصناعة الجوية، وهو مجهز بكاميرا متقدمة من صناعة شركة «البيت». ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر أمني قوله، إن قمر «أفق 8» يتمتع بمزايا كبيرة بالمقارنة مع «أفق 7»، الذي أطلق عام 2007. وأوضح أن هذا القمر سيضيف إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قدرات إضافية وسرعة ومرونة، فضلاً عن القدرة على تغطية مناطق واسعة في العالم لم يكن بالإمكان تغطيتها خلال الليل وفي ظل وجود غيوم كثيفة وطقس قاس».

(الأخبار)

بيغن الابن مع «إسرائيل التوراتية»



وضع وزير الدولة الإسرائيلي، بيني بيغن (الصورة)، أمس، حجر الأساس لمجمع من عشرة منازل جديدة ستبنى في مستوطنة «بيت هغاي» جنوبي الخليل في الضفة الغربية المحتلة. وقال بيغن، وهو نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن، إن «وجودي هنا يعني أننا سنواصل البناء في أرض إسرائيل التوراتية».

(أ ف ب)

القاهرة تعتقل 25 شخصاً: أرادوا مهاجمة «أبو حصيرة»

قال مسؤول أمني مصري، أمس، إنه اعتُقل 25 مصرياً يشتبه في أنهم كانوا يعدّون لهجوم بقنبلة على «حجاج» إسرائيليين أثناء حضورهم مولد الحاخام أبو حصيرة، الذي يقام كل عام في كانون الثاني في محافظة البحيرة (شمال).

(أ ف ب)

طيارو ألمانيا يتدربون في إسرائيل

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، أن طيارين ألمانيا يتدربون في إسرائيل على تشغيل طائرات الاستطلاع الإسرائيلية الصنع من طراز «هيرون»، وهي إحدى الطائرات الأكثر انتشاراً، التي تستخدمها جيوش التحالف في أفغانستان. ووفقاً للصحيفة، فإن هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الجيش الألماني صناعات عسكرية إسرائيلية لأغراض قتالية في دولة إسلامية.

(يو بي أي)

مخيم التنف مغلق... للتوطين

قد تكون تجربة التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين الفارين من العراق، أولى بؤادر التعاطي مع قضية اللاجئين عموماً: التوطين في بلد ثالث



هكذا كان مخيم التنف (الأخبار)

سوريا إدخالهم لعدم وجود أسمائهم في سجلات وكالة «الأونروا»، فتولت مفوضية شؤون اللاجئين متابعة ملفهم وإغاثتهم. ومع الوقت، بدأ المخيم يستقبل مجموعات جديدة قادمة من العراق، إضافة إلى بعض الذين ألقى القبض عليهم داخل الأرض السورية، بتهمة الإقامة بوثائق عراقية مزوّرة. ومع إصرار الحكومة السورية على عدم إدخال لاجئي هذا المخيم، اعتمدت المفوضية خيار التوطين في بلد ثالث، مسجلة بذلك سابقة في موضوع اللاجئين الفلسطينيين. وجرى بالفعل توطين سكان المخيم في دول غربية مختلفة، فاستقبلت تشيلي بداية 116 لاجئاً، والسويد 640، والنرويج 145، وبريطانيا 50، وإيطاليا 133 لاجئاً. وتوزعت أعداد

سوريا والأردن. مصير هؤلاء كان المنع من دخول الأراضي السورية أو الأردنية، إذ رفض كلا البلدين إدخالهم، لتنشأ أربعة مخيمات في المناطق العازلة الحدودية: الرويشد والتنف والوليد والهول.

مخيم الرويشد أنشئ على مقربة من الحدود الأردنية، حيث جرى إيواء لاجئين من جنسيات مختلفة كالصومال وإيران، ليصار لاحقاً إلى حل قضيتهم بطرق مختلفة، فدخل الفلسطينيون أصحاب الأوراق الثبوتية الأردنية إلى الأردن، فيما رُحل العديد من الفلسطينيين إلى دول مختلفة أهمها البرازيل.

أما مخيم التنف، فقد أنشئ عام 2006، ليضمّ مجموعة صغيرة من الفلسطينيين الهاربين من أتون الحرب، بعدما رفضت

مؤتمر هرتسليا تظللّه إيران... وحزب الله

التي دأب وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، على إطلاقها في الأسابيع الأخيرة، فشدد على «أننا سنرى الحكومة اللبنانية مسؤولة في حال اشتعال الوضع» وأشار غينتس إلى أن «السوريين يعملون على زيادة قوتهم العسكرية، ويشترون أسلحة طويلة المدى»، قبل أن يتطرق إلى الوضع على جبهة قطاع غزة، التي رأى أنها تنعم بالهدوء منذ عدوان «الرصاص المصهور»، مستدركاً بالقول «إن الحديث هو عن منطقة حساسة ويمكن الوضع أن

THE CONSTRUCTION OF ONE AGRICULTURAL CENTER-BINT JBEIL CLUSTER SOUTH LEBANON

THE REPUBLIC OF LEBANON

THE Municipality of aytaroun intends to award a works contract for THE CONSTRUCTION OF ONE AGRICULTURALCENTER inBINTJBEILCLUSTER, SOUTH LEBANON with financial assistance from the ENPI programme of the European communities. The tender dossier is available for inspection at: Municipality of Aytaroun, Aytaroun Lebanon

The deadline for submission of tenders is: Thursday, April 12:00@2010,1 noon

إسرائيلي

محمد بدير

توقّع مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، عوزي أراد، تشديد حلقة العقوبات على طهران في الأشهر الثلاثة المقبلة، محذراً الجمهورية الإسلامية من «ثمن باهظ» إذا قررت تحدي العالم، فيما كرر نائب رئيس الأركان، بيني غينتس، التهديدات الإسرائيلية للبنان، مشدداً على تحميل حكومته مسؤولية أي اشتعال قد يبادر إليه حزب الله. وجاءت مواقف المسؤولين الإسرائيليين خلال كلمتين ألقياهما من على منبر مؤتمر هرتسليا السنوي، الذي افتتحت أعماله أمس، ويتوقع أن يستمر أربعة أيام. واستعرض نائب رئيس الأركان الإسرائيلي، الجنرال بيني غينتس، خلال مداخلتته، خريطة التهديدات التي تواجه إسرائيل، فوضع إيران على رأس القائمة، معتبراً أن «العالم ودولة إسرائيل لا ينبغي لهما، وليس بإمكانهما تجاهل» الخطر الذي يمثله المشروع النووي الإيراني. وقال «إن إيران تواصل تطوير برنامجها النووي، وكذلك تطوير قدرات صاروخية يصل مداها إلى آلاف الكيلومترات، كما تواصل تعاضلها العسكري». وتابع، ملحقاً إلى عدم استبعاد إسرائيل الخيار العسكري بهذا الخصوص، «في قضية الجهوزية المتعلقة بنا، أنا لا أريد أن أقصر كثيراً، إلا أننا بحاجة إلى جيش قوي في هذا الحين».

وانتقل غينتس إلى الوضع على الجبهة الشمالية، فرأى أن ثمة تعاضلاً عسكرياً من جانب حزب الله في العمق اللبناني وبتصريح من الحكومة اللبنانية المدعومة دولياً. وكّرز غينتس التهديدات

قضية

تتخطى حاجة الولايات المتحدة إلى إنشاء قواعد ثابتة لها في العراق حدود المصلحة الاستراتيجية في هذا البلد ، لتلامس أهدافاً إقليمية ودولية. من هنا، يولي الجيش الأميركي أهمية خاصة لقواعده المنتشرة على امتداد مساحة بلاد الرافدين. وقد تحولت هذه القواعد إلى ما يشبه المدن الأميركية، في مشهد يؤكد أنه لا نية في الأفق للانسحاب من العراق

مدن أميركا في العراق

تجهيزات لا توحى بقرب الانسحاب

علي شهاب

في بدايات الغزو عام 2003، أنشأ الاحتلال الأميركي ما يزيد على مئة قاعدة عسكرية لإحكام قبضته على مقدرات العراق. في عام 2006، انخفض عدد القواعد إلى 55، لأسباب تتعلق بضربات المقاومة، فضلاً عن موازنات وزارة الدفاع. وبعد ما يقارب سبع سنوات، يعيد الجيش الأميركي انتشاره ليقصر على قواعد ثابتة خارج المدن مستقلة استقلالاً كاملاً عن السيادة العراقية وقادرة على استضافة الجنود لسنوات طويلة، بحسب ما تشير إليه البنى والمنشآت والخدمات الملحقة بهذه القواعد.

وقبل الخوض في أشكال الانتشار الأميركي في العراق، لا بد من تسليط الضوء على الأهداف التي يحققها بناء القواعد الثابتة، وهي كالآتي:

- توفير دعم لوجستي للقوات (سواء في العراق أو في حالة الحرب على دولة مجاورة).

● توفير محطة انطلاق لمختلف أذرع الجيش في عملياته القتالية.

- الضغط لتحقيق مكاسب جيوسياسية واقتصادية.

علماً بأن هذه القواعد تتنوع بحسب



الاتفاقية الأمنية

بحلول الحادي والثلاثين من كانون الأول عام 2011، يكتمل الانسحاب التدريجي للاحتلال من مدن العراق، بحسب الاتفاقية الأمنية، التي أتاحَت للجيش الأميركي تنفيذ عمليات قتالية وتسيير دوريات أمنية «بالتنسيق مع القوات العراقية». وحتى موعد «جلاء» آخر جندي من العراق، تقضي الاتفاقية بسحب تدريجي حتى آب 2010، مع بقاء قوات يتراوح عددها ما بين 35 ألفاً إلى 50 ألف جندي يتولون تقديم «استشارات» للعراقيين. غير أن الكثير من مواد الاتفاقية تتضمن مصطلحات وعبارات «فضفاضة»، كالعادة التي ترفض استخدام أراضي العراق ومياهه وأجوائه ممراً أو منطلقاً لشنّ هجمات على دول أخرى، أو المواد التي تتحدث عن عمليات الاعتقال شرط الحصول على إذن قضائي عراقي، إلا في الحالات التي تكون أثناء «عمليات قتالية».

تقرير

البوتوكس والطائرات الشراعيّة أحدث «الأسلحة الإرهابيّة»

ديما شريف

لم يعد هناك شيء يعصى على الإرهابيين، وبات من الممكن أن يستخدموا أي نوع من التكنولوجيا، الحديثة والتقليدية، سبيلاً لتنفيذ عملياتهم واعتداءاتهم. ونشرت مجلة «فورين بوليسي» أخيراً ما عدته طرقاً جديدة قد يلجأ إليها الإرهابيون العالميون لتنفيذ مخططاتهم. هناك أولاً الطائرات الشراعية التي يمكن أن يستقلوها لتنفيذ هجماتهم. وقد أثارَت الصحافة الهندية الأسبوع الماضي هذا الموضوع، بعدما صدر تقرير للاستخبارات قال إنّ المجموعة الباكستانية «عسكر طيبة»، التي يظن البعض أنها كانت وراء اعتداءات مومباي في 2008، اشترت 50 طائرة شراعية ربما للتخطيط لاعتداء جديد.

وترى مجلة «فورين بوليسي» أنّ اعتداءً كهذا من الصعب تنفيذه. فالطائرات الشراعية الصغيرة، بما أنها من دون محرك وتعتمد فقط على الهواء وثقل الإنسان الذي يركبها، فهي يجب أن

تنطلق من مكان مرتفع جداً، أي إن الاعتداء يجب أن يبدأ من منطقة مرتفعة محيطية بالمدينة المستهدفة أو من مبان عالية وسطها. كذلك فإنّ راكب الطائرة لا يستطيع التحكم فيها وأخذها حيث يريد، بل يعتمد ذلك على اتجاه الرياح. الوسيلة الإرهابية الثانية هي التخطيط لهجوم بحشرات تحمل مرضاً قاتلاً، فتصبح سلاحاً بيولوجياً فعالاً. ويمكن أن يكون هذا السلاح قوياً جداً في حال نجاحه، لكن هناك بعض المشاكل التي تعترضه. فمن جهة هناك سهولة في تربية الحشرات وزيادة عددها، لكن الإرهابي يمكن أن يتعرض للمرض وهو يحاول تحميلها. كذلك هناك صعوبة في توجيه الحشرات إلى مكان محدد، وإذا اكتشف مصدر المرض يمكن محاربته بالمبيدات عبر قتل الحشرات. لكنها يمكن أن تصيب عدداً كبيراً من الناس إذا نشرت في أماكن ماهرة مثل المدارس والمجمعات التجارية.

الطريقة الثالثة المبتكرة استخدمتها مجموعة «ديران باروت» الهندية في لندن في 2004، من ضمن خططها الكبيرة لزرع الرعب في العاصمة البريطانية، إذ استخدمت المجموعة مادة أميريسيوم — 241 الموجودة في كاشفات الدخان لصنع قنبلة قذرة. واستطاعت أجهزة الاستخبارات كشف المجموعة قبل تنفيذ مخططها بعد مراقبتها لمدة عام. ولاحظ المراقبون أنّ أعضاء المجموعة اشترّوا كميات كبيرة جداً من كاشفات الدخان، ما أثار ريبتهم. وعندما قبض على عناصر المجموعة، اعترف أحدهم بالمخطط.

وترى «فورين بوليسي» أنّ هذا المخطط صعب جداً، لكون القنبلة القذرة تحتاج إلى كميات كبيرة من مادة أميريسيوم — 241 لتؤدي التأثير المطلوب على الضحايا. وقدرت المجلة أنه يتعين على المجموعة الإرهابية استخراج المادة من عشرة آلاف كاشف دخان للتأثير في 500 شخص.

الطريقة الرابعة هي استخدام البوتوكس لتسميم المياه والطعام، إذ إنّ البوتوكس، الذي يستخدم حول العالم للتجميل، يحتوي على سمّ يدعى بوتولينوم بكميات

صغيرة. وهذا السم له تأثير مميت على من يتناوله، إذ إنه يصيب الأعصاب مباشرة. واكتشفت بعض أجهزة الاستخبارات أخيراً أنّ بعض المختبرات غير الشرعية في روسيا والصين تنتج هذه المادة وتبيعها بأسعار بخسة لمن يطلبها، ما يسمح للإرهابيين بالحصول عليها من السوق السوداء والتخطيط لاعتدائهم. ما يصعب هذا الاعتداء هو صعوبة التعاطي مع مادة البوتولينوم، التي يجب أن تستعمل بسرعة، إذ إنّ وضعها في الماء يبطّل مفعولها بعد ستة أيام، ما سيفشل الاعتداء الإرهابي إذا لم يستخدم الناس الماء المسمم قبل انتهاء المهلة. لكنها ذات مفعول قوي في الطعام. وقد حاولت المجموعة اليابانية الدينية «أوم شيرينكيو»، التي نفذت اعتداء غاز السارين في مترو طوكيو عام 1995، تنفيذ مخطط آخر باستخدام البوتولينوم لكنها فشلت.

ويعتقد العلماء أنه باستخدام غرام واحد من البوتولينوم في الحليب مثلاً يمكن قتل نحو مئة ألف شخص.



أوباما يخطب بجنوده في معسكر «فيكتوري» في بغداد العام الماضي (شارلز دهاراباك — أ ب)

الأميركية الاستطلاعية الثانية. تنتشر في الرمادي والفلوجة، فيما تنتشر فرقة «سلاح الفرسان» الأولى، الآتية من قاعدة «فورت هود» في ولاية تكساس الأميركية، في العاصمة بغداد.

- فرقة القوات الأميركية في الجنوب: تُعرف أيضاً بـ«فرقة ريد بول». تعمل في المنطقة الممتدة ما بين جنوب العراق ومشارف بغداد. تتولى فرقة المشاة الـ34 الآتية من قاعدة روزيمونت في ولاية مينيسوتا الأميركية قيادة فرقة القوات الأميركية في الجنوب.

تشغل الفرق الثلاث القواعد العسكرية على اختلاف أحجامها، ففيما يتركز آلاف الجنود في قواعد كبيرة، يحتفظ

ما قبل ودك

نسبت صحيفة «الشروق» المصرية إلى مصادر في جامعة الدول العربية قولها إن الأمين العام للجامعة، عمرو موسى، تقدم باقتراح لتأليف قوات حفظ سلام عربية للاستعانة بها عند الضرورة. وأوضحت المصادر أن «الاقتراح يقضي بتأليف قوة عسكرية داخل القوات المسلحة لكل دولة لتبدأ التدريب على مهمات حفظ السلام». وكشف دبلوماسي عربي، رفض ذكر اسمه، أن القوات العربية المراد تكوينها هي جزء من خطة عربية تهدف إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني بين حركتي «حماس» و«فتح»، مرجحاً أن تكون أولى مهماتها التمرّكز حول قطاع غزة.

(يؤي أي)

عربيات دوليات

القذافي يخسر رئاسة الاتحاد الأفريقي

أخفق الزعيم الليبي معمر القذافي، في محاولة البقاء على رأس الاتحاد الأفريقي لعام آخر، بعدما اختار الزعماء الأفارقة رئيس مالاوي بينجو وا موناريكا خلفاً له، في افتتاح القمة الرابعة عشرة للاتحاد الأفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا أمس. واستغل القذافي الخطاب الأخير له بوصفه رئيساً للاتحاد ليقول إنه ليس «بحاجة إلى أي لقب» مضيقاً: «إن مسؤولياتي المعنوية تكفيني بوصفي ملك ملوك أفريقيا، كذلك فأني عميد قادة أفريقيا».

(أ ف ب، رويترز)

العراق: اجتثاث تحالف العيساوي والعاني والعجيلي



كشفت المفوضية العراقية العليا المستقلة للانتخابات، أمس، شمول «تجمع المستقبل الوطني» في لائحة المنوعين من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بنهمة الترويج لحزب البعث. ويضم التجمع عدداً من الشخصيات «العربية السُّنيّة» البارزة في قائمة إياد علاوي وصالح الملاك، «الكتلة العراقية»، بينهم ظافر العاني، ونائب رئيس الوزراء رافع العيساوي، ووزير التعليم العالي عبد ذياب العجيلي، ووزيرة شؤون المرأة نوال السامرائي، وغيرهم.

(الأخبار)

قراءة الأفكار في المطار

أعلنت شركة «دبليو أي سي يو تكنولوجيز المحدودة» تطوير نظام آلي لقراءة أفكار المسافرين الذين قد يمثلون خطراً على أمن المطارات. وقال إيهود غيفون، لموقع «لايف ساينس»: «يعرض النظام صوراً على شاشات المطارات على شكل رموز لها علاقة بمجموعة إرهابية معينة، أو صوراً أخرى لا يتعرف إليها إلا الشخص الذي قد يصبح إرهابياً». وأوضح أنه سينشر إلى جانب النظام الآلي كاميرات خفية أو أجهزة استشعار «بيومترية» للكشف عن أي ارتفاع في درجة حرارة جسم أو ضربات قلب المسافرين.

(يو بي أي)

تظاهرة تطالب باستقالة بوتين

تجمع نحو 10 آلاف شخص أول من أمس في ساحة كالينينغراد مطالبين باستقالة رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، احتجاجاً على تكاليف المعيشة والبطالة.

(رويترز)

6 – قاعدة التاجي: إلى الشمال من بغداد، في منطقة التاجي، هي موقع سابق للحرس الجمهوري العراقي. أقرب ما يكون إلى مدينة أميركية، حيث تضم وسائل نقل متطورة (في أنفاق تحت الأرض) ومطعم «برغر كينغ» وفرعاً لـ«بيتزا هات» وغيرها من أماكن الترفيه.

7 - قاعدة الأسد الجوية: تقع على بعد 120 ميلاً إلى الغرب من بغداد، قرب بلدة «خان البغدادي». تستضيف 17 ألف جندي. تضم مطاعم عدة للوجبات السريعة، سوقاً لتجارة السيارات ونظام نقل خاص. في عام 2008، خصصت وزارة الدفاع مبلغ 39 مليون دولار لربط هذه القاعدة بشبكة الكهرباء العراقية وتوسيع مدرجاتها، ما يشير إلى نية الاحتلال للبقاء فترة طويلة فيها.

8 – معسكر «رينيغايد»: يقع عند حقول النفط ومصفاة التكرير ومصنع البتروكيماويات في مدينة كركوك. يستوعب 1664 جندياً من القوات الجوية يشغلون 13 مبنى.

9 - قاعدة الناصرية: جنوب العراق. تقع على ضفاف نهر الفرات. لا معلومات كافية عن هذه القاعدة، لأنها تؤدي دوراً في مواجهة «الخطر الإيراني» في تلك المنطقة. صرف البنّاعون مبلغ 22 مليون دولار لإنشاء سيجاج الإلكتروني مزدوج وبوابة إلكترونية متطورة وأبراج مراقبة وخندق يحيط بالقاعدة.

10 - مركز الدوريات «شوكر»: على بعد أربعة أميال من الحدود الإيرانية قرب بلدة «بدرة» العراقية. يضم 240 جندياً ومتعاقداً يشغلون المركز منذ شهر تشرين الثاني عام 2007. هي واحدة من أربع قواعد أنشأها الاحتلال للتعامل مع مستجدات الملف الإيراني. القواعد الأربع تحوي منصات صواريخ وادارات شبهية بتلك التي استخدمها الجيش الأميركي في حرب الخليج الأولى. بحسب مصادر عراقية، أنشئت هذه القواعد لأداء دور لوجستي في حالة الحرب مع إيران.

11 - قاعدة الحرية: في الموصل، هي أحد المواقع الرئاسية للرئيس السابق صدام حسين. تشغلها الوحدة 101 المحمولة جواً.

12 – معسكرات متفرقة في الفلوجة وتكريت والموصل وبين أربيل وكركوك.

تتميز قواعد الاحتلال بأنظمة الصرف الصحي والشوارع النظيفة وشبكات الإنارة الدائمة

أنشئت بعض القواعد لتلبية حاجات القوات في حالة الحرب مع إيران

عند الأطراف الجنوبية للعاصمة بغداد. هو عبارة عن قاعدة عمليات متقدمة لسلاح الجو تستوعب 5 آلاف جندي. بنته كتيبة الهندسة 439 في أواخر أيلول 2003. وترى الحكومة العراقية أنه خارج العاصمة، وذلك لتفادي إصدار استثناء بشأنه.

4 - معسكر «الرفاهية»: يقع بالقرب من مجمع السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء. يضم القوات المقاتلة التابعة لفوج المدفعية السابع الميداني. يمثل الجنود في هذا المعسكر قوة تدخل سريع لتوفير حماية للسفارة وأطقم الاحتلال من المدنيين في المنطقة الخضراء، وقد استثنى من الاتفاق بين الحكومة العراقية والاحتلال تحت هذه الذريعة، مع العلم بأنه يضم أكثر من 14 ألف جندي ومتعاهد.

5 - قاعدة بلد: وسط العراق، إلى الشمال من بغداد. تمتد على مساحة 15 ميلاً مربعاً، وتستوعب ما يقارب عشرين ألف جندي. هذه القاعدة هي الأكثر شهرة بين القواعد التي شيدها الاحتلال في العراق، حيث تشهد ازدهاماً في الحركة الجوية، لأنها تضم طائرات نقل ومقاتلات جوية. وهي ثاني أضخم مهبط جوي في العالم بعد مطار هيثرو في لندن. بالقرب من هذه القاعدة يقع معسكر «أناكوندا» المخصص لتوفير الإمداد والدعم والخدمات اللوجستية لهذه القاعدة القادرة على أداء دور إقليمي في أي صراع في الشرق الأوسط. تضم مجمعين كاملين للرياضة ومساح أولمبية، وملعباً للغolf، ودار سينما وسوقين ضخمين.

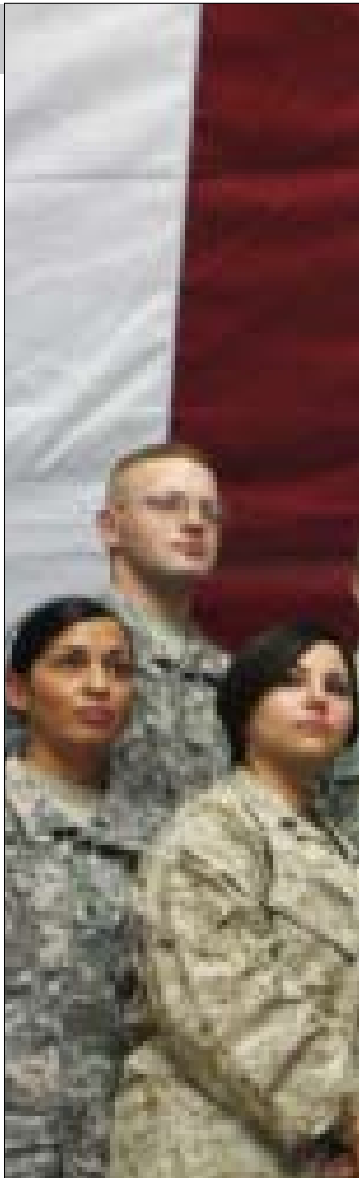
في توفير خدمات للقوات، بدءاً بمراكز التدليك والترفيه إلى مطاعم الوجبات السريعة، مع الإشارة إلى أن معظم هؤلاء العمال يبيتون في أماكن خاصة خارج القواعد، ويخضعون لترتيبات أمنية خاصة قبل توجيههم إلى العمل. ومن المعروف أن معظم القواعد العسكرية الأميركية كانت في السابق قواعد للجيش العراقي. لكن بعضها، مثل «معسكر بوكا» الذي يضم معتقلاً أيضاً قرب الحدود الكويتية العراقية، شُيد بعد الغزو.

أما أبرز قواعد الاحتلال في العراق:

1 - المنطقة الخضراء: المنطقة الخضراء في بغداد هي مركز ثقل لقيادات الاحتلال العسكرية والسياسية والأمنية، فضلاً عن ضمها السفارة الأميركية الأضخم في العالم (سنة أضعاف مساحة مقر الأمم المتحدة في نيويورك) ومقرَ الشركات الأمنية وسفارات معظم الدول التي تملك تمثيلاً في العراق. في عهد النظام السابق، كانت تضم القصر الجمهوري والعديد من المؤسسات الحاكمة سابقاً وحالياً. تتعرض المنطقة لقصف مستمر من العديد من فصائل المقاومة. وبالرغم من انتقال المسؤولية الأمنية إلى القوات العراقية، فإن الإجراءات الأمنية والخطط المطبقة في هذه المنطقة تخضع لإرادة الاحتلال.

2 - معسكر «فيكتوري»: داخل بغداد. يتكون عملياً من خمس قواعد تضم أكثر من 20 ألف جندي. وعلى الرغم من أنه يمكن قطع المسافة من هذا المعسكر إلى وسط العاصمة العراقية خلال مدة زمنية لا تزيد على ربع ساعة بالسيارة، وبالرغم من امتداده على جانبي حدود بغداد، يقول المسؤولون العراقيون إنهم وافقوا على اعتبار أنه خارج المدينة. لذا لم يسر عليه قرار انسحاب القوات من المدن. إضافة إلى معسكر «النصر» الرئيسي، يضم المعسكر قاعدة «الحرية» ومعسكر «كروبر»، الذي يضم «أخطر» المعتقلين. ويضم المعسكر القسم العسكري من مطار بغداد بمساحة خمسة كيلومترات مربعة. يشمل المعسكر في مرافقه أيضاً قصر «الفאו» المخصص لاستضافة مؤتمرات القوات الأميركية ولقاءات كبار مسؤولي الاحتلال.

3 - معسكر «فالكون» (أو «الصقر»): يقع



الاحتلال أيضاً بمئات الجنود داخل قواعد صغيرة في المدن لـ«أهداف إرشادية واستشارية».

مدن مستقلة

على عكس مدن العراق التي تعاني حرماناً في أبسط مقومات الخدمات، تتميز قواعد الاحتلال بأنظمة الصرف الصحي والشوارع النظيفة وشبكات الإنارة الدائمة، علماً بأن أنكفاء القوات إلى داخل القواعد يفرض توفير كل حاجات الجنود، من دون الاضطرار إلى شراء سلع وبضائع من أسواق العراقيين. لهذا الهدف، يعمل آلاف العمال من جنسيات مختلفة، من أفريقيا وآسيا،

اليمن

الحوثيون يعرضون وقف القتال وصنعاء لا تمانع

موضحاً أن «الكرة الآن في مرمى الطرف الآخر»، في إشارة إلى الحكومة. وتشترط الحكومة اليمنية على الحوثيين لوقف المعارك، احترام وقف إطلاق النار وفتح الطرق، وإخلاء الإدارات التي احتلوها، والتخلي عن سلاحهم



جندي سعودي يقف في موقعه العسكري مراقباً الحدود مع اليمن (بول هنديلي - أ ف ب)

تسارعت التطورات السياسية في اليمن، حاملة في طياتها بوادر اتفاق على إنهاء الحرب السادسة بين الجيش اليمني والحوثيين. وأعلن مجلس الدفاع الوطني اليمني، أمس، استعداد الحكومة لوقف العمليات العسكرية ضد الحوثيين إذا التزموا تطبيق شروطها الستة، وذلك بعد ساعات من إعلان رفضها المبادرة التي تقدم بها الحوثيون لوقف إطلاق النار، متذرعة بعدم تضمّنها تعهداً بوقف الهجمات على السعودية، ومطالبة الحكومة بإنهاء عملياتها العسكرية أولاً. وقال المجلس، الذي يشرف على الحرب مع الحوثيين، إن الحكومة «لا ترى مانعاً من إيقاف العمليات العسكرية وفق آليات محددة وواضحة، وبما يضمن عدم تكرار المواجهات وإحلال السلام وعودة النزّاحين إلى قراهم وإعادة إعمار ما خلفته فتنة التمرد والتخريب».

وكان زعيم المقاتلين، عبد الملك الحوثي، قد أعلن أول من أمس أنه يقبل بـ«خمس» من أصل ستة شروط وضعتها الحكومة، مشترطاً من جهته «وقف العدوان» على

أميركا تنشر صواريخها في الخليج

واشنطن وتل أبيب تخشيان هرباً إيرانياً «إلى الأمام» على يد حزب الله و«حماس»

مرتين قبل أن يُصدروا تعليمات كالتى أصدرها (رئيس الحكومة السابق) إيهود أولمرت ووزير الدفاع السابق) عامير بيرتس و(رئيس الأركان) دان حالوتس في تموز 2006 وكانون الثاني 2009، ملتحاً إلى المعضلة التى يوجدها هذا الأمر في ضوء استراتيجية الضاحية»، التى أعلنت إسرائيل أنها ستعتمدها رداً على أي استفزاز من لبنان في سبيل ردع حزب الله.

وكشف كسبيت عن أن الجيش الإسرائيلي يرى أن «حل هذا المأزق يتأتى من خلال العمل على فك ارتباط سوريا عن المحور الإيراني»، مشيراً إلى أن التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية ترى أن الأمر ممكن «لكن في الواقع لا استعداد في الجانب الإسرائيلي لقبول هذا التحدي وتنفيذ المهمة، لذلك فإنه كلما مر الوقت يتعاضم الخلاف في القيادة الأمنية على هذه المسألة». في غضون ذلك، نفى السفير الأميركي لدى بغداد، كريستوفر هيل، عزم بلاده على استخدام الأراضي العراقية لتوجيه ضربة عسكرية لإيران.

ونقلت صحيفة «الصباح» العراقية عن هيل قوله إن «الإيرانيين يتحدثون عن هذا الأمر لما يعانونه من مشاكل داخل بلادهم».

وذكر تقرير إيراني أن أعضاء جماعة «مجاهدي خلق»، الذين أُلقي القبض عليهم خلال تظاهرات يوم عاشوراء في 27 كانون الأول الماضي، اعترفوا بأنهم تلقوا التدريب في معسكر أشرف في العراق وبعض الدول الأوروبية.

في المقابل، قال قائد قوات الحرس الثوري في طهران، الجنرال حسين حميداني: «لن نسمح للحركة الخضراء (الإصلاحية المعارضة) بأن تظهر بأي حال من الأحوال. لن نشهد بالطبع مثل هذا الأمر، وحتى إذا أرادت أقلية أن تفعل شيئاً فسنواجهها بحزم».

وكانت مواقع المعارضة على الإنترنت قد دعت أنصارها إلى المشاركة الواسعة في مسيرة 11 شباط (ذكرى انتصار الثورة الإسلامية).

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، على هامش منتدى دافوس في سويسرا، حيث التقى نظيره البرازيلي سيلسيو أموريو ومستشاراً للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، إن «أفكاراً جديدة طرحت (على الغرب) لتسليم الوقود لمفاعل طهران ونأمل أن تؤدي إلى نتيجة».

إسرائيلي رفيع المستوى قوله «إن الوضع الراهن إشكالي وقابل للانفجار بصورة لم تحصل منذ زمن بعيد»، موضحاً: «نحن محاطون بسلاح إيراني، علم إيراني، استشارات إيرانية ومصالح إيرانية من طهران حتى غزة مروراً بدمشق وبيروت، وكل ذلك موجه إلى قلب تل أبيب وينتظر أوامر العمل». ورأى كسبيت أن «إسرائيل قد تجد نفسها في مواجهة جبهة غير بسيطة من شأنها أن تتطور في زمن هو الأقل راحة بالنسبة إليها، وخصوصاً في ظل التوتر القائم مع تركيا، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أجرى في الآونة الأخيرة عدة مداولات في هذه المسألة، كذلك فإن الجيش وبقية المؤسسات الأمنية في إسرائيل تجري تقويمات للوضع». ورأى الكاتب أن المشكلة تغدو أكثر خطورة من ناحية إسرائيل بسبب «مفعول غولدستون»، التقرير الذي يهدد بشل إسرائيل ويدفع قاداتها إلى «التفكير

الصحيفة، بن كسبيت، أن «الجيش الإسرائيلي والموساد يتابعان مجريات الأمور بهذا الشأن عن كثب»، مشيراً إلى أن فرض عقوبات جديدة على طهران في ظل «انعدام الهدوء الداخلي والمعارضة المتنامية التى تقلق آيات الله»، قد يولد حاجة عاجلة لدى القيادة الإيرانية إلى حرف اهتمامات الجمهور الإيراني باتجاه يؤر خارجية.

ونقل الكاتب عن مصدر عسكري

الحرس يحذر المعارضة من الظهور في احتفالات ذكرى الثورة



إيرانيون من الطائفة الزرداشتية يحتفلون بمناسبة دينية خارج طهران امس (وحيد سالمى - أ ب)

فنزويلا: بداية عام غير موفقة لتشافيز

فنزويلا، أما انتفاضة يسارية لتعميق التغييرات فهذا ممكن، وقد أقودها إذا أجبرت، مع أني لا أريد ذلك».

يدري تشافيز أن شعبيته على تراجع للمرة الأولى تهبط تحت عتبة 50 في المئة) ولا ينوي الإحياء باللبونة في مواجهة لم يختر ساعتها، ومسؤوليته على المحك. في أفق الطرفين، الآن الانتخابات النيابية في أيلول، حيث ستكون المعركة هذه المرة على الأكثرية المطلقة، بعدما نعم تشافيز بمجلس خاضع لمشيئته إثر مقاطعة المعارضة عام 2005.

في العادة، يجوهر تشافيز مع تزايد الاستقطاب، شرط أن يكون عن قضايا سياسية، ولا مصلحة له في ما هو جار حول مواضيع حياتية. لذلك تحاول الحركة الطلابية البقاء في الشارع قدر المستطاع لأنها تعلم أن الراجح سيكون من نفسه أطول، ومن يرتكب أخطاء أقل في هذه الحقبلة الفاصلة عن «تصفية الحسابات».

في المقابل، يبدو تشافيز «مرتجلاً ومبرراً وعاجزاً» في معالجة هذه المواضيع الحياتية، فضلاً عن أنها أدت إلى تشققات في صفوف معسكره المفحم أصلاً بالاتهامات المتبادلة، بحيث كانت قوة تشافيز تتمثل بوحدة صفوفه وضعف المعارضة باختلافاتها قبل عام 2007. فبعد إقالة وزير الطاقة على أثر تقنيته الكارثي، استقال نائب رئيس الجمهورية وكان يشغل حقيبة وزير الدفاع، وكذلك زوجته وزيرة البيئة وحاكم المصرف المركزي، وعلى الأرجح لخلاف على نمط معالجة أزمة التلفزيونات.

قبل أيام، احتل تشافيز الشبكة الوطنية للإعلام لمدة أربع ساعات، وصف في خلالها الطلاب بـ«دمى بأيدي اليمين الفاشلي الباحث عن خطة لتهديد الاستقرار». وحذرهم من اللعب مع الثكنات، واتهم معارضيه بالبحث عن «موتى ودم وجندي يفقد أعصابه». وأنهى حديثه قائلاً: «اليوم، انقلاب عسكري يميني صار مستحيلًا في

أخطر أزمة يواجهها تشافيز، لكنها بالتأكيد الأزمة التي ارتكب فيها أكبر عدد من الأخطاء». فالحركة الطلابية تواجه تشافيز للمرة الثانية، وحول الموضوع نفسه تقريباً (قضية تلفزيون «أر سي تي في»). وتشافيز الذي يتقن مقارعة المعارضة التقليدية، يبدو أقل نجاحاً مع الطلاب.

قبل ثلاثة سنوات، أدى الطلاب دوراً حاسماً في توحيد المعارضة وتحديثها قبل الاستفتاء الدستوري الذي أدى إلى الهزيمة الانتخابية الأولى لتشافيز. بعد ذلك، كما دلت النتائج الانتخابية التالية، تقلص الفارق بين قاعدتي الموالاة والمعارضة لتصبحا من أوزان متقاربة. هذه المرة أيضاً، نجح الطلاب في التعبير عن هموم الناس والربط بينها ونقلها إلى المناطق وحتى إلى ملاعب «البابيسول»، حيث سُمع هتاف «1,2,3 تشافيز يلا برا»، في إشارة إلى أن اللاعب يخرج من الملعب إذا فشل ثلاث مرات في محاولاته.

بولك الأشقر

يعيش الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز أناماً صعبة بسبب قرارات مرتجلة في ظروف معاكسة دفعت بالأحداث إلى الشارع؛ فالبلاد تعاني أزمة طاقة خانقة قد تؤدي إلى انقطاع في التيار بعد أشهر. وبعد تقنين توزيع المياه في أواخر العام الماضي، أتى الآن دور الطاقة الكهربائية التي جمّدت مؤقتاً في العاصمة. وأدى الانكماش الاقتصادي إلى خفض سعر صرف العملة وإقرار سعرين لصرفها، ما فاقم مشكلتين مزمنتين، هما التموين والتضخم. أخيراً، قبل عشرة أيام، وبعد يوم حافل من التظاهرات الضخمة الموالية والمعارضة، جاء إقفال 6 قنوات تلفزيونية على الكابل ليفسح المجال أمام إعطاء التهديد الشعبي بعداً دولياً. وليشكل «رابطاً ديموقراطياً» بين العضلات المطلوبة، وليستفز الحركة الطلابية. ويقول الباحث المتخصص في شؤون حكم تشافيز، رونالد رودريغيز: «ليست

ما قبل ودل

كشفت وثائق خاصة

برنيصة الوزراء البريطانية

السابقة، مارغريت تاتشر، انها

رفضت مطالب اميركية «للتحرك او

الاحتجاج باقوى طريقة ممكنة» على

أزمة احتجاز الرهائن الأميركيين في

إيران عام 1979. واوضحت الوثائق ان

تاتشر رفضت ايضا اقتراح الرئيس

الاميركي الأسبق جيمي كارتر،

تقليص عدد الطاقم الدبلوماسي

في ايران، مبدية تشككها في تأثر

الإيرانيين بهذه الخطوة، وخوفها

من القيام باي عمل انتقامي تجاه

الدبلوماسيين الباقين.

(أ ب)

«باتريوت» أميركيّة في بولندا لاحتواء تداعيات إلغاء الدرع الصاروخية

سياستها الخارجية، وكان اللافت بينها موقف صحيفة «كومرسنت»، التي لعبت لغوياً على كلمة «باتريوت»، التي تعني «وطني». عنونت الصحيفة أنه «حين يتعلق الأمر بصواريخ باتريوت، لافروف دائماً باتريوت (وطني)». إلا أن الوطنية هذه المرة اختارت أسلوب الدبلوماسية، لا التصعيد الخطابي الذي اعتادته روسيا.

الدبلوماسية شملت أيضاً، إضافة إلى هدوء لافروف، إعلان مصدر رفيع المستوى في سلاح البحرية الروسي تزويد أسطول بلاده في بحر البلطيق بأسلحة دقيقة التصويب، رداً على نشر «الباتريوت» في بولندا، قبل أن ينفي الكرملين أن يكون القرار الروسي هذا على صلة بتلك الصواريخ.

قليل من المحللين رأوا أن القرار الأميركي قد يضر بالعلاقات الروسية - الأميركية. وقال المحلل العسكري، بإفيل فلغناور، إن «نصب صواريخ الباتريوت قرب الحدود الروسية قد يعد تصرفاً غير ودي، وسيسبب صدور انتقادات من الكرملين».

في المقابل، بدا رئيس الجامعة الأميركية في موسكو إدوارد لوزانسكي أكثر واقعية، إذ رأى أن القرار الأميركي بمثابة «خطوة رمزية أرادت واشنطن من خلالها أن تقول إنها لم تتخل عن حلفائها في أوروبا الشرقية». من جهته، رأى المحلل العسكري ألكسندر غولدن أن «الرد الروسي بدا هادئاً بصورة غير مسبوقة، حتى إنه كان متواضعاً. قال لافروف إنه لا يفهم معنى هذه الإجراءات، وأن خطوة بولندا تعطي انطباعاً بأنها تستعد لحماية نفسها من روسيا. هذا هو كل شيء. أعتقد أن موسكو لا تريد تصعيد الأمور من هذه المسألة».

صحيفة «فريميا نوفوستيه» وصفت الخطوة الأميركية - البولندية بأنها «سياسية أكثر منها عسكرية»، موضحة أن «واشنطن معنية بالتخفيف من رد الفعل السلبي للقيادة البولندية جراء تراجع الأميركيين عن نشر عناصر الدرع الصاروخية. ولهذا الغرض اقترح الأميركيون على وارسو غطاء جويًا يتألف من صواريخ باتريوت».

وفي السياق، نقلت الصحيفة عن القائد العام الأسبق لسلاح الطيران الروسي، أناتولي كورنوكوف، قوله إن «الولايات المتحدة لن تزود بولندا صواريخ باتريوت معدلة، تلك التي يتسلح بها الجيش الأميركي».

هي لعبة التذاكي في المواقف إذاً. واشنطن تبيّض صفحاتها مع حلفائها، وتشعرهم بالاطمئنان، وتراعي موسكو. الأخيرة تفهم الرسالة، وتظهر للعالم سياسة حكيمة. هكذا يسجل البلدان النقاط، فيحصلان على النجوم من دون حرب.

واشنطن ألغت مشروع الدرع الصارخية لإرضاء موسكو، غير أنها أغضبت دول أوروبا الشرقية، التي عدت القرار الأميركي تخلياً عنها. كان لا بد من تعويض، فجاء «الباتريوت»

ريث ابو عمو

تستعدّ صواريخ «باتريوت» الأميركية للتمركز في بلدة موراغ البولندية، التي تبعد مئة كيلومتر عن مقاطعة كالينينغراد الروسية. هذه الصواريخ كانت جزءاً من الدرع الصاروخية الأميركية، التي عملت واشنطن على نشرها في بولندا وتشيكيا بعدما حظيت بموافقة البلدين.

ومع وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض، أعلن رغبته في بداية جديدة في العلاقات مع روسيا، بعد تأزم بلغ أوجه على خلفية الحرب الجورجية - الروسية. سيد البيت الأبيض علق خطة نشر الدرع الصاروخية في وارسو وبراغ. بإدله نظيره الروسي ديمتري مدفيديف بالمثل، معلناً في تشرين الثاني الماضي أن بلاده لن تنشر منظومة للصواريخ الباليستية في كالينينغراد.

هذات مسألة الصواريخ، وكثرت التصريحات الودية بين واشنطن وموسكو، وبشّر الطرفان بقرب التوصل إلى اتفاق بشأن خفض ترسانة الأسلحة النووية بين البلدين. واصلت إيران وأفغانستان وأوروبا جمع هاتين الدولتين في حوارات ونقاشات مستمرة، قبل أن تعود قضية الصواريخ إلى الواجهة فجأة، مع وطأة أقل حدة هذه المرة، حين أعلنت بولندا نشر نحو 100 صاروخ من نوع «باتريوت» الأميركية بحلول نيسان المقبل في بلدة موراغ، بدلاً من ضواحي العاصمة وارسو. اكتمل عنصر المفاجأة هذا بموقف روسي بدا هائئاً، ربما للمرة الأولى حيال هذه القضية. قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن «نشر صواريخ باتريوت قضية أميركية - بولندية. لكن موسكو ترغب في الحصول على توضيحات»، مضيفاً «لا أملك معلومات كاملة في هذا الشأن، وإذا كان الأمر صحيحاً، فإننا نتساءل عن سبب القيام بعمل يوحي بأن بولندا تعزز موقعها ضد روسيا».

موقف أريك وسائل الإعلام الروسية والمحللين الروس، قبل أن يسترجعوا براغماتية ودبلوماسية بلادهم في



لافروف (سيرغي كاربوخين - روبنر)

محبوب

وفيات

زوجة الفقيد نبيهة داود لطيف ولداه بديع وعائلته جوزف وعائلته ابتناه سهام رنده وعائلتها شقيقاه أولاد المرحوم توفيق وعائلاتهم سالم وعائلته شقيقته أولاد المرحومة فرحه زوجة المرحوم الياس لطيف وعموم عائلات: سالم، لطيف، عازوري، بوملهب، مراد، مارون وعموم عائلات عماطور وبعدران ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

نجيب نقولا سالم ملازم أول متقاعد في قوى الأمن الداخلي احتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد 31 كانون الثاني 2010 في كنيسة القديسة ريتا للروم الكاثوليك في جديدة المتن، ثم نقل جثمانه بعد الصلاة إلى مسقط رأسه عماطور حيث أقيمت صلاة الدخور الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة السيدة. تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً في صالون كنيسة القديسة ريتا ويومي الاثنين والثلاثاء 1 و2 شباط 2010 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة مساءً في صالون كنيسة القديسة ريتا للروم الكاثوليك في جديدة المتن.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم الحاج حسني توفيق حمية (ابو دريد) أبناءؤه: الحاج دريد، الحاج علي، الحاج أبو جعفر أصهرته: العميد الركن حسين حمية، الأستاذ حسين حمية يشيع اليوم الاثنين الواقع فيه 2010/2/1 من أمام قاعة الحوراء زينب (ع) - الغبيري، عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 2 و3/2/2010 من الساعة الثانية حتى الخامسة بعد الظهر في مجمع القائم (عج) - حي الأبيض.

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الخبر

هاتف: 759555 - 01
فاكس: 759597 - 01

محبوب

فقد جواز سفر بإسم عباس إبراهيم طالب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/284733

مطلوب

A trading co. requires secretary, English and computer skills are a must. 01/333966 or secretarybeirut@hotmail.com.

الاشتراك السنوي: \$165
الاتصال: 759555 / 01

إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم شهداء الطائفة المنكوبة هيفاء أحمد وزنة (زوجة المهندس حسن عباس وزنة) والعروسين

باسم قاسم خزعل وروان حسن وزنة وبهذه المناسبة الاليمة تتقبل عائلتا خزعل ووزنة التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 2010/2/1 من الساعة الثانية ظهراً ولغاية الساعة السادسة مساءً. المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي - مستديرة شاتيلا. كما سيقام مجلس عزاء لآل وزنة في حسينية بلدة تبنيين يومي السبت والأحد في 6 و7 شباط 2010 في تمام الساعة الثالثة ولغاية الساعة الرابعة عصراً. الراضون بقضاء الله: آل خزعل وآل وزنة وآل خنافر وعموم أهالي تبنيين وعيناتا والشياح والغبيري.

رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم أحمد ناصر الأمين العام للجامعة يبتز الأشقر رئيس المجلس القاري الأفريقي نجيب زهر نائب الرئيس العالمي القنصل إيليا خزامي نائب الرئيس العالمي للشؤون الأفريقية القنصل قاسم حجيج الأمين العام للمجلس القاري الأفريقي إبراهيم فقيه أعضاء المجلس العالمي ينعون إليكم ضحايا الطائفة الإنبوية ويتقدمون من جميع العائلات المصابة بالحادث الأليم والمروع بأحر التعازي.

زوجة الفقيد سعاد حنا الخوري أولاده الفونس وعائلته وديع وعائلته مارون وعائلته سعيد بناته فلورنس أرملة المرحوم فايز أبو شقرا وأولادها غلاديس زوجة جورج أبو رجيلي وعائلتها إيفا وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم المرحوم

فيليب وديع نهرا تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 1 و2 شباط 2010 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في صالون كنيسة مار سركيس وباخوس في جديدة المتن.

مفقود

فقدت وثيقة سفر بإسم عماد محمد البيتيم فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/489764

فقد جواز سفر باسم خليل محمود زيتون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/820812

فقد جواز سفر باسم ريم وليد قزي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/877717

إعلانات رسمية

دعوة صادرة عن دائرة تنفيذ المئن بالمعاملة رقم 631/2009 إلى المنفذ عليهم: جوهرة عقل الشدياق وجان والياس وانجيل وجوزف توفيق سمache وباتريسia وبرونيلا سمache وبولس إسكندر سمache - المجهولي محل الإقامة.

بتاريخ 2009/10/14 استدعى ميشال سمache طلب تنفيذ حكم صادر عن محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان الغرفة الرابعة قرار 2007/75 تاريخ 2007/3/15 باعتبار أن العقارين رقم 561/ و562/ من منطقة بتغرين غير قابلين للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيهما عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايده الأولى المبلغ المقدر من الخبر والبالغ عشرين ألف دولار أميركي في ما يتعلق بالعقار رقم 561/ بتغرين، وأربعين ألف دولار أميركي في ما يتعلق بالعقار رقم 562/ بتغرين، وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية، وشطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينية لكل من العقارين موضوعها.

لذلك تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الإنذار والطلب ومربوطاته وذلك خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكم ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.

مامور التنفيذ يوسف كفروني

إعلان مزايده من دائرة تنفيذ اميون المنفذ: بنك انتركوتنيتنتال لبنان ش.مل. وكيله الأستاذ محمد البابا المنفذ ضده: حنا ميكال السيد - ضهر العين. بالمعاملة التنفيذية 123/2010 بموجب كتاب تعهد عام وتأمين عقاري وكشف حساب بقيمة \$46018,78 عدا الفوائد والملحقات. تاريخ التنفيذ: 2006/6/16. تاريخ الحجز: 2008/8/25، تاريخ تسجيله: 2008/8/26.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني: 1 - العقار 1621 راسمسقا قطعة أرض تحتوي أشجار فواكه مشكلة ضمنها بناء من أربعة طوابق وفي أرض العقار بئر ماء ارتوازي، وإن الإنشاءات غير مدونة على الصحيفة العينية العقارية مساحة العقار 849/2م يحده شمالاً: العقاران 1620 - 1629، جنوباً: 1622، شرقاً: مجرى ماء عام بشكل حدود بكفتين، غرباً: 1629، التخمين: 676960\$/ بدل الطرح: 406176\$/.

2 - العقار 1622 راسمسقا قطعة أرض تحتوي أشجار حمضيات ضمنها بناء أربعة طوابق ضمنها طابق لسكن المنفذ عليه والإنشاءات غير مدونة على الصحيفة العينية، مساحة العقار: 951/2م، حدوده العقارات شمالاً: 1621 - 1629، جنوباً: 1623، شرقاً: مجرى ماء عام بشكل حدود بكفتين، غرباً: 1629، التخمين: 423040\$/، بدل الطرح: 253824\$/.

موعد المزايده ومكانها: الأربعاء 2010/3/31 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون. للراغب بالمزايده تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة إذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدالة.

مامور التنفيذ سيدة الخوري

الاشتراك السنوي: \$165
الاتصال: 759555 / 01

كرة القدم

العهد والأنصار والمبرّة والإخاء إلى نصف النهائي



مسجلاً أهداف العهد البرازيلي فاييو وحسن معتوق يحتفلان بالإصابة الثانية (حسن بحسون)

مربع الهبوط في المجموعة الثانية. في المرحلة قبل الأخيرة، في المجموعة الأولى، تعادل الخيول ومضيفه السلام زغرتا 1.1 في طرابلس. وأكد الفريق «البرتقالي» صدارته وعادل له «رئيسه» ميسم قماطي (89)، بعدما تقدم ربع عثمان للسلام (5). وكان الإرشاد قد ثبت نجاته بفوزه على هومنتمن 0.1 سجله أحمد الخطيب (85). وكان الأهلي النبطية قد تغلب على المحبة 1.2. وفي الثانية، تعادل طرابلس المتصدر وضعفه النهضة 2.2. سجل لطرابلس مصطفى خولة وجمال عبيد، وللنهضة علاء الحدري وحسين حوّا. كذلك تعادل ناصر بر الياس وهومنتمن 1-1 في الخيارة، سجل للأول محمد حسين علي، وأندروميك لهومنتمن (من ركلة جزاء). وكان الاجتماعي قد فاز على المودة 2.4.

وتأهل إلى المربع الذهبي الخيول والسلام صور عن الأولى، وطرابلس والإخاء عن الثانية، وإلى مربع الهبوط هومنتمن والمحبة عن الأولى، والمودة (الثانية).

فاييو داخل المنطقة فسيطر عليها وأبعدها، تحت أنظار الحكم!! وتباطأ معتوق فاضاع فرصة ذهبية، وقطع الحارس فريجي انفرادية للعلي، ورد النجمة بكرة شتتها عباس كنعان عن خط المرمى (44). في الشوط الثاني تحسّن النجمة ضد الهواء، وأنقذ فريجي رأسية خطيرة لفاييو، وبعد تبديلات، خرج أحمد زريق بصفراء ثانية(79)، وتفوق النجمة وهاجم، لكنه لم ينجح في كسر دفاع العهد، ومن مرتدة ذكية تباطأ عطوي في إبعادها فختمها معتوق رائعة، مسجلاً هدفاً وأطفا اللعبة.

* قاد المباراة الحكم محمد منصور مع زياد مهاجر وهادي كسار.

* سبق للحكم منصور أن تقدم بكتاب إلى الاتحاد يُبدي فيه رغبته باعتزال التحكيم، فهل يفعلها سريعاً؟

الدرجة الثانية

حُسمت الأمور في بطولة الدرجة الثانية عدا بطاقة واحدة بين الاجتماعي وهومنتمن، للهرب من

النجمة بفوز ثلاثي في قمة ربع نهائي كأس لبنان، السببت على ملعب صيدا.

لعب الفريقان مباراة هوائية شوهتها قرارات التحكيم الغبية باحتساب ركلة جزاء وتجاهل غيرها في عز الممعة.

رغم بداية خطيرة للنجمة مع الهواء، عبر رأسية لبول رستم في العارضة وصاروخ من عباس عطوي، عرف العهد كيف يتكيف فضغط على حائز الكرة وتقدم عبر الجناحين فسجل هدفين مبكرين. الأول من ركنية لعباس عطوي (أونيكا) حولها فاييو برأسه فخرج الحارس إيلي فريجي لقطعها لترتد الكرة إلى حسن معتوق فيقابلها في الشباك (21)، وعاجلها العهد بثانية من كرة سباقية قطعها علي حمام من معتوق قبل خط المنطقة وسقط معتوق مختل التوازن داخلها ليحتسب الحكم البعيد عنها تماماً ركلة جزاء، مع تجاهل الحكم المساعد أيضاً، وسجل منها فاييو هدفاً (26). وردّ النجمة سريعاً من كرة حرة سكبها عطوي (28). واصطدمت كرة بيدي

مرت مباريات ربع نهائي كأس لبنان المفاجئة بتأهل ثلاثي مقبول للأنصار والعهد والمبرّة، مع اختراق الإخاء الأهلي (درجة ثانية) على حساب الساحل، وسط أخطاء تحكيمية غبية لن تمرّ بسلام، وقد تقود بعض مرتكبيها إلى الاعتزال.

دارت عجلة كأس لبنان على الهواء بلا معنى ولا مستوى في معظمها. الأنصار × التضامن (0.2) تأهل الأنصار بسهولة بفوزه على التضامن بهدفين ملعوبين وقعهما نصرات الجمل وأحمد مناجد. مباراة فاترة أظهرت تراجع مستوى الطرفين. بعد 20 دقيقة فارغة، أضاع التضامن فرصة إثر خطأ لمدافع الأنصار راموس، وتمكن نصرات الجمل من التغلغل بين مدافعي التضامن، فمرّ عن لاعبين وسدد بيسراه في الزاوية البعيدة (40). ونشط الأنصار في الشوط الثاني، ومن جملة كروية بين عطايا والجمل وياقر ختمها أحمد مناجد برأسه (51).

بعد وقت فارغ طويل، عرقل علاء ترمس مهاجم التضامن سامر حاوي داخل المنطقة، فسدد أحمد سبيتي ركلة الجزاء خارجاً (92).



استياء عارم للساحل

أعرب رئيس نادي شباب الساحل فادي علامة عن استيائه العارم ممّا جرى خلال مباراة فريقه مع الإخاء الأهلي عاليه. وأشار علامة إلى أن اللقاء جرى بحضور «الصدّيق» الوزير أكرم شهيّب و«ابن العم» رهيّف علامة. وأوضح أن الاستياء ينصبّ بالدرجة الأولى على الأداء التحكيمي، ما يزيد علامات الاستفهام عن أداء الاتحاد ككل.

الإصلاح × المبرّة (3-0)

واصل المبرّة مسيرته بنجاح، وفاز على الإصلاح بثلاثية بيضاء، في جونية، معلناً أنه قادم بجدارة للمنافسة على اللقب الذي فقده عام 2008. سيطر المبرّة بقيادة المهاجم البرازيلي جونيور، ومرر علي الاتات عرضية إلى حسن حمدان فلفها أرضية إلى الشباك (45)، وسجل جونيور الثاني عبر كرة صاروخية (71)، وأضاف جونيور الثالث بكرة رائعة «عاطاير» تلقاها من محمد الحمد (75).

* قاد اللقاء علي صباغ مع علي عيد ومصطفى بواب.

الإخاء × الساحل (0-1)

أخرج الإخاء الأهلي عاليه (درجة ثانية) شباب الساحل، فأخرجه بفوزه عليه 0-1 أمام 300 متفرج على ملعب الصفاء، بينهم الوزير أكرم شهيّب والأمين العام للاتحاد رهيّف علامة ورئيس اتحاد الريشة الطائرة جاسم قانصوه.

تميّز الإخاء بأداء رجولي، أمام وصف الموسم الماضي، فكثّر التدافع مع تكتل إخائي في الخلف، وظهر الساحل كأنه ضامن للنتيجة. ورغم أفضلية ساحلية فقد ندرت خطورته على الشباك، وتصدى الحارس تكتوك لكرتين حرتين من محمد قصاص (11 و45). وفي الشوط الثاني تحرك الإخاء أفضل، وبغربة أبعد الساحلي محمد صادق رأسية زميله محمد حلاوي قبل ولوجها مرمى الإخاء.

في الوقت الإضافي، توغل جلال زيود داخل منطقة الساحل فعرقله حلاوي ليسجل الحكيم ركلة الجزاء بنجاح (112). ومرر موسى حجيج كرة عرضية أبعدها حسن منصور بيده، فأشار إليها الحكم المساعد محمد ضو، وتجاهله الحكم ماتوسيان، ما أثار عاصفة احتجاج ساحلية، فأوقف اللعب لدخول الجهازين

● كرة السلة ●



الحكمة يهدر فوزاً أمام هوبس وانتصار للشانفيل

عبد القادر سعد

انطلق، السبت، إياب بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، ففاز هوبس على الحكمة 69 – 67 والشانفيل على أنيبال 89 – 68. في المرحلة العاشرة التي تختتم اليوم بلقاء الرياضي مع ضيفه الكهرباء عند الساعة 20,00، والمتحد مع ضيفه أنترنايك في التوقيت عينه.

وفي أقوى مباريات المرحلة، فاز هوبس على الحكمة 69 – 67 بعد التمديد (23 و15، 42 – 52، 27 – 43، 60 – 60). وكان أفضل مسجّلي الحكمة اللاعب مارشال فيلبس بـ24 نقطة، فيما كان ريكي كليمنز أفضل مسجّلي هوبس بـ22 نقطة. وحقق الشانفيل فوزاً مستحقاً ومتوقّعاً على ضيفه أنيبال 89 – 68 (24 – 17، 47 – 29، 72 – 45) على

ملعب ديك المحدي. وكانت المباراة فرصة للشانفيل لتقديم لاعبه الجديد – القديم طوني ماديسون (الصورة) الذي سيكون مكسباً كبيراً للشانفيل في الإياب، ويحل مشكلة اللاعبين الأجانب التي عانى منها «الأبيض» ذهاباً. وكان لاعب أنيبال أرسيد لودجكا أفضل مسجّل بـ30 نقطة، وكان فادي الخطيب أفضل مسجّلي الشانفيل بـ28 نقطة، فيما سجّل ماديسون 13.

كاس ايم افريقيا

نجمة قاريّة سابعة لمصر بعد إنجاز تاريخي

نجمة قارية سابعة
أضافتها مصر إلى قميصها
بعدما حققت إنجازاً نوعياً
بفوزها بالبطولة القارية
للمرة الثالثة على التوالي،
إثر فوزها على غانا 1-0 في
المباراة النهائية في لواندا

قاد المهاجم «السوبر احتياطي» محمد ناجي جدو منتخب مصر إلى إنجاز غير مسبوق بتسجيله هدف الفوز في مرمى غانا 1-0 في المباراة النهائية على ملعب «11 نوفمبر» في لواندا أمام 50 ألف متفرج، تقدمهم الرئيس الأنغولي إدواردو دوس سانتوس ورئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الأفريقي للعبة الكاميروني عيسى حياتو. وفرض جدو نفسه نجماً للبطولة بلا منازع، حيث توجّ هذافاً لها برصيد 5 أهداف، علماً بأنه خاض جميع مباريات البطولة احتياطياً. وهو اللقب الثالث على التوالي لمصر ولم يسبق لأي منتخب أن حققه في السابق، والسابع في تاريخها بعد أعوام 1957 و1959 و1986 و1998 و2006 و2008، علماً بأنها خاضت المباراة النهائية للمرة الثامنة بعدما حلت وصيفة عام 1962. وهو الفوز الثامن لمصر على غانا في 17 مباراة جمعت بينهما حتى الآن، مقابل 4 هزائم و5 تعادلات.

وشاب الحذر أداء المنتخبين مع أفضلية نسبية للمصريين الذين بحثوا كثيراً عن اختراق التكتل

دخه شحاتة
والحضري واحمد
حسن التاريخ هن
اوسم الابواب

الدفاعي للغانين من دون جدوى. وغابت الفرص الحقيقية للتسجيل، وكثرت التسديدات البعيدة المدى من دون خطورة على المرميين. ودفع شحاتة بجدو في الدقيقة 70 ونجح في تسجيل هدف الفوز بعد لعبة مشتركة مع زيدان داخل المنطقة، فتوغل ولعبها بيمناه على يسار الحارس كينغسون (85). ودخل المدرب المصري «المعلم» حسن شحاتة وحارس المرمى عصام الحضري والقائد أحمد حسن (عميد لاعبي العالم بـ172 مباراة دولية) التاريخ من أوسع الأبواب، فالأول أحرز اللقب للمرة الثالثة توالياً، فيما حصد كل من الحضري وحسن اللقب الرابع وهو أيضاً إنجاز فريد من نوعه.



عميد لاعبي العالم يرفع كاس امم افريقيا (فينبار أوريلي – رويترز)

نيجيريا ثالثة

استمرت نيجيريا بتخصصها في مباريات تحديد المركزين الثالث والرابع، بفوزها على الجزائر 1-0 على ملعب «أومباكا» في بانغيلا. وسجل فيكتور أوبينا نسوفور هدف المباراة الوحيد إثر توغله داخل المنطقة، وانفرد بالحارس محمد زماموش وتابعها بيمناه على يساره (55). وهي المرة السابعة التي تنهي فيها نيجيريا البطولة في المركز الثالث في 7 مباريات ترصّبة خاضتها حتى الآن في تاريخ مشاركاتها في العرس الأفريقي بعد أعوام 1976 و1978 و1992 و2002 و2004 و2006. أما الجزائر فحلت رابعة للمرة الثانية بعد عام 1982 وذلك في 4

مباريات ترصّبة خاضتها حتى الآن بعدما حلت ثالثة عامي 1984 و1988. وهو الفوز السادس لنيجيريا على الجزائر في 16 مباراة جمعت بينهما حتى الآن، مقابل 6 هزائم و4 تعادلات. وأجرى مدرب الجزائر رابع سعدان 5 تبديلات على التشكيلة التي خاضت نصف النهائي، حيث غاب حارس المرمى فوزي الشاوشي ونادر بلحاج ورفيق حليش بسبب الإيقاف، وفضل إراحة عنتر يحيى وكريم مطمور، وأشرك محمد زماموش ورضا بابوش وسليمان رحو وعامر بوعزة وسمير زاوي.

عادت بعثة منتخب الجزائر، أمس، إلى العاصمة الجزائر حيث أجري لها استقبال رسمي، تقدمه رئيس الحكومة أحمد أويحيى وعدد من الوزراء وجمهور كبير في القاعة الشرفية لمطار الجزائر الدولي. وشكر أويحيى اللاعبين باسم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وباسميه واسم أعضاء الحكومة، قائلاً «لقد شرفتم الجزائر وأنتم تمكنتم من إدخال الفرحة إلى قلوب كل الجزائريين».

عرض إنكليزي للحضري

تقدم نادي فولام الإنكليزي يطلب رسمي لضمّ حارس مرمى منتخب مصر المخضرم عصام الحضري حتى نهاية الموسم الجاري إثر تألقه خلال مباريات البطولة الأفريقية الحالية في أنغولا. وسيدرس مجلس إدارة نادي الإسماعيلي الموافقة على العرض لسدّ العجز المادي الذي يعاني منه الفريق هذا العام، وخاصة بعد التجديد لمحمد صبحي الحارس الثاني في الفريق.

شكر رئيس الحكومة
الجزائرية لاعبي
المنتخب، قائلاً «لقد
شرنتم الجزائر»

لبنان الرياضي

الزهراء يتصدّر في الطائرة

استعاد الزهراء طرابلس صدارة بطولة الكرة الطائرة بفوزه على الانطلاق أنفة 2-3 (23-25، 25-22، 25-17، 15-12) في غزير في المرحلة الخامسة للإياب (المراكز من 1 إلى 7) والمؤهل لـ«فاينال سيكس». قاد المباراة الحكمان الياس طايح وحنا الزيلع. وفاز الأنوار الجديدة، الثالث، على القلمون 3-0 (29-27، 32-30، 25-20) في مجمع المر. وقاد المباراة الحكمان الدوليان بسام الجميل وحنا الزيلع. وكان الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، قد فاز على الجيش اللبناني 3-1 في افتتاح المرحلة. وفي ترتيب المراكز من 8 إلى 13، فاز الأمن العام على الرياضي حبوب 2-3 (30-32، 19-25، 25-17، 25-12، 23-21) على ملعب بيبيلوس. وكان الإنعاش الاجتماعي قنات قد تغلّب على الرياضي قيتولي 3-1 في الافتتاح.

عملية لنحاس في الرباط الصليبي

خضع لاعب منتخب لبنان لكرة اليد عمر نحاس لعملية في الرباط الصليبي بعد إصابة تعرض لها خلال التدريبات مع منتخب لبنان. وستحرم الإصابة نحاس من المشاركة مع المنتخب اللبناني في البطولة الآسيوية التي يستضيفها لبنان من 6 حتى 19 الجاري. وتتواصل تدريبات منتخب لبنان في قاعة حاتم عاشور، قبل أسبوع على انطلاق الاستحقاق الآسيوي، ومن المقرر أن يخوض لبنان أول لقاءاته أمام الأردن في الافتتاح.

تسلاكيان تحطم رقمها

حطّمت العداء اللبنانية غريتا تسلاكيان (الصورة)، من جمعية عبر لبنان لعدائي الطرق، رقمها القياسي في سباق الـ60 متراً داخل القاعة في العاصمة الرومانية بوخارست، السبت، مسجلة 7,65 ثانية. وهو السباق الأول للعداء اللبنانية بعد إبلالها من الإصابة في قدمها التي لحقت بها العام الفائت. على صعيد آخر، انخرط لاعب الوثب العالي جان كلود رباط (جمعية عبر لبنان لعدائي الطرق) في معسكر تدريبي في ألمانيا. ويستعد رباط وتسلاكيان بإشراف المدرب الروماني دورو كريشان لاحتمال مشاركتهما في بطولة آسيا داخل القاعة التي ستقام في نهاية شباط 2010 في العاصمة الإيرانية طهران.

اختتام الندوة العربية العسكرية

أقام المركز العالي للرياضة العسكرية حفل اختتام أعمال الندوة العربية العسكرية الثالثة للطب الرياضي التي استضافها لبنان من 25 لغاية 30 كانون الثاني، برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي وإشراف الاتحاد العربي للرياضة العسكرية ومشاركة ممثلين عن دول الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السودان، السعودية، سوريا، قطر، المغرب، سلطنة عمان ولبنان.

سلامة ضيف «MTV»

تعرض اليوم حلقة «سكور» التي حلّ فيها المحاضر الأولبي والأمين العام لنادي مون لاسال جهاد سلامة ضيفاً على البرنامج الذي يقدّمه الزميل نجيب قاعي على محطة MTV (اليوم 11 مساءً)، وعلى جنباتها مواقف وفقرات تستحق المتابعة.

البطولات الوطنية الأوروبية



كرة البرتغالي
ناهي في طريقها
الى شباك ارسنال
(ايدي كيوغ -
رويترز)

أثبت مانشستر يونايتد أنه لن يتنازل بسهولة عن لقبه عندما عاد بفوز ثمين من ملعب مضيفه ارسنال 3-1 ليوصل مطاردته لتشلسي الفائز بصعوبة، فيما لم يطرأ أي تعديل على الصدارة في اسبانيا وألمانيا، وفرط ميلان في فرصة تقليص الفارق مؤقتاً مع انتر ميلانو في ايطاليا

أسبوع أوروبي هادئ بطله مانشستر يونايتد

وحقق بايرن ميونيخ الثاني فوزاً جيداً على ضيفه ماينتس 3-0، سجلها البلجيكي دانيال فان بويتن (58) والدولي ماريو غوميز (75) والهولندي المتألق أرين روبن (86).

وتغلب شالكه الثالث على ضيفه هوفنهايم 2-0، سجلهما كيفن كورانيي (19) ولوكاس شميّتس (49).

وواصل فيردر بريمن مسلسل نتائجه السيئة عندما سقط أمام مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3-4، سجلها ماركو ريوس (4) والأرجنتيني روبرتو كولاوتي (13) ومواطنه راوول بوباديا (18 و35) للفائز، وللخاسر مسعود أوزيل (26) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (40) وتورستن فرينغز (85 من ركلة جزاء).

وهنا باقي النتائج:

هامبورغ - فولسبورغ 1-1
هانوفر - نورمبرغ 1-3
هرتا برلين - بوخوم 0-0
اينتراخت فرانكفورت - كولن 1-2
شتوتغارت - بوروسيا دورتموند 1-4

وهذا الترتيب:

1- باير ليفركوزن 44 من 20
2- بايرن ميونيخ 42 من 20
3- شالكه 41 من 20
4- بوروسيا دورتموند 36 من 20
5- هامبورغ 35 من 20

فرنسا

تقلص الفارق في صدارة الدوري الفرنسي الى 6 نقاط بين بوردو حامل اللقب ومطارده مونبلييه بعد سقوط الأول في فخ التعادل مع ضيفه بولونيي الوافد الجديد 0-0. وفوز الثاني على ضيفه مرسييليا 2-0، سجلهما كريم آيت فانا (49) وبرونو شيرو في رمى فريقه (77) في المرحلة الثانية والعشرين.

واحتفظ ليل بالمركز الثالث إثر فوزه على ضيفه لنس 0-1 سجله البلجيكي ايدن هازار (23).

وهنا باقي النتائج:

لومان - تولوز 1-3
نانسي - لوريان 0-1
رين - غرونويل 0-4
أوكسير - سانت اتيان 0-1
فالنسيان - سوشو 1-1

وهذا الترتيب:

1- بوردو 48 نقطة من 22
2- مونبلييه 42 من 22
3- ليل 40 من 22
4- موناكو 39 من 22
5- أوكسير 39 من 22

هولندا

تقاسم تونتي انشكيده وصيف بطل الموسم الماضي الصدارة مجدداً مع ايندهوفن بعد فوزه على رودا كيركراهه 2-0، سجلهما الدنماركي كينيث بيرين (71) والكوستاريكي براين روبز (72)، وتعادل منافسه مع مضيفه فيتيس ارنهم 0-0، في المرحلة العشرين من الدوري الهولندي.

وتعادل أياكس أمستردام الثالث مع مضيفه فيينورد الرابع 1-1، سجلهما الصربي ماركو بانتيليتش (25) لاياكس وجورجينو فيينالدوم (67) ليفينورد.

وهنا باقي النتائج:

فيليم - فالفيك 1-2
نيميخن - سبارتا روتردام 0-1
أزد الكمار - غرونينغن 1-0
بريدا - فينلو 0-2

أدو دن هاغ - هيريفين 1-2
أوترخت - هيراكليس 0-0
وهذا الترتيب:

1- ايندهوفن 52 نقطة من 20
2- تونتي انشكيده 52 من 20
3- أياكس 43 من 20
4- فيينورد 39 من 20
5- هيراكليس 33 من 20.

(أ ف ب)



وفشل فيورنتينا في تحقيق الفوز

للمرة الرابعة على التوالي بتعادله مع مضيفه كالياري 2-2، سجلها ماركوماركيني(8)والمونتينغري الواعد ستيفان يوفيتيتش (62) لفيورنتينا، وأندريا لاتزاري (35 و47) لكالياري.

وتعادل نابولي الرابع مع ضيفه جنوى 0-0.

وهنا باقي النتائج:
باري - باليرمو 2-4
كييفو - بولونيا 1-1
كالياري - فيورنتينا 2-2
سمبدوريا - أتالانتا 0-2
كاتانيا - أودينيزي 1-1

وهذا الترتيب:

1- إنتر ميلانو 49 نقطة من 21
مباراة
2- ميلان 41 من 21
3- روما 41 من 22
4- نابولي 38 من 22
5- باليرمو 34 من 22

ألمانيا

واصل باير ليفركوزن تشبّثه بصدارة الدوري الألماني بعد فوزه على ضيفه فرايبورغ 3-1 في المرحلة العشرين، سجلها شتيفان كيسلينغ (36) وديريوك (37) والفنلندي سامي هيبيا (40) لليفركوزن وباستيانس (66) لغرايبورغ.

مرتدة ومناولة طويلة أرسلها أندريس انييسنا وكسر بدرو رودريغيز ليديسما على أثرها مصيدة التسلسل وانفرد وواجه الحارس خوان بابلو كوليناس الذي خرج لملاقاته قبل أن يرسل الكرة بعيدة على يمينه.

وفي الثانية، اجتاز ريال مدريد عقبة صعبة تمثلت في مضيفه ديبورتيفو لا كورونيا وهزمه 3-1، سجلها استيبان غرانيرو (13)، والفرنسي كريم بنزيما (40 و90) لريال وريكي (87 من ركلة جزاء) لديبورتيفو.

وهنا باقي النتائج:

اسبانيول - اتلتك بلباو 0-1
خيريز - مايوركا 1-2
فياربال - اوساسونا 2-0
تينريفي - سرقسطة 3-1
بلد الوليد - الميريا 1-1
خيتافي - راسينغ سانتاندر 0-0
وهذا الترتيب:
1- برشلونة 52 نقطة من 20
2- ريال مدريد 47 من 20
3- فالنسيا 39 من 19
4- مايوركا 34 من 20
5- ديبورتيفو لا كورونيا 34 من 20

إيطاليا

لم يستفد ميلان الثاني من تأجيل مباراة غريمه إنتر ميلانو المتصدر مع مضيفه بارما بسبب الثلوج، لتقليص الفارق أكثر، بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه ليفورنو 1-1، سجلهما ماسيمو أمبروزيني (44) لميلان وكريستيانو لوكاريللي (53) لليفورنو في المرحلة الثانية والعشرين في الدوري الإيطالي. وتساوى روما مع ميلان في النقاط، مواصلا نتائجه المميزة وذلك بتغلبه على ضيفه سيينا 2-1، سجلها النروجي يون ارنه ريزه (29) وستيفانو أوكاكا شوكا (88) لروما، وسيموني فيرغاسولا (41) لسيينا.

مانشستر سيتي - بورتسموث 0-2
وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 54 نقطة من 23 مباراة
2- مانشستر يونايتد 53 من 24
3- ارسنال 49 من 24
4- توتنهام 42 من 23
5- ليفربول 41 من 24

إسبانيا

لم يطرأ أي تعديل على صدارة ترتيب الدوري الإسباني بعد فوز برشلونة المتصدر وحامل اللقب الهزيل على مضيفه سبورتينغ خيخون 0-1، ومطارده ريال مدريد على مضيفه إسبانيول 3-1، في المرحلة العشرين.

في المباراة الأولى، حاول برشلونة منذ البداية من خلال المد الهجومي الجارف تفكيك دفاع مضيفه، فلم ينجح إلا في الدقيقة 29 من هجمة



كيسلينغ مسجلاً براسه لليفركوزن (رويترز)

ضربمانشستر يونابيتد عصقورين بحجر واحد عندما أسقط مطارده أرسنال الثالث في عقر داره 3-1، محافظاً في الوقت عينه على فارق النقطة التي تفصله عن تشلسي المتصدر (يمكك مباراة مؤجلة) الذي خرج من عنق الزجاجة بتحقيقه فوزاً صعباً على مضيفه بيرنلي 2-1، في المرحلة الرابعة

والعشرين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

في المباراة الأولى، سجل البرتغالي لويس ناني (33) وواین روني (37) والكوري بارك جي سونغ (52) لمانشستر والبلجيكي توماس فيرمايلن (80) لأرسنال.

وفي الثانية، يدين تشلسي لقائده جون تيري الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 82، بعد ان كان الفرنسي نيكولا انيلكا قد افتتح التسجيل (27)، فيما سجل الاسكتلندي ستيفن فليتشر (49) هدف بيرنلي. وواصل ليفربول استفاقته الأخيرة بفوزه على ضيفه بولتون 2-0، سجلهما الهولندي ديرك كاوت (37) وكيفن ديفيس (70 خطأ في مرماه)، ليصبح «الحمر» على بعد نقطة واحدة فقط من المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا بعد تعادل توتنهام هوتسبر وضيفه برمنغهام 1-1 سجلهما جيرماين ديفو (69) لتوتنهام وليام بريدجويل (90) لبرمنغهام.

وهنا باقي النتائج:

فولام - استون فيلا 2-0
هال سيتي - ولفرهامبتون 2-2
وست هام - بلاكبيرن 0-0
ويغان - افرتون 1-0



لا لقيادة تيري «الخائف»!

برزت دعوات في إنكلترا إلى انتزاع شارة كابتن المنتخب الإنكليزي من جون تيري، الذي تتجه زوجته إلى الطلاق منه على خلفية خيانتة لها مع صديقتها عارضة الأزياء الفرنسية فانيسا بيرونسيل الحامل منه الآن، وهي التي كانت صديقة زميله في المنتخب واين بريدج.

الدوري الاميركي للمحترفين

أورلاندو ينتزع صدارة الجنوب الشرقي من أتلانتا

انتزع أورلاندو ماجيك صدارة مجموعة الجنوب الشرقي من أتلانتا هوكس بفوزه عليه 104-86، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وقد رفع ماجيك رصيده إلى 31 فوزاً مقابل 16 خسارة، متقدماً على منافسه الفائز بـ 30 مباراة مقابل 16 خسارة.

وأدى دوايت هاورد الدور الأكبر في فوز أورلاندو بتألقه في الشقين الهجومي والدفاعي إثر تسجيله 31 نقطة مع 19 متابعة، بينما كان الأفضل لدى أتلانتا جمال كراوفورد وجو جونسون بـ 19 نقطة لكل منهما.

وعلق هاورد: «كنا نريد أن نلعب بقوة في الدفاع والهجوم، وقد نجحنا في هذا الأمر في معظم فترات اللقاء».

وكان أندريه ميلر النجم الأبرز في مباريات أمس، إذ قاد بورتلاند ترايل بلايزرز إلى فوز لافت على دالاس مافريكس 114-112 بعد التمديد إثر انتهاء الوقت الأصلي 103-103.

ودك ميلر سلّة دالاس بـ 52 نقطة، وهو أكبر رصيد يسجله في مسيرته، علماً أن 25 من هذه النقاط

سجلها في الربع الأخير والوقت الإضافي. أمّا في الجهة المقابلة، فكان الألماني ديرك توفينسكي الأفضل بتسجيله 28 نقطة و9 متابعات، وأضاف زميلاه جايسون تيري وجوش

هاورد 19 و17 نقطة على التوالي. وغاب عن بورتلاند نجمه براندون روي للمباراة السادسة على التوالي بسبب إصابة في أوتار قدمه اليمنى. كذلك تغلب تشارلوت بوبكاتس



هَدَاف بورتلاند ميلر صاعداً لتسجيل إحدى نقاطه الـ 52 في سلّة دالاس (أ ف ب)

على ساكرامنتو كينغز 103-96، بفضل تالّق نجمه جيرالد والاس صاحب 38 نقطة (رقم شخصي هذا الموسم)، إضافة إلى 11 متابعة، رافعاً رصيده فريقه إلى 23 فوزاً مقابل 22 خسارة في المركز الرابع لمجموعة الجنوب الشرقي، فيما كانت الخسارة التاسعة والعشرين لساكرامنتو، مقابل 16 فوزاً في المركز الرابع لمجموعة الهاديّ، وفي المباريات الأخرى، فاز ممفيس غريزليس على نيو أورليانز هورنتس 109-102 بعد التمديد (الوقت الأصلي 97-97)، وواشنطن ويزاردز على نيويورك نيكس 106-96، وميلووكي باكس على ميامي هيت 95-84.

وهذا برنامج مباريات اليوم: سان أنطونيو سبرز - دتفر ناغس، بوسطن سلتيكس - لوس أنجلوس لايكز، كليفلاند كافالييرز - لوس أنجلوس كليبرز، ديترويت بيستونز - أورلاندو ماجيك، نيوجرسي نتس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، تورونتو رابتورز - أنديانا بايسرز، هيوستن روكتس - فينيكس صنز، مينيسوتا تمبروولفز - نيويورك نيكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - غولدن ستايت ووريورز.

كرة المضرب

فيديرر يستعيد أستراليا وسيرينا تعادل رقم كينغ

رفع السويسري روجيه فيديرر (الصورة) المصنّف أول القابهِ الكبرى إلى 16 لقباً، إثر تتويجه في بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى، للمرة الرابعة في مسيرته.



بفوزه على البريطاني أندي موراي الخامس 3.6 و4.6 و6.7 في المباراة النهائية.

واستعاد السويسري بالتالي لقب بطولة أستراليا بعدما سقط في نهائي مثير العام الماضي أمام الإسباني رافايل نادال في مباراة ماراثونية استمرت نحو 5 ساعات.

بدورها، رفعت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى عدد القابها في «الغراند سلام» إلى 12، معادلة رقم مواطنتها بيلي جين كينغ باحتفاظها بلقبها في أستراليا إثر فوزها على البلجيكية جوستين هينان 4.6 و6.3 و2.6 في المباراة النهائية.

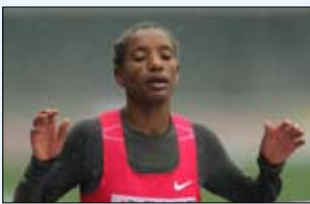
كذلك أصبحت سيرينا أول لاعبة تنجح في الدفاع عن لقبها في أستراليا منذ مواطنتها جينيفر كابرياتي عام 2002، وهي عزّزت أيضاً انتصاراتها على هينان في مباراتهما الرابعة عشرة، متفوقة عليها بـ 8 انتصارات مقابل 6.

استراحة

اصداء عالمية

ماراتون اوساكا للإثيوبية غوبينا

أحرزت الإثيوبية أمانى غوبينا المركز الأول في سباق ماراتون أوساكا الياباني الدولي للسيدات،



قاطعة مسافة 42,195 كلم في 2,25,14 ساعة، متقدّمة على البرتغالية ماريسا باروش (2,25,44) واليابانية ماري أوزاكي (2,26,27) توالياً.

هيتسلزبرغر من شتوتغارت إلى لاتسيو

انتقل لاعب الوسط الدولي الألماني توماس هيتسلزبرغر إلى لاتسيو الإيطالي بعدما خرج من حسابات فريقه شتوتغارت.

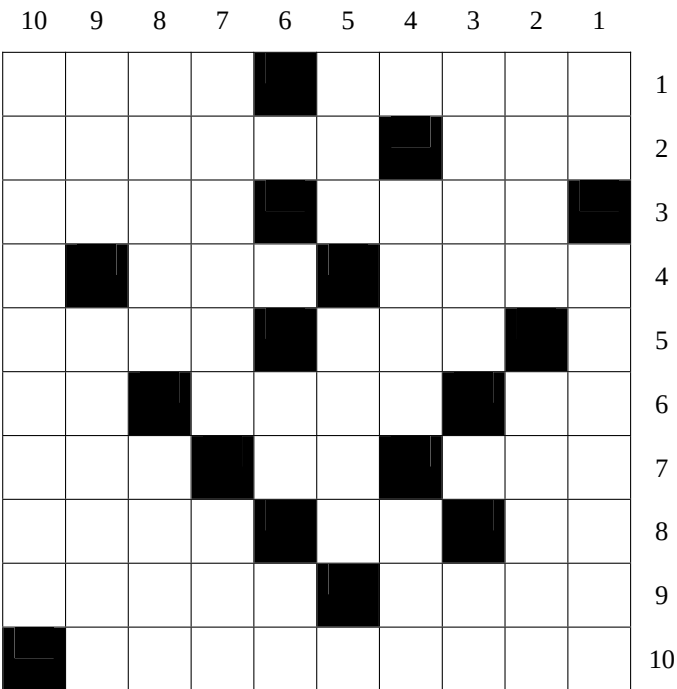
وكان هيتسلزبرغر الذي طالبه مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف أخيراً بمحاولة اللعب بانتظام للانضمام إلى تشكيلة منتخب بلاده التي ستشارك في نهائيات كأس العالم المقبلة.

كابانياس يستعيد وعيه

أفاد أطباء المهاجم الباراغوياني سلفادور كابانياس بأن الأخير استعاد وعيه وتحدث إلى أسرته لأول مرة منذ إصابته بطلق ناري داخل حانة في مكسيكو سيتي الأسبوع الماضي.

وقال الطبيب أرنستو مارتينيز الذي أجرى العملية الجراحية لكابانياس: «هو يتحدّث طبيعياً، ويسأل أسئلة ورحب بالأطباء وبأسرته». وأضاف: «الأمور إيجابية جداً، ومشجعة للغاية». ولا تزال الشرطة المكسيكية تبحث عن رجل يشتبه في أنه أطلق النار على كابانياس، الذي قيل بحسب شاهد إنه تحدّى الرجل في أن يطلق النار عليه!

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- دولة أوروبية - بلدة لبنانية بقضاء زحلة - 2- عَش الطائر - أجنبي مطلع على اللغة العربية وأدائها - 3- ممثلة مصرية - قبة القميص - 4- مُحكم ووثيق - أزال شعر ذقنه - 5- مصيف في شمالي لبنان بقضاء طرابلس - بحيرة مالحة تنقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم - 6- بسط قدميه - غلاف خارجي للأرض - قطع الشعر - 7- من الأشجار - والده - يظهر طعم الحموضة في العجين - 8- أصل - صاح التيس عند الهياج - من يُمارس ألعاب الخفة - 9- ماركة ساعات - آلة تنحت القلم - 10- عالم وشاعر فارسي رقيق ساهم في إصلاح الحساب السنوي الفارسي وله في الشعر الرباعيّات

عمودياً

1- إسم بوذا في الصين - المجلس النيابي - 2- ضعيف في عقله أو رأيه - مدينة تحمل نفس الإسم في أميركا وانكلترا - 3- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسى لعجزه عن الإمساك بمعشوقته - جوهرة - 4- بديل عن آخر - جوزه بالإنجليزية - 5- أداة شرط وتوكيد - ريق مرشوف - 6- قصد المكان - نخاع أو دماغ - 7- من الحشرات تشبه العنكبوت - أسر النساء - 8- يشرب الخمرة - من مؤلفات الشاعر سعيد عقل - 9- ذهب عنه النوم في الليل - هجوم مسلح على موقع - 10- مسجد في القدس شيّده عبد الملك بن مروان حيث صلى عمر بن الخطاب

حلول الشبكة السابقة

أفقياً

1- حصن الأكراد - 2- سهول - يانكي - 3- ي-ي - جر - سيام - 4- نويل - سينيق - 5- انتيل - هن - 6- ال - سومبا - 7- جرح - عم - ابط - 8- سي - دروب - بي - 9- مغربي - ود - 10- ياسين بقوش

عمودياً

1- حسين الجسمي - 2- صهيون - ريغا - 3- نو - بتاح - رس - 4- الجليل - دبي - 5- عرين - 6- اي سمو - 7- كاسينو - بوق - 8- رنينهما - دو - 9- اكاى - ب ب ب - 10- ديمقراطية

sudoku 4 5 4

		9	7		4		3
6			2		4		
	5	4		3			
		7		2			9
	1		8		3		4
2				7		3	
			6		2	3	
			3		8		4
3		8			2	9	

حل الشبكة 453

3	7	5	1	9	4	8	6	2
1	6	4	8	2	7	9	3	5
9	8	2	6	5	3	7	4	1
6	5	9	3	8	2	4	1	7
2	1	8	4	7	6	3	5	9
7	4	3	5	1	9	2	8	6
8	2	6	7	3	5	1	9	4
5	3	7	9	4	1	6	2	8
4	9	1	2	6	8	5	7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 4 5 4

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وصيفة ملكة جمال لبنان للعام 2005 ومقدمة برامج عن الموضة والأزياء الذي يُعرض على شاشة التلفزيون. تزوجت مؤخراً من طبيب جراحة تجميلية وترميمية

2+1+4+3+5+6+7 = دولة أسبوية ■ 11+10+9+8 = أول وآخر القمر

حل الشبكة الماضية: كيني رودجيرز

إعداد
نعم
مسعود



خالد صاغية

ذكرى جامعة

تحاول بعض القوى السياسيّة في لبنان الترويج لإحياء ذكرى الرئيس رفيق الحريري هذه السنة كذكرى وطنيّة جامعة، انسجاماً مع أجواء «الوحدة الوطنيّة».

قد يكون المقصود من هذا الكلام الضغط لصياغة خطاب هادئ في الذكرى، لا يشبه الخطابات المتهوّرة للأعوام السابقة، والتي دفعت البلاد ثمناً باهظاً لها. أمّا إذا كان المروّجون للذكرى الجامعة يعتقدون بما يقولونه حقاً، فينبغي لفت انتباههم إلى استحالة هذا الأمر لأسباب كثيرة:

1- لقد عمد القيّمون على الذكرى السنويّة إلى تحويلها، دورياً، إلى مناسبة لتحقيق مكاسب لطوائف وقوى سياسية لبنانية على حساب طوائف وقوى أخرى. وبقدر ما كانت النبذة السيادية تعلق، كانت الفتويّة تتضخم.

2- القيّمون أنفسهم جعلوا من الذكرى مناسبة لتغيير موقع لبنان الإقليمي، ونقله من جهة إلى جهة تحت شعار تحييد لبنان الذي تحوّل لاحقاً إلى «لبنان أولاً»، قبل أن يصبح عنوان الكتلة النيابيّة التي ينضوي تحتها معظم المشاركين في لقاء البريستول أمس.

3- القيّمون أنفسهم، وإن رفعوا شعار التحييد في الصراع العربي -الإسرائيلي، فإنهم ربطوا الذكرى بتأكيد الانضمام إلى محور ضدّ محور في العالم العربي، مع ما يعنيه ذلك من تلقى الدعم من أنظمة والدعوة إلى إسقاط أخرى.

4- بغضّ النظر عمّا حفلت به الذكرى في الأعوام الفائتة، والسلوك السياسي لورثة الحريري وحلفائهم الذين بكوه صدقاً أو زوراً، فإنّ من الصعب اعتبار الحريري نفسه شخصيّة إجماعيّة. فسياساته الاقتصادية والاجتماعية وحدها كفيلة بفضح التحيزّ لقسم من اللبنانيين على حساب قسم آخر. والتحيزّ الاقتصادي هنا لا يقل حدّة عن التحيزّ السياسي الذي ميّز رئيساً لبنانياً آخر، قضى هو أيضاً اغتيالاً من دون أن يتمكن من تحقيق إجماع حوله.

سمير جعجع على حقّ في هذه المسألة. فـ14 شباط ليست مناسبة اجتماعيّة، بل سياسيّة. وقد أكد لقاء البريستول، أمس، هذا التوجّه، إذ عقد لقاءه تحت شعار «مستمرون» في محاولة لاستغلال الذكرى من أجل إحياء تجمع 14 آذار، لا من أجل تقبّل التعازي. وهو تجمع، كما يعلم الجميع، لم يكن في لحظة إجماعاً. وهنا تكمن علة وجوده وعلة نهايته.

أشخاص

إبراهيم أصلان

بوسطجي إمبابة يتدرب على «حرفة» الكتابة

دينا حشمت

يعيش اليوم في حي المقطم، في أعالي القاهرة. لكن يصعب على المرء أن يقبل فكرة أنه لم يعد يعيش في إمبابة. هذا الحي الشعبي الذي خلده، عالماً زاخراً بالحيويّة، بنيله وناسه، في «مالك الحزين» أشهر رواياته (حوّلها

داوود عبد السيد إلى فيلم «الكيت كات»)، كيف لنا أن نتخيّل أنه تركه؟ لقد تماهى مع المكان: إمبابة إلهامه، مهمّته في الحياة.

«عصافير النيل» روايته الثانية التي نقلها مجدي أحمد علي على الشاشة (الفيلم قدّم في «مهرجان دبي السينمائي» الأخير)، تحكي ذاكرة المكان نفسه. في «حكايات من فضل الله عثمان»، يسرد «مشاهد جانبية» من إمبابة: «أنزع الآن عن إمبابة/ كما تنزع قطعة لحاء جافة/ وإن كانت حية/ عن جذعها الطري». هكذا استهل أحد كتبه الأخيرة «شيء من هذا القليل».

صاحب «مالك الحزين» ينتظر صدور كتابه الجديد «حجرتان وصالة» خلال أيام. عامل البريد الذي حوّل تجربته إلى كتابة، ما زال يتجنب الاجتماعيات الثقافية الصاخبة. ويكتب عن الشيخوخة بالحنان نفسه الذي كتب به عن حي «إمبابة»، بناسها ونيلها.

على مشارف الخامسة والسبعين، ما زال إبراهيم أصلان محافظاً على الصورة التي نعرفها عنه، على الصدق والعفويّة الشعبيّة والبساطة، على تلك الأناقة البسيطة التي تخصّه وحده. ترك «هيئة التلغرافات» عام 1992 ليعمل في جريدة «الحياة» (مكتب القاهرة) مسؤولاً عن الصفحة الثقافيّة، لكنه لا يزال يشعر بشيء من إيقاع موظف البريد. ولا يزال متمرداً ذلك التمرد الهادئ. يحاول قدر الإمكان تجنب المحافل

الثقافية الصاخبة. لم يظهر في «مؤتمر القصة القصيرة» الأخير، رغم أنه عضو لجنتها في «المجلس الأعلى للثقافة»... وليس متأكداً حتى الآن من أنه سيحضر «معرض القاهرة للكتاب» المقام حالياً.

إبراهيم أصلان ابن موظف بسيط في البريد. ولد في طنطا، في الدلتا، وترعرع في العاصمة، بعد نقل أبيه إلى القاهرة. كانت الأسرة تسكن شقة صغيرة في شارع عمودي على كورنيش إمبابة. هناك، بنى أصلان علاقة يومية بالنهر: «اغسل/ لكّم عبيت من مياهه الفوّارة، وطميه الثقيل. اغسل. لكّم غرقت فيه عاربياً. ولكم أخذك التيار»، يقول يوسف النجار في «مالك الحزين»، معيّراً عن حنينه إلى ماضي نهر لم يعد كما كان. ثم يغسل في النيل جرحاً أحدثته قنبلة رمتها الشرطة عند قمعها تظاهرات 1977. هل شارك بالفعل في «انتفاضة الخبز»؟ «طبعاً». لو سألنا إذا كان هذا المشهد أو ذاك من قصصه «حقيقياً»، يردّ بنعم، من دون تردّد... ومن دون مناقشة سمات كتابة السيرة الذاتية.

وإذا جازفنا بالسؤال: يمكننا القول إن هناك

أوجه شبه كثيرة بين يوسف النجار وإبراهيم أصلان؟ يرد أيضاً بنعم. فهو الآخر ممزّق بين المدينة الكبيرة الحديثة، وفضاء الذاكرة والانتماء الأول... بين القاهرة وإمبابة. لا يشعر بالارتياح الكامل في أيّ من المكانين. «اللي كتبتّه في «مالك الحزين» حقيقي. كتبنا بيانات أيام الاعتصام في ميدان التحرير، في عام 1972. كنت أشعر بالخجل، ولما الميدان كله غنى «بلادي بلادي»، ما

بقيتش عارف أقول. كان عندي الإحساس الغريب ده، بأني بزه».

أصدقاؤه يساريون، لكنّه لم ينخرط في أيّ تنظيم ماركسي. «مواقفي تطابقت مع مواقف الجماعات اليسارية، لكني لا أعرف أن أكون واحداً ضمن فريق يردد شيئاً واحداً». لا يحبّ الاجتماعيات عموماً. في عام 1971، لدى صدور مجموعته القصصية الأولى «بحيرة المساء»، نظمت مناقشة

في مقر «كتاب الغد»، لكن إبراهيم أصلان لم يحضر. فضّل أن يقضي السهرة مع صديقه الشاعر الراحل أمل دنقل في لعب الطاولة.

منذ طفولته، يفضّل القراءة: «كل كلمة جديدة كانت اكتشافاً بالنسبة إليّ: القرآن، دلائل الخيرات، نسخة أصلية من «الف ليلة وليلة»: تلك الكتب الثلاثة التي كانت متوافرة في البيت». اندهش أبواه. لم يفهما ميله إلى العزلة وشغفه بالكتب على رغم فشله في الدراسة. لم يُريدا التخلي عن تعليمه، وخصوصاً أنه كان الابن البكر، فالتحق - بعد الكتاب والابتدائية - بمدرسة لإعداد المعلمين لمدة عام، ثم بمدرسة خاصة لتصميم السجاد وتنفيذه، وأخيراً بمدرسة داخلية عسكرية لمدة سنتين. وبعد إغلاقها مع استيلاء الضباط الأحرار على السلطة عام 1952، وجد إبراهيم أصلان نفسه في مدرسة صناعية أهلية. «لكن الشهادة الوحيدة اللي قدرت انتزعها هي الابتدائية»، يحكي ضاحكاً: «فقالوا مفيش فايدة». هكذا، التحق إبراهيم أصلان بهيئة البريد. كان ذلك عام 1953. انفتح أمامه عالم جديد، عالم موظفي التلغراف؛ تلك التجربة حوّلها إلى نص مشدّب في رائعته «ورديّة ليل».

في البريد، اكتشف أنه شخص «مسؤول. أنا أعمل منذ عمر الـ 18 سنة. أنا ما أقدرش أقعد في بيتنا وأخذ منحة تفرغ». عندما حصل على إحدى تلك المنح، في عام 1972، بعد مبادرة من نجيب محفوظ ولطيفة الزيات اللذين «اكتشفا مصادفة أنني أعمل في الليل»، لم ينجح في الكتابة. لم يكن يريد أن يجبر نفسه على الإنتاج، فعاد إلى البريد. هناك تعرّف إلى زوجته. «كانت زوجتي زميلتي. أنا عايش في حيّ شعبي. لازم زوجة بنت بلد، تبقى مستعدة تنزل تجيب مية لو مقطوعة، حتى لو متعلّمة».

اليوم، أصبح كاتباً مرموقاً حصل على «جائزة الدولة التقديرية في الآداب» عام 2003، و«جائزة نجيب ساويرس للرواية» عام 2006، وترجمت أعماله إلى لغات عدّة. ترك إمبابة لكنه لم يترك شقته فيها. يعود إليها من وقت إلى آخر، إلى كتبه، وإلهامه. يقضي وقتاً طويلاً مع ابنه وحفيده. آخر كتبه «حجرتان وصالة» عن الشيخوخة. رصد بلغته الخاصة التي تستخدم مفردات العامية، تفاصيل الحياة اليومية لرجل

وامرأة عجوزين، رصدوا بحواسه المرهفة ولغته المقتصدة. «الكتابة حرفة» يقول، «ما زلت في حاجة إلى أن أنميّها كل يوم»، ليجعلنا ننتظر بشغف أكبر إنتاجاته المقبلة.



(رندا شعبت)

5 تواريخ

1935

الولادة في طنطا (مصر)

1971

صدور باكورته القصصية «بحيرة المساء»

1983

رواية «مالك الحزين» التي أخذ عنها داوود عبد السيد فيلم «الكيت كات»

1992

مسؤول صفحات الثقافة في «الحياة»، مكتب القاهرة.

2010

العام الماضي نقل مجدي أحمد علي روايته «عصافير النيل» إلى الشاشة، وعرض الفيلم الذي حمل العنوان نفسه في «مهرجان دبي» الأخير. ينتظر صدور آخر كتبه «حجرتان وصالة».